الدكتور / علي البدري
عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة
ورئيس قسم البلاغة والنقد
والمشرف على قسم الصحافة والإعلام سابقاً
والأستاذ بجامعة الأزهر

اختراق الثقافة الإسلامية

توزيع مكتبة وهبة
١٤ ش الجمهورية ت ٣٩١٧٤٧٠



المؤلف فى سطور

جاد الله عليه بحفظ كتابه الكريم وهو فى العاشرة من عمره فألحقه أبوه عليه سحائب الرحمة بالأزهر الشريف! وتخرج فى كلية اللغة العربية بالقاهرة . ومنها حصل على العالمية (الدكتوراه) فى البلاغة والنقد سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .

عين معيدا فى كلية اللغة العربية بالقاهرة. فمدرسا مساعدا. فمدرسا. فأستاذا مساعدا. فأستاذا. فعميدا للكلية ورئيسا لقسم البلاغة والنقد. ومشرفا على قسم الصحافة والأعلام وعلى الدراسات الإسلامية بكليتى طب الأسنان والصيدلة. وعضوا بمجلس إدارة مستشفى الزهراء الجامعى (طب الأزهر)

ثم أعير أستاذا بالمدينة المنورة - الجامعة الإسلامية - وجاور المسجد النبوى الشريف فترة هى أخصب سنوات عمره الماضى وهناك كتب أهم نتاجه العلمى.

جاد الله عليه بالحج والعمرة عشرات المرات. تقبلها الله تعالى بقبول حسن وصام رمضان بالحرمين الشريفين ثلاث عشرة مرة . وعلى الله حسن القبول والسلامة والنجاة .

وهو الآن أستاذ بجامعة الأزهر.

وعلى الله قصد السبيل...

الدكتور علي البدري
عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة
ورئيس قسم البلاغة والنقد
والمشرف على قسم الصحافة والإعلام سابقاً
والأستاذ بجامعة الأزهر

اختراقات للثقافة الإسلامية

توزيع مكتبة وهبة
١٤ ش الجمهورية ت ٣٩١٧٤٧٠

الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م

دار الطباعة المحمدية
٣ درب الأتراك بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين . ولا عدوان إلا على الظالمين . والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأشرف المرسلين . ورحمة الله للعالمين . دعوة أبيه إبراهيم الذى دعا الله تعالى فقال ما يقصه الحق وهو خير الفاصلين .

(ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم . ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين . إذ قال له ربه أسلم . قال أسلمت لرب العالمين . ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحداً ونحن له مسلمون) . صلى الله تعالى وسلم وبارك على عبده ورسوله خاتم النبيين وعلى آبائه إبراهيم وإسماعيل وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعـــد :

فإن من أخطر ما تواجه به الأمة الإسلامية فى حاضرها ومستقبلها . الحرب عليها من داخل حدودها .

ونحن نرى آثار تلك الحرب . وقد هاجمت المسلمين فى قلوبهم

وعقولهم وأذواقهم . وروج لها الخونة المرعبون . حتى سودت الحياة في وجوه المسلمين وتركتهم في وضع بئيس ، وفي أحزان ليس لها من دون الله كاشفة ! !

إن الحرب على المسلمين (من داخل حدودهم بل من داخل بيوتهم أحيانا) ضارية خطيرة ! ! وهي مستمرة ! ! وتشتد ضراوتها عليهم وعلى أبنائهم من بعدهم ! ونسأل الله اللطف والرحمة .

قال تعالى « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا » ! !

ولا سبيل إلى الخلاص من هذه الحرب الضارية المدمرة إلا بالاعتصام بالله عز وجل . لأن هذا الصمود تنوء به العصبة أولوا القوة . فلا بد من جهد الأمة كلها في مقاومة هذا الوباء الخطير . لنجتث الكفر والفسوق والعصيان والالحاد والأباطيل من ديار الاسلام ! !

فالاسلام يحارب من داخل أكثر البلاد الاسلامية بالسينما والمسرح والمسلسلات التليفزيونية الهابطة وبعض الصحف السيارة . وبالكتاب المأجورين الذين باعوا أنفسهم للشيطان . وبوسائل أخرى ماكرة خفية خبيثة والشريعة الاسلامية قد أقصيت أيضا في معظم بلاد المسلمين عن الحياة واستبدل بها أحكام جائرة لم يأذن بها الله . وهذه الفجائع أصابت الأمة بالاحباط ! !

وما يقدم في هذه الصفحات هو جهد المقل . أمام حرب خفية خبيثة تركت ضحاياها من المسلمين . ما بين قتيل أو أسير . أو ممسوخ أو طريد أو شريد ونجحت هذه الحرب الشيطانية اللئيمة في إيجاد طائفة خبيثة لئيمة من بني جلدتنا يتحدثون بلساننا ويقولون إنهم مسلمون .

والواقع أن قلوبهم قلوب الشياطين (شياطين الأنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً .) .[١]

والأمة الأسلامية مستهدفة من أعداء دينها منذ عرف الناس هذا الدين العظيم .

والأمم بفطرتها التى فطر الناس عليها متنافسة متعادية منذ أهبط آدم من الجنة .

قال تعالى : « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين[٢] .

وقال سبحانه : « أن تكون أمة هى أربى من أمة »[٣] .

فالتنافس بين الأمم قديم قدم البشرية نفسها . والبشرية متنافسة فى العقيدة حقا كانت أم باطلا .

والتنافس قد يكون بالحديد والنار وقد يكون بالفكر واللسان . وقد يكون بمؤثرات أخرى ...

وأقصى غايات الغزاة إيجاد طائفة من بين المسلمين تقول بألسنتها ما ليس فى قلوبها ...

وتغزو المسلمين فى عقردارهم بالكلمة . والمقال . والحيلة . والتمثيلية والمسرحية . والنظريات والشبهات . وخلابة المنطق . وبراعة العرض . وضراوة الجدل . ولدادة الخصومة . وتحريف الكلم عن مواضعه . وهذا كله أخطر من الحرب بالجنود والسلاح .

---

(١) سورة الأنعام آية ١١٢ (٢) البقرة آية ٢٦
(٣) سورة النحل آية ٩٢

قال تعالى :(ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا)[١] .

وقال عز وجل : ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد[٢] .

وهذا الجدال اللئيم الخبيث مستميت في شل إرادة المغلوب حتى ييأس ويستكين . ويتلاشى ويفنى ويذوب في مسالك الذئاب الغالبين وتصبح ضحاياهم وقد استمرأت الخيانة وأجادت الانهزام . والتحدث بلسان المجرمين المنتصرين !! وهذا ما نراه ونسمعه على ألسنة الملاحدة العلمانيين وأشباههم !! من إرجاف وتشنيع . واختراع النقائص . وإلصاق التهم . وإثارة الجدل. وإطلاق الشبهات. واقتراح المستحيلات . وكثرة العناد واللجاج حتى بلغوا النهاية في أساليب الاستهواء والاستخفاف بالعقائد والشرائع ونسأل الله تعالى السلامة والنجاة . . . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب !! والله المستعان .

دكتور/ علي البدري
عميد كلية اللغة العربية
ورئيس قسم البلاغة والنقد
والمشرف على قسم الصحافة والإعلام سابقاً
جامعة الأزهر - القاهرة ، والأستاذ بكلية
الدراسات الإسلامية والعربية

١٤١٩هـ
١٩٩٩م

---

(١) الكهف ٥٦
(٢) غافر ٤

الفصل الأول

سمات الماكرين

لقد دمغ الله تعالى هؤلاء الشياطين بما يستحقون . فهم السفهاء والشياطين وسماهم المعوقين . والمرجفين وأئمة الكفر . وأكابر المجرمين . والذين فى قلوبهم مرض . وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون !!

قال تعالى : « سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها »[1] .

وقال سبحانه : « وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً »[2] وقال عز وجل : « لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين . لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون »[3] .

وقد بين الله جل فى علاه أن إثارة الفتنة من داخل صفوف المسلمين حرب أشد من حرب المال والرجال والسلاح والعتاد . قال تعالى : (والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا . ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)[4] .

---

(١) البقرة ١٤٢ . (٢) الأنعام ١١٢ .
(٣) التوبة ٤٧ ، ٤٨ . (٤) البقرة ٢١٧ .

وبين الله تعالى : أن هذه الطائفة اللئيمة الخبيثة ماهى من المؤمنين . وما هى من الكافرين المجاهرين !! فقال سبحانه وتعالى : « ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ماهم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون »(١) .

وقال تعالى : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم . . » أليست هذه إشارات إلٓهية لدعاة الأمركة والعلمنة والعولمة ودعاة الاستعباد للعدو وتغيير الجلود ! .

إن هؤلاء الذين يشنون على المسلمين الغارات من الداخل ليسوا من المسلمين مهما برعوا فى النفاق وهم أيضاً غير مقبولين لدى أسيادهم الكافرين. لأنهم يعرفون أنهم خونة خانوا بلادهم ودينهم وقومهم فما أسهل عليهم أن يخونوا غيرهم . فهم مرفوضون عند الكافرين ومرفوضون أيضاً بين المسلمين . فهم جنس ثالث ممسوخ مذبذب . خؤون .

قال تعالى : « إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا . مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا »(٣) .

إن الفتنة هى الشرك والكفر . وهى إذلال المسلمين . وكبت حرياتهم. ومضايقتهم فى أرزاقهم أو نفيهم وتشريدهم . أو مطاردتهم حتى فى بيوتهم وفى أماكن عملهم . وضربهم بالشبهات حتى يتمزقوا نفسياً ومعنوياً ،

---

(١) المجادلة ١٤ .   (٢) المجادلة ٢٢ .

(٣) النساء ١٤٢ ، ١٤٣

وكل هذا قد يكون أصعب من الحرب بالرجال وبالسلاح . قال المتنبي :

ولم أر كالحرب استراح قتيلها ... وأفضى إلى القيد الأسير المقيد
ولكن شق الحرب المصطلى بها ... إذا انتهت الحرب الطريد المشرد

إن تمزيق المظلومين معنويا . أشد من قتلهم ، الذى به يستريحون من عناء الظالمين ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون !!

ما أشبه الليلة بالبارحة

إن الأمم العظيمة فى التاريخ حافظت على نفسها وقاومت الغزاة من خارجها ومن داخلها . وإذا شاء الله تعالى لها النهاية ، كانت نهايتها على يد المنافقين من بنيها .

وقديماً أنذر نصر بن سيار والى مرو من قبل الأمويين فقال :

أرى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكو ... وإن الحرب مبدؤها الكلام
فإن لم يطفها عقـــلاء قوم ... فإن وقودها جثث وهام
أقول من التأثر ليت شعرى ... أأيقاظ أميـة أم نيـــام
فإن كانوا لحينهم نياما ... فقل قوموا فقد حان القيام

كان من أسباب سقوط الدولة الأموية تسرب الثقافات والأفكار المجوسية والصابيبة إلى داخل بلاد المسلمين . وهى مجافية تماماً للمعايير الإسلامية .

ولما رأى النبى ﷺ فى يد عمر رضى الله عنه صحيفة من صحف أهل الكتاب قال له :

(لقد أتيتكم بها بيضاء نقية . فلا تتهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون)(١) أى المتحيرون غير المتروين . وفى عصرنا هذا كثر المتهوكون . وأكثر أهل الزيغ القـــول على من تمسك بالكتاب والسنة . فاتهموهم بالتخلف والانغلاق والعودة إلى الوراء والرجعية والجمود .

على حين أن الله تعالى قد أثنى على يوسف عليه السلام . حين قال :

(إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون . واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحق ويعقوب . ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون)(٢) .

إن المنافقين الجدد يرددون أقوال أسلافهم القدامى . وما أشبه الليلة بالبارحة !! وعلى الأمة أن تثبت لعبيد الثقافة الغربية ومستوردى الهلاك والدمار ، !!

أحقاد معاصرة

الحضارة الأوروبية الحديثة لا تؤمن بغير القوة ولا مكان فيها للإيمان بالغيبيات وقديما قال ابن براقة :

وكنت إذا قوم غزونى غزوتهم ... فهل أنا فى ذا يالهمدان ظالم
متى تجمع القلب الذكى وصارما ... وأنفا حميـــا تجتنبك المظالم

ومن سوء حظ الدنيا كلها عموما والمسلمين خصوصاً . أن تتلقف أوروبا قيادة الدنيا من أيدى المسلمين بعد سقوط الدولة العثمانية . التى

---

(١) رواه أحمد وغيره .

(٢) يوسف ٣٧ ، ٣٨ .

قادت المسلمين لمدة أربعة قرون . وبعد القيادتين العباسية والأموية اللتين خلفتا قيادة الخلفاء الراشدين . الذين جاءوا بعد عصر النبوة .

وبهذا تكون الحضارة الإسلامية قد قادت العالم كله أكثر من ثلاثة عشر قرنا تقريبا بما فيها المماليك أيضا !! ثم جاءت اليوم الحضارة الأوروبية وهي مادية قلباً وقالبا ، على أن أيام المماليك كانت مشرقة يوم لك ويوم عليك وكان من أسباب النهضة الأوروبية الحديثة . أمران .

أولهما : روح التحرر والتفكر التي بثها الإسلام في الناس . وقد عرفتها أوروبا منذ احتكاكها بالمسلمين إبان الحروب الصليبية . وإبان الحضارة الإسلامية في الأندلس (أسبانيا والبرتغال) والتي استمرت ثمانية قرون .

وثانيهما : أن نصارى أوروبا بعد معرفتهم بالحضارة الإسلامية تمردوا على جهالات الكنيسة ونبذوا سلطانها . بكل مافيه من خطيئات . فقد كبتت الفكر وأحرقت العلماء باسم الرحمة الكنسية الزائفة :

وقد استطاعت الكنائس الأوروبية أن تملأ الأوروبيين كراهية للأسلام والمسلمين . وتوارثها الناس هناك بلا روية ولا تمييز أجيالا متلاحقة إلى يوم الناس هذا . وارتدت أوروبا في الاعتقاد ردة وثنية واضحة !!

بعد أن أخذت من الإسلام الكثير من جوانبه الحضارية . ثم عادت إلى اليونان والرومان تأخذ منهما قيمها الخلقية وهي قيم وثنية لاجدوى منها ولا فائدة !!

ومن العجيب أن الفكر الأوروبي الحديث يبدو وثنيا في كل شيء . إلا أمام الإسلام والمسلمين فهو فكر صليبي حقود . يتحالف مع كل الشياطين ضد الإسلام والمسلمين .

فالعلمانية : مع الكنيسة هناك . والراهب مع المستشرق . والجاسوس معهم جميعا . هذا حال أوروبا المعاصرة !! وقد درس هؤلاء جميعا ثقافات المسلمين . فعرفوا أن الإسلام مصدر قوتهم .

فاستهدفت حربهم الأرض والعرض والناس . والثروات والعقول ، والأخلاق والأذواق ، والعادات والأفكار ، وتعقبوا الإسلام بالافتراء والدهاء وحاربوه حتى داخل النفوس المسلمة بالطمس والتشويه والسخرية والازدراء ، وطلعت على المسلمين فلسفات كالحة (العلمنة . العولمة . الأمركة . الحداثة . المعاصرة) والله من ورائهم محيط !!

شراسة مرعبة

إن خداع الصليبيين الجدد ماحق ساحق تقشعر منه الجلود . إنها فتن متساقطة كقطع الليل المظلم !!

فالصليبيون الجدد أشرس من الصليبيين القدامى بدركات سحيقة ، وحق للصليبيين الجدد أن يتمثلوا بقول الشاعر :

وكنت فتى من جند إبليس فارتمى
بى الحال حتى صار إبليس من جندى
فلو عشت حتى مات أحدثت بعده
دقائق شر ليس يحدثها أحـــد بعدى !

لقد تفنن القوم فى الشر ، وبرعوا فى المكر والخداع والتضليل .

ولديهم أجهزة يقف وراءها رجال عتاة مدربون على الكيد والأذى والشيطنة يعدون براع الأفساد ومناهج التضليل بدفعات مهلكة بجانبها تصبح مناهج أسلافهم من الشياطين القدامى بدائية ساذجة .

إن المفسدين الجدد . يضعون مناهج الأفساد ثم يتابعونها بالوصف والتعديل ، والأحصاء والتحليل . حتى قال فيهم حافظ إبراهيم .

لقد كان هذا الظلم فوضى فهذبت
حواشيـــه حتى بات ظلماً منظما

وقال :

إذا كنت ترجو المودة عنـــدهم
فلا تك عربياً ولا تـك مسلماً

هذه الحرب الخبيثة قد تستخدم الفنون الأدبية لتكون حرباً على الأسلام والمسلمين .

فالقصة والتمثيلية والمسرح والسينما ، والأذاعات المرئية والمسموعة ، والكتب والصحف والمجلات ، والصور ، والطرائف والنكت والملح الشائعة .

كل ذلك يسخر ضد المسلمين . حتى يرتدوا عن دينهم ، ولن يستطيعوا ذلك أبداً بإذن الله تعالى الذى قال : « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا »[1] والذى قال عز شأنه : « إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون »[2] .

ولله الحمد والمنة على هذه البشارات التى تحيا بها القلوب على الرغم من تكاثر الشياطين كباراً كانوا أم صغاراً .

إن الهجمة الأوروبية شرسة ومؤذية وتظن أنها ستؤثر بما تسميه عمليات

---

(١) البقرة ٢١٧
(٢) سورة الأنفال آية ٣٦

غسيل المخ أو زرع ذاكرة جديدة فى رءوس الأجيال لتنشأ على ولاء نفسى للحضارة الأوروبية والواقع أن نتائج هذه الحرب الضروس الماكرة مؤسفة ومروعة . فقد أنتجت لنا أناساً يسبحون بحمد الصليبيين . والفناء العميق فى أساليبهم وطريقة عيشهم .

وما كانت لتصل إلى عشر معشار هذه النتائج لو ظلت قروناً تحمل السلاح ضد الإسلام والمسلمين ، وهكذا تستخدم دور الثقافة والتعليم للافساد حتى وصل إفسادهم إلى الجامعات .

فقال شاعر هندى مسلم : عن فرعون . يالبلادته فى أمره بقتـــل المواليد الذكور .

ولو أسس لهم كليات جامعية . لكان ذلك أسهل عليه فى قتلهم نفسيا ، ولو فعل ذلك لما أصابه سوء الأحدوثة فى التاريخ !!

فهذه الحرب التى شنها علينا أعداؤنا من داخل حدودنا . فتنت أجيالا متتابعة من المسلمين بفتلتهم عن دينهم فتنة مروعة ، وتركتهم على الردة الصامتة التى زينوها لهم باسم الحضارة والتقدم أما المسلمون فبدلا من أن تثير فيهم هذه الهجمة الشرسة عزائم النزال والقتال إذا بها قد فتنت بعضهم !!

فإذا بهم يقبلون بشغف على السم الذى دسه لهم أعداؤهم فى العسل .

ولله الأمر من قبل ومن بعد

الفصل الثاني

اختراق المجتمع المسلم

كان الإسلام ولا يزال وسيظل هدفاً أساسياً لشياطين الإنس .

ولذلك ركزوا عليه الضربات واحدة تلو الأخرى . بعنف وضراوة وتسديد لا يكاد يخطىء أو يتراجع ، واستحدثوا لذلك أساليب غاية فى الخبث والكيد والشيطنة .

وغلفوها بمداخل ناعمة . ففرغوا منه القلوب الضعيفة بعد أن عز عليهم ذلك بقوة السلاح طوال القرون المتتابعة .

ومما سهل مهمة الشياطين المهاجمين جهالة المسلمين بمصدر قوتهم . على حين وعي أعداؤهم هذه الحقيقة ، وهذا لب المصائب ، ومن ثم قام الشياطين بقلب المفاهيم وتشويه الحقائق وبخاصة لدى الطلائع المستنيرة التى تعد لقيادة أمتها فى شتى مجالات الحياة .

وتعلم أبالسة البشر اللغة العربية بكل مشقة وجالوا فى بلاد الإسلام يجادلوا العلماء والفقهاء فى مشارق الإسلام ومغاربه .

وراحوا يؤسسون المدارس فى البلاد الإسلامية على أن يكون هدفها توزيع الصليب ونشر الإنجيل ، وتنصير أبناء المسلمين ، أو إخراجهم من دينهم إن لم يمكن تنصيرهم .

ودرس المنصرون لهجات المسلمين ، ومذاهبهم الفقهية . كما درسوا فرقهم وطوائفهم ، وكل ذلك بإعداد صبور وتخطيط دؤوب ، وتدبير

حقود يستهدف امتصاص ثروات المسلمين وقهرهم وتحويل مسارهم فى الحياة بعيداً عن الوحى الآلهى : والله من ورائهم محيط !!

وراحوا يقسمون المثقفين إلى معاصرين وهم عملاؤهم، ومتخلفين وهم المخلصون لدينهم وبلادهم وقد يسمونهم مهمشين !!

كانت تقف وراء هذا النشاط الشيطانى المحموم . الكنيسة الأوروبية بكافة طوائفها ، والدول الناهبة بمختلف قومياتها ، وربما كان الهدف الوحيد الذى اجتمعت عليه الكنيسة والسياسة هو حرب الإسلام والمسلمين.

وهكذا كان القساوسة فى خدمة الاحتلال والاستعمار . تحت غلاف البحث العلمى ومساعدة المجتمعات الشرقية النامية .

قال شوقى :

ويحثه باسم الكتاب أقسة ٌ نشطوا لما هو فى الكتاب حرام

واتفقوا على أنه لابد من إعادة تشكيل الإسلام فى قوالب غربية أوعصرية !!

وهكذا جال المكفرون (المبشرون) والمستشرقون وصالوا بدهاء وخبث فى الكتابة عن العولمة والعلمنة والأمركة ...

مع الهمز واللمز والغمز فى السيرة النبوية والتاريخ الأسلامى واللغة العربية بصفة عامة . حتى قال الزعيم البريطانى جلادستون أحدزعماء القرن التاسع عشر الميلادى : لن نستطيع الاستقرار فى بلاد المسلمين مادام هذا الكتاب ! وأشار إلى القرآن الكريم فقام بعض معاونيه بتمزيقه فقال له : لا يا أحمق . إننا نريد تمزيقه داخل القلوب !!

وقال زعيم آخر : متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب

أمكننا أن نرى العربى يتدرج فى سبيل الحضارة التى لم يبعده عنها سوى محمد وكتابه، [ﷺ] وأدام كتاب الله إلى الأبد . آمين

التغريب والتخريب

حسبنا أن نشير على سبيل المثال لا الحصر إلى أهم الوسائل التى غزى بها المسلمون فى عقر دارهم .

ولعل من أهم وسائل هـــذه الحرب إنشاء المدارس الأوروبية الكاثوليكية والبروتستانتية على حد سواء فى بلادنا !!

وهناك مدارس نصرانية من مذاهب أخرى من مذاهب الصليب على أرضنا وبين ظهرانينا أيضاً !! أوروبية أيضاً

هدف هذه المدارس كلها تخريب الشخصية الإسلامية ،وصياغتها صياغة نصرانية غربية !!

وكان هدفهم إن لم يمكن إدخـــال المسلم إلى الكنيسة . فلنكتف بإخراجه من المسجد .

وقال زويمر : المدارس أفضل ما يعول عليه المبشرون فى الاحتكاك بالمسلمين ،

وكان القوم يحتجون بنشر العلم والتهذيب والتمدن .

ومن قاوم ذلك من المسلمين . شنت عليه حرب التعنيف والتنديد(١) وبعد ذلك يتظاهرون بالرغبة فى خدمة المجتمعات الإسلامية (الرغبة فى الخير فقط) ، وهل يتصور أن قوماً يجوزون البحار والصحارى والأنهار

---

(١) الغارة على العالم الإسلامى ص ٩٩وما بعدها .

والقفار ويتجشمون الأخطار لا لشيء إلا لخدمة من وفدوا إليهم ..؟ كلا والله ولا كان جمع المال هدفا وحيدا لهم وإنما كان هدفهم البعيد تدمير الإسلام فى نفوس النشء الصغير المسلم . حتى ينشأ على العبودية لهم !!

وصرح بعض جنرالات فرنسا ، بأن التربية الوطنية — فى الشام تحت أيدينا . وأن اثنين وخمسين ألفاً من تلاميذ الشام يتلقون العلم فى مدارس فرنسا — ومن بينهم فتيان وفتيات من أسر إسلامية عريقة .

وهذا جمل بعض جمعياتهم تقول : إن جميع ميول السوريين وعواطفهم تتجه نحو فرنسا . بعد أن تعلموا لغتها . وتأكدوا من إخلاصها . وإلى الله وحده الملجأ والمشتكى !!

المسخ الرهيب

قال زعيم المبشرين (المنصرين) زويمر . فى مؤتمر المبشرين .

.. . مهمة التبشير التى ندبتكم الدول النصرانية للقيام بها فى البلاد المحمدية (الأسلامية) ليست هى إدخال المسلمين فى المسيحية . فإن هذا تكريم لهم .

وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الأسلام . ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله . وبالتالى لا صلة له بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها . وبهذا تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعمارى فى الممالك الأسلامية . وهذا ما قمتم به فى القرن الماضى خير قيام .

ويمضى هذا الشيطان قائلا : لقد قبضنا أيها الأخوان فى هذه الحقبة من الزمن (القرن التاسع عشر) إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم فى الدول الأسلامية ونشرنا فيها مكامن التبشير . من خلال الكنائس

والجمعيات والمدارس الأوربية النصرانية الكثيرة التي تهيمن عليها الأرساليات الغربية !!

ويمضى إبليس البشرى قائلا : ـ

الفضل إليكم وحدكم أيها الزملاء . في غسيل أذهان المسلمين حتى قبلوا السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمهيد . فنشأ جيل من المسلمين لا صلة له بالله ، ولا يريد تلك الصلة . . . ويقول الشيطان .

لقد أخرجتم المسلم من الأسلام . ولم تدخلوه في المسيحية . فأصبح تائها لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل . ولا يهتم إلا بالشهوات . فإذا تعلم فللشهوات وإذا جمع المال فللشهوات . وإن تبرأ أعلى الوظائف فأيضا للشهوات .

ثم يقول لهم إبليس البشرى : ـ

استمروا في عملكم هذا فإن الكنيسة تعطيكم بركاتها . . ا.هـ ألا لعنة الله على الظالمين !!!

مطاردة الشريعة من الداخل

خرج هذا النشء الغريب تماما عن كل ما هو عربي . وما هو إسلامى .

وابتليت الأمة الاسلامية بحشد هائل من الممسوخين (المثقفين) ثقافة صليبية . حشد يستلهم الثقافة النصرانية الأوروبية ويرى فيها المثل الأعلى له مع الأسف الشديد .

فضل الطريق . وتنصر عمليا في حياته وسلوكه وبيته وعمله . وزوجه وأبنائه . وإن ظل يحمل في جيبه بطاقة تقول إنه مسلم الديانة .

وأودع الشياطين الكبار فى عقول عبيدهم الصغار أن أوروبا مانهضت إلا بثورتها على الكنيسة ورجال الدين . ومن ثم فلا بد أن تقوموا أنتم بهدم المساجد وعلماء الأسلام ،

وهذا الذى قيل لهم عكس الحقيقة ونقيض الواقع . والله من ورائهم محيط — وعلى مر التاريخ كان جهاد المسلمين تحت راية القرآن ..

وهكذا استعان الصليبيون بصنائعهم فى حرب الشريعة الأسلامية وإبعادها عن التطبيق حتى على المسلمين أنفسهم . وحالوا وما يزالون ويستمرون فى تنقيص الشريعة وتنقصها والاستمرار فى إبعادها عن مجالات الحياة . وراح هؤلاء الخونة يحطمون روح الدفاع فى أمتهم من داخلها .

ويستهزئون بالصادقين والمعتصمين بالله ورسوله . ﷺ . (والصبر نصف الأيمان) .

ووصلت خياناتهم إلى آخر دول الأسلام الكبرى (الدولة العثمانية) فكانوا كالسوس الذى ينخر فى عظامها من الداخل . حتى أسقطوها وردوا تركيا إلى الانحلال والألحاد والفسوق والعصيان .

كانت الحضارة الغربية تغزو العالم الأسلامى وعاصمة الخلافة نفسها .

فى صور مختلفة منها مدارس التنصير والمستشفيات . والشركات . والبضائع والملابس والمفروشات والأثاث والتوكيلات .

ودأب الأثرياء فى الأرض الأسلامية . على تعليم أبنائهم فى مدارس التنصير حتى الآن مع الأسف .

وحاول أناس من أبناء الطبقة الوسطى أن يقلدوا الأثرياء . فقادوا أمتهم إلى الضلال البعيد .

وأصبح للمبشرين ومن فى حكمهم من المنصرين سيادة قضائية وتشريعية . داخل دولة الخلافة الأسلامية نفسها .

وبعد نهاية الحرب العثمانية الروسية (١٨٥٣ : ١٨٥٥م) أجبرت بريطانيا وفرنسا تركيا على قبول المحاكم المختلطة . والمحاكم التجارية . التى تطبق القوانين الأوروبية داخل دولة الخلافة الأسلامية . وهكذا زحف جنود إبليس على التشريع الأسلامى فانهار فى التطبيق والتنفيذ . وعد الخونة ذلك تقدما وإصلاحا . وهذا أعتى ما يريده الشياطين !! وما طبق فى عاصمة الخلافة الأسلامية . سهل تطبيقه على رعاياها . الترك والفرس والعرب وغيرهم !! بالحديد والوعيد

حتى قال شاعر النيل حافظ :

إلى من نشتكى عبث الليالى   إلى العباس أم عبد الحميد
ودون حماهما قامت رجال   تروعنا بأصناف الوعيد

ثم أرغمت دولة الخلافة على إصدار قانون الجزاء العثمانى سنة ١٨٥٨م . وفقا للقوانين الفرنسية .

ثم تتابعت البلاد الأسلامية فى تطبيق هذا القانون وأشباهه من قوانين الشياطين التى أباحت الزنا والخنا والخيانة وشروراً أخرى لا تطاق. وأنهت عصور تطبيق الشريعة الأسلامية . فى معظم البلاد الأعجمية والعربية[١] وأهانوا ضحاياهم فى عقر دارهم. ولله الأمر من قبل ومن بعد !!

قال شوقى :

ففريق ممتعون بمصر   وفريق فى أرضهم غرباء

---

(١) أصول قانون العقوبات فى الدول العربية ص٩ د. فرج السنهورى

ونشأ ما يسمى بالقضاء المختلط !! وقضاته أوروبيون . وغدا المسلمون غرباء فى أوطانهم .

فقد تحيز القضاة النصارى الأوروبيون لنصارى أوروبا ونصارى الشرق الاسلامى . فضاعت حقوق المسلمين وانتهت العدالة المهيضة الجناح على أيدى هؤلاء القضاة الصليبيين . وبلغ السيل الزبى . حين تحيزت هذه المحاكم المختلطة علنا لغير المسلمين عموما . فأصدرت حكمها بإهدار أى حكم عربى على الأجانب . إلا إذا صدق عليه من المحاكم المختلطة(١) .

ثم أنشأوا بجوار المحاكم المختلطة فى مصر والشام . ما سموه باسم المحاكم الأهلية .

وصدرت قوانينها فى سنه ١٨٨٣ وهى قوانين فرنسية جملة وتفصيلا . وهكذا نجح شياطين الأنس فى ابعاد الشريعة الأسلامية من القضاء . وأحلوا محلها قوانينهم على المسلمين على الرغم منهم بالقوة والاحتيال . والخداع والتضليل . ولا ملجأ من عدوانهم إلا لله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

التكالب على الشهوات

كانت الغارة على العالم الأسلامى خلال عهود الاستعمار الأوروبى البغيض للعالم الأسلامى أعتى وأخبث وأنكى من غارات أسلافهم الصليبيين القدامى . فى القرن الثالث عشر الميلادى أما الآن فقد أصبح للمستعمرين وجود عسكرى ثابت لا يقوى المسلمون على مواجهته . بالأضافة إلى جالياتهم ورعاياهم الذين يحيون داخل المجتمعات الأسلامية فى تجمعات

(١) ودخلت الخيل الأزهر جلال كشك ص ١١٢

مغلقة نافرة . وعلاقتها بالمسلمين علاقة عداء لا مكان فيها لغير الحديد والنار . وجاهر الشياطين بكافة صور المنكرات !!

وفى غارات الاستعمار الحديث علينا أغارت هولندا على أندونيسيا وبريطانيا وفرنسا على العالم العربى كله تقريبا . وما سلم من شرورهم إلا القليل .

قال شوقى :

صبوا البلاء على العباد فنصفهم   يجبى البلاد ونصفهم حكام

وقام هؤلاء الشياطين بإفساد الثقافة والتعليم . والتجارة والفنون . وحطموا الصناعة تحطيما مؤلما !!

إلا أنهم والحمد لله قد فشلوا فى تحطيم العروبة والإسلام :

وقد حذر خاتم النبيين ﷺ . من ذلك كله فى قوله ﷺ :

(يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل : أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله ؟ فقال : بل أنتم يومئذ كثير . ولكنكم غثاء كغثاء السيل . ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن . قيل وما الوهن يارسول الله ؟

قال : حب الدنيا وكراهية الموت .)

نسأل الله تعالى أن يرحم المسلمين فقد تكالبوا بشراهة على المنقوش والمفروش . وقذف فى قلوبهم الوهن . فأحبوا الحياة الذليلة المهينة وكرهوا الموت والجهاد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

الفصل الثالث

المرأة بين منهج الرحمن ومناهج الشيطان

اختراق مهلك

الموظفون والموظفات

خاف كثير من الرجال المرأة الموظفة بين الرجال . . فما هى بأنثى كاملة عندهم ! ولا نجحت فى تكلف الرجولة وبعض هؤلاء النسوة متعثرات فى الزواج . وهو أساس حياة الرجل والمرأة . وبفقدهن للاستقرار الأسرى فقدن الأمومة. فتغيرت أحاسيسهن عن أحاسيس الأمهات السويات فاستولت عليهن أعراض الكآبة واليأس . والعدوانية . التى تصل أحياناً إلى حد الشراسة . (كعندزيد نمرة) إن الذين يزعمون أنهم أنصار المرأة قد أساؤوا إليها إساءات بالغة . فقد كانت ريحانة تشم . فجعلوها مشكلة تحتاج إلى حل . وكانت عرضا يصان فأصبحت حملا ثقيلا يضيق به الأب والأخ والزوج والابن . وتبادلت التباغض مع أقرب الناس إليها ... وتحتم عليها أن تعمل لكى تعيش . وأن تحارب أباها والمقربين إليها من أجل مالها .

كانت كفالة المرأة فى المجتمع المسلم عهدة إسلامية مقدسة . فلما عملت المرأة خارج بيتها . ماتت هذه العهدة . نسبيا وماتت معها الغيرة والمروءة. وصارت [هى وأبوها وزوجها وآخرون يتقاتلون على مرتبها والله المستعان] .

وصار ولى أمر المرأة يدفعها إلى العمل دفعاً . وألزمها النظامان الشيوعى الملحد والرأسمالى الصليبى . بالعمل لكى تعيش . وتتزوج . لأن الرجال

لا يقبلون من ليس لها مال . وهكذا تهددت العفيفات بالهلاك والبوار . فهل هذه هي حقوق المرأة التي ينشدونها ؟

إن الاختلاط الماجن بين المرأة والرجل في أوروبا وأمريكا مثلاً أدى إلى تصدع بنيان الأسرة الغربية . وهو المجتمعات هواً عنيفاً يزيد عن الهوات الجاهلية التي صورها الشاعر الجاهلي الجميح الأسدي بقوله :

أمست أمامة صمتاً ما تكلمنا ... مجنونة أم أحست أهل خروب
مرت براكب ملهوز فقال لها ... ضرى الجميح ومسيه بتعذيب
ولو أصابت لقالت وهي صادقة ... إن الرياضة لا تنصبك للشيب
يأبى الذكاء ويأبى أن شيخكم
لن يعطى الآن عن ضرب وتأديب[1]

وبعده :

أما إذا حردت حردى فمجرية
جرداء تمنع غيلا غير مقروب
وإن يكن حادث يخشى فذو عاق
تظل تزبره من خشية الذيب
لما رأت إبلي قلت حلوبتها ... وكل عام عليها عام تجنيب
فاقني لعلك أن تحظى وتحتلبي
في سحبل من مسوك الضأن منجوب

وبحث المرأة المسلمة عن الوظيفة الآن لم يقصد منه بحث عن لقمة العيش ... ولكن قصد منه مخالفة عرف شرعي كان راسخاً في الماضي .

---

(١) المفضليات تحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام هرون ص ٣٤ ، ٣٦

وإقامة عرف جديد . فى الدين والأخلاق والذوق . بحيث لا يبدو الاختلاط الماجن شيئا منكراً . وما هو إلا جوهر المنكر والفساد وباب الانسلاخ عن العروبة والاسلام والدخول فى دين الغرب . ومذاهب الغرب . ومفاسد الغرب . ولا يستثنى من هذا إلا أن الضرورات تبيح المحظورات !!

ويزداد الأمر خطورة حين يزعم العملاء أن الاختلاط والصداقة والغرام المتبادل بين الرجال والنساء الموظفين والموظفات فى مكان واحد شيء لا يعارضه الإسلام .

وهب قاسم أمين يحرف النصوص عن مواضعها ويتظاهر بأنه يريد النهوض بالأمة الإسلامية . عن طريق النهضة بالمرأة المسلمة . وتساءل أمير الشعراء أحمد شوقى ، هل غيرة قاسم أمين على المرأة غيرة مسلم يدافع عن النصوص المقدسة أم غيرة محرف خطير للكتاب والسنة . فقال :

ولك البيان الجزل فى أثنائه العلم الغزير
فى مطلب خشن كثير فى مزالقه العثور
ما بالكتاب ولا الحديث إذا ذكرتهما نكير
حتى لنسأل هل تغار على العقائد أم تغير

وبرز مؤلفون يكتبون القصص الغرامية . بين الموظفين والموظفات يرون أن اللذة المحرمة باتت حقاً لكل مواطن متناسين !! أن من سنن الله تعالى الثابتة . قوامة الرجل على المرأة ،

فالمرأة أنسب من الرجل فى تدبير شئون البيت . وتربية النشء . لما فطرت عليه من جلد ورقة وحنان وهى أقل قدرة على مواجهة الأزمات . والشدائد والملمات . لعاطفيتها العميقة !! أما الرجل فأقدر جسما وقوة وتفكيراً وتقديراً . لعواقب الأمور . فى غالب الأمور !!

والرجل . مكلف بالإنفاق على الأسرة . وليس من العدالة أن يكلف شخص بالإنفاق على جماعة ثم لا يكون له الإشراف على تلك الجماعة . وهذا أصل من أصول التشريعات العالمية !! ولهذا جاء قوله تعالى : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » . النساء ٣٤ .

والمرأة التى فطرت على الحياء . هى مظنة النسيان فى الشهادة . ولذلك كانت بحاجة إلى امرأة أخرى تذكرها إذا نسيت قال تعالى :

واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين . فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى » . البقرة ٢٨٢ .

ولكون الرجل مكلفاً بالإشراف والإنفاق على الأسرة قرر الشارع الحكيم أن يكون له ضعف نصيب المرأة فى الميراث قال تعالى : يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين . النساء ١١ مع ملاحظة أن قوامة الرجل على المرأة لا تستلزم تفضيله عليها فى الدين أو فى الدنيا .

قال تعالى : فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » , آل عمران ١٩٥ ، وهى شبيهة بقوامة الرؤساء فى العمل . وقد يكون فى المرؤوسين من يفضل رئيسه ويأثم المسلم إن خرج على رئيسه مهما كان أفضل منه علماً وديناً . إلا إذا أمر بمنكر أو نهى عن معروف . قال تعالى : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » . البقره ٢٢٨ .

ومن الحكمة أن يكسب الرجل ثقة رئيسه وأن تكسب المرأة ثقة زوجها . وهذا عين التوجيه النبوى السديد .

يقول ﷺ : (إذا صلت المرأة خمسها — وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها).

يقول عليه الصلاة والسلام: (خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك). أو كما قال ﷺ (الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة) .

وقال حكيم يوصى بالوفاق مع الرؤساء .

إذا رفع الزمان مكان شخص — وكنت أحق منهم ولو تصاعد
أنله حق رتبته تجده — ينيلك مارجوت وإن تباعد
ولا تقل الذى تدريه فيه — تكن وجلا عن الحسنى تقاعد
فكم فى العرس أبهى من عروس — ولكن للعروس الدهر ساعد

محاربة التشريع الإلآهى للمرأة !!!

إن أى عميل على طول التاريخ وعرضه من ظهور الإسلام وحتى الآن وإلى الأبد كان مع أعداء المسلمين . حتى ولو كانوا من شرق آسيا . كجنكيز خان وهو لاكو . أومن غرب أوروبا كا للنبي وجورو وكرومر!! وتقول مناهج الشياطين . ويركز العبيد هجومهم عــلى قضيتين المرأة والمصارف ويزعمون إن التراث العربى أهان المرأة إهانة بالغة وألغاها من الحياة العـامة إلغاءاً تاماً يقولون أم فلان وحرم فلان . وهذا عندهم سبة للمرأة . فالاسم جزء من الشخصية .

وهذا ظلم يجب أن نكافحه . ولم لم يكافح العملاء أيضاً . أبو فلان مثلا وهو اصطلاح يتعامل به العرب حتى ملوك ورؤساء الدول العربيـة والمسلمون من غير العرب . وعامة المسلمين يسرهم ذلك !! فلم لم يهاجمه العملاء ؟ ألأنهم رجال . وهم يريدون التجنى والزعم بأن الأسـلام قد ظلم المرأة . ألا قاتل الله الجهلة العملاء اللصوص والمغتصبين .

ألا يعرف العميل البريطانى أن أم النبى ﷺ اسمها آمنة ، وعماته معروفات منهن (صفية وأروى وعاتكة . . .) وزوجاته وبناته معروفات على مر التاريخ بينما لا العميل ولا سادته المعتدون المغتصبون . يعرفون اسم أم شكسبير ولا عماته ولا خالاته .

ومن منهم يدرى اسم أم لويس التاسع الذى أسره المسلمون فى مصر !! ورؤساء الإنجليز والروس والفرنسيين والأمريكان لا يعرف الناس شيئا عن أمهاتهم وعماتهم أوخالاتهم .وكل ما يمكن معرفته شىء عن آبائهم وهو ليس كثيراً . لأن التركيز عندهم على الأشخاص لا على الآباء والأمهات، والدنيـــا كلها تعرف اسم شجرة الدر التى أسر جيشها لويس التاسع .

وهم الآن يقولون : مسز فلان لرؤساء الغرب وكبارهم ، ولم يقل لنا أى عميل ، إن ذلك تحقير للمرأة أو إلغاء لوجودها فى المجتمع الغربى !!

ولو أنصف العملاء لقالوا : « إن زوجة فلان أكرم من مسز فلان لأن قول الغربيين مسز فلان يفقد المرأة اسم أبيها ونسبها ويوجه إلى نسبة جديدة قد تكون بعيدة جداً عن أصولها وأصول آبائها .

ومسز فلان تعبير عن وضع قانونى يلحق المرأة بزوجها، وهو حرام فى الإسلام لأنه يلغى النسب الحقيقى للمرأة وأنها فلانة بنت فلان ، وينسبها إلى زوجها ، فإن طلقت وتزوجت نسبت إلى الزوج الجديد مراراً وتكراراً !!

أما كنية أبى فلان وأم فلان فى الحضارة الإسلامية فهى كنية ثابتة للتعظيم والتكريم . وقد كان النبى ﷺ يكنى بأبى القاسم تعظيما وتوقيراً واستدلال العميل على أن الكنية تحقير للمرأة استدلال جاهل أومتجاهل وقبلته خدمة سادته الإنجليز قبح الله وجوه الخادم والمخدوم .

وهناك جهلاء أخطر من العملاء : لأنهم يسرقون جهالة العملاء وخيانتهم ويظنون أنهم مبتكرون . فقد صرح بعض الخونة : بأن المرأة فى الإسلام لا تملك اسمها ، وإنما تنتسب إلى أبيها أو أخيها قبل الزواج وتنسب إلى ابنها أو ابنتها البكر بعد الزواج ويرى هذا ظلما !! .

والحق ماقاله صاحب صبح الأعشى رحمه الله تعالى يقول : « وكان الأولون يعظم بعضهم بعضا فى المخاطبات ونحوها بالتكنى . ويرون فى ذلك غاية الرفعة . . . حتى الخلفاء والملوك يقال لهم : أبو فلان . وهذا التعظيم باق فى المسلمين حتى الآن ، وسيظل بإذن الله تعالى إلى الأبد !!

ولا فرق فى جواز التكنى بين الرجال والنساء ، ولقد سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله ﷺ عن الكنى . وهى ليس لها ولد ، تقول : كل صواحبي لهن كنى . فقال لها ﷺ أكتنى بأم عبدالله . يقصد عبد الله ابن الزبير فهو ابن أختها أسماء بنت الصديق رضى الله عنهم جميعاً .

منهج الرحمن خير وأبقى

إن من مظاهر قوامة الرجل على المرأة : إيجاب المهر على الرجل ، وجعل الطلاق فى يد الرجل . ويسقط نصف حق الرجل فى المهر إن طلقها قبل الدخول ، وهذا كله تأباه الحضارة الغربية ثم تزعم أنها أكثر إنصافا للمرأة من الإسلام .

« كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا »

ومن الآيات التى تؤكد الواجبات الملقاة على كاهل الرجال قوله تعالى : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين . لمن أراد أن يتم الرضاعة . وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف » البقرة ٢٣٣

وقوله تعالى : « لا جناح عليكم إن طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقاً على المحسنين » البقرة ٢٣٦

وقوله تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج . . وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين » البقرة ٢٤٠—٢٤١

كل هذه الآيات تقرر تكليف الرجل بالإنفاق .

ويستفاد منها أن المرأة مخلوقة لغير الكسب ، وهى فطرة الله التى فطر الناس عليها .

إن الخروج عن أحكام الله فسق وفجور ، وقد رفض أحد المنافقين حكم رسول الله ﷺ وذهب يحتكم إلى اليهودى كعب بن الأشرف .

فقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ، وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً ، وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً . فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » النساء ٥٩ : ٦٥

ويقول سبحانه وتعالى : « تلك حدود الله فلا تعتدوها ، ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون » البقرة ٢٢٩

ويقول عز شأنه : « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » الطلاق ١

ويقول تعالى . « تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين » النساء ١٣ : ١٤

ومع هذه النصوص القرآنية الكريمة يقول عز شأنه : « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما » النساء ٣٢

قالت أم سلمة رضى الله عنها : ليت الله تعالى كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال . فنشاركهم فى الأجر فبين الله تعالى أنه عز شأنه يثيب المرأة إذا أخلصت فى وظيفتها مثل ثواب الرجل المخلص فى عمله وبين نبيه ﷺ : أن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل الأعمال الصالحة كلها .

إن الذى يخرج عن أحكام الله تعالى ما هو إلا واحد من شياطين الإنس . يتبع شياطين أكبر منه توجها من العواصم الكبرى للكفر فى الشرق أوفى الغرب . والله من ورائهم محيط .

ولو افترضنا أن الشياطين قد نجحوا فى إفساد جميع النساء . فأخرجوهن إلى الاختلاط مع الرجال بحجة أنه لا فرق بين عقلها وعقله فهل يقوم الرجال بأعمال النساء داخل البيوت ؟ وهل ينجحون أو يتقنون ؟ . . . وهل بهذا تستقيم الحياة ؟

إن بعض الأمهات العاملات قد يلجأن إلى رضاعة أطفالهن صناعياً وهذه خيانة للأمانة . لأن ثدى الأنثى لم يخلق لتنصبه المرأة شركا فى الطرقات . ولكن الله خلقه للوليد إرضاع وللزوج إمتاع والرضاعة حنان متبادل وميثاق غليظ بين المرأة ورضيعها .

ولم يبق على شياطين الإنس إلا أن يخترعوا وسيلة للحمل الصناعى بعيداً عن رحم الأم صيانة لجمالها . فاتجهوا إلى الحمل والأخصاب داخل أنابيب الاختبار وفشلت ولله الحمد .

قال الشياطين منذ عشرات السنين إن تعليم المرأة أعون لها على التربية فلما تعلمت صرفوها عن التربية والأرضاع وكلفوا بهذا الخدم ، وهذا قلب للأوضاع .

يضاف إلى هذا ما تعانيه المرأة فى أيام عادتها الشهرية .

وما تعانيه فى أول شهور الحمل من تغير حالتها النفسية (الوحم) ، وفى الشهور الأخيرة تعانى ثقل الحمل الذى يكاد يشل حركتها . ثم تفاجئها آلام المخاض ، والنفاس : ومشقة الأرضاع ورعاية الوليد ، وكل هذه أعمال شاقة وشديدة الأهمية !! بالنسبة للمتزوجة !

فإن لم تكن المرأة متزوجة فهى تعانى آلاما نفسية فى البحث عن زوج لأنها شديدة الاحتياج إلى رجل يرعاها . كما أن الرجل شديد الاحتياج إلى زوجة يسكن إليها ! ! ويتبادلان معاً المودة والرحمة !

ولا تنسى بنات حواء مسألة البحث عن زوج إلا إذا اعتلت بما هو أخطر من البحث عنه !

وقد عاشت المرأة معززة مكرمة حاكمة من وراء ستار ، وما أحست يوما أنها مهضومة أو مضطهدة أو سجينة أو مهدرة الكرامة والشخصية . كما يزعم أعداء المرأة الذين يزعمون زوراً أنهم أنصارها ، وهؤلاء المجرمون يريدون أن يحلوا التخاصم بين الزوجين محل التواد والتراحم :

والشيء العجيب أن دعاة السفور ، وحرية المرأة هم من الرجال وليسوا

من النساء . يريدون إفساد الحياة على كل من الرجل والمرأة معاً وهو صميم منهـــج الشيطان لأن" روح التخاصم بين الزوج وزوجته تحل القلق والبغضاء محل الطمأنينة والمحبة .

والحياة لابد فيها من طمأنينة توفر السعادة والاستقرار . لهما معاً . هم يتحدثون عن حقوق المرأة ، ويسكتون عن حقوق الرجل والمرأة المسلمين فى فلسطين والفلبين والبوسنة والهرسك وكافة أراضى المسلمين التى استولى عليها نصارى الغرب والشرق إن فوضى الاختلاط فى العمل بين الرجل والمرأة فى الحضارة الغربية الحديثة أدى إلى جيل من التائهين والضائعين . تحطمت نفوسهم وتبلبلت أفكارهم . حتى أصبحوا ضحية لكافة العلل كالشذوذ والإيدز ، فقد عانوا الأرهاق فى ظلمات الأرحام ثم تعرضوا للأهمال بعد الولادة . ثم شاهدوا الانحرافات بأعينهم فاسودت فى وجوههم الحياة !!

إن للمرأة حقا غير منكور فى تحصيل العلم إن كانت مستعدة له :

وحقها ثابت أيضا فى تطبيب النساء ، والسعى الشريف للرزق إن دعت الضرورة إلى ذلك ! وبعدها ترعى أطفالها .

والضرورات تبيح المحظورات . كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير ، وما أهل به لغير الله ، البقرة ١٧٣ ، المائده ٣ ، الأنعام ١٤٥ ، النحل ١١٥

بل لقد رفع الله تعالى الأثم عمن أكره على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان (النحل ١٠٦) .

واشتراك المرأة فى القتال جائز عند الضرورة أيضا ، ولكن الاستثناء لا يجوز وضعه موضع القاعدة ، إن الانزلاق إلى أول المحرمات يجر إلى جوهرها ، والتشريع حكيم والحق واحد مهما تغيرت الأيام والليالى ، وإن حاد عنه أكثر الناس .

« وقل جاء الحق وزهق الباطل . إن الباطل كان زهوقا . « ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

ومن يصادم الحق فهو كما قال الأعشى :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكل محاولة تضاد الفطرة التى فطر الله الناس عليها مآلها الفشل وتخريب البشر .

والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم !!

الشيطان يتحرك

أبواق الحضارة الغربية فى العالم الإسلامى يزعمون أننا لا نستطيع التقدم إلا إذا سرنا وراء الأوروبيين ونقلنا حضارتهم بخيرها وشرها . وطبعنا أنفسنا بطبعها .

إن الغرب الصيلبى . قد قهر الشرق الإسلامى . هذا واقعنا الآن . وما أشبه عملاء الغرب بمن يريد إيجاد صلة من الود والتفاهم بين الحمار وراكبه . وهى روابط تفيد الراكب . ولا تفيد الحمار(١) .

وهذا ما تهدف إليه الجمعيات التى تسمى نفسها « الصداقة العربية الأوروبية » أيا كانت وجهتها وهى عند الغربيين تغريب . وعند السماسرة تطوير وعند المخلصين تدمير وهو ما يقصدونه عند ما يقولون : بناء المجتمع الجديد .

(١) حصوننا مهددة من داخلها . د . محمد محمد حسين ص ١٠١

ويقيمون حركاتهم على عنصرين . الأول هدم التراث . والثانى بناء ما يسمونه جديداً .

وهم ماضون فى اتجاه الهدم لا يتوقفون إلا إذا أتوا على بنيانيا من القواعد . ولن يكون ذلك أبداً بإذن الله تعالى .

وفى مقدمة أهدافهم الأبليسية الدين والأعراف . والفنون والآداب إنه لا صداقة بين القاتل والمقتول ولا بين الظالم والمظلوم ولا بين المعتدى والمعتدى عليه . تلك سنة الله فى خلقه . ولن تجد لسنة الله تبديلا ! !

وعبيد الغزو الثقافى يختلفون مع المسلمين اختلافا جوهريا خطيراً لقد باعوا دينهم ودنياهم بثمن بخس ! !

فالمسلم يرى أن الوقوف عند حدود الله فضيلة . ويراه المستغربون حماقة ليس لها ما يبررها .

والمسلم يرى الإدمان على الشهوات حماقة . ويراه المستغرب حرية من حريات التمتع بالحياة .

والمسلم يرى فى التفريط فى العفة والعرض عاراً . والمستغرب يراه حرية لا عيب فيها .

والمسلم يرى ضبط النفس فضيلة . على حين يراه المستغرب العميل لفرويد وأمثاله سببا فى أمراض يسببها الكبت الجنسى بل ويدعو إلى التفلت الجنسى وبعضهم يضاجع محارمه والعياذ بالله ! !

والمسلم يرى القاتل واللص والمرتشى مجرمين تجب عقوبتهم ويراهم العملاء مرضى تجب معالجتهم .

والمسلم يرى المــرأة العارية قبيحة وعورة يجب سترها ويراها

المستغرب جميلة تجمل الشوارع والطرقات وهكذا شأن كل ما يتصل بالجمال والقبح والخير والشر والحق والباطل . كل الحقائق لديهم مقلوبة لا فى مجال العرض والشرف وهكذا يدعو المستغربون إلى ذوبان المهزوم فى المنتصر . والضعيف فى القوى .

وهو بالنسبة للغالبين الأقوياء أشبه شىء بتليين اللقمة الصلبة تحت الأسنان القاطعة التى تريد تمزيقها . وهل نسى المسلمون أنه لا حجة للغرب فى استعبادهم إلا زعمه أنه يريد تمدينهم[1] إننا لا يجوز لنا أن نخدع أنفسنا وننقل الضار من الحضارة الغربية . الذى يعمل عمله فى تدميرنا وتدميرها . فيراد لنا أن ندمر : قبل أن يدمر الغربيين الأيدز والشذوذ ونكاح المحارم !! وكافة البهيميات

« وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون »[2].

---

(١) وحى القلم ﺣ ٣ ص ٢٠٥ مصطفى صادق الرافعى .

(٢) سورة الزمر آية ٦١

الفصل الرابع

اختراق الفنون والآداب

أبواق مأجورة

تنوعت مصادر المعرفة فى العصر الحديث . ولم تعد المدرسة وحدها مصنع الرجال .

فقد جاءت المدنية الحديثة بالمطبعة التى أخرجت العديد من الكتب والصحف والمجلات . والنشرات . وجاءت أيضاً بالأذاعة . والتليفزيون. والسينما . والمحاضرات والندوات . والمسامرات والمؤتمرات . وشركات تسجيل الأغانى ودور الغناء واللهو والتمثيل . وهذا كله سلاح ذو حدين !

وإذا كانت مؤسسات التربية تبذل جهوداً مشكورة فى التربية والتعليم .

فإن أكثر هذه الجهات تتعقب جهودها بالتحطيم والتدمير ،

وتصنع للناس حياة تناقض البيت والمدرسة . وتصرف الناس من الجدية إلى الهزلية . ومن النافع المفيد إلى الساقط البارد . وتصنع أمزجة فاسدة لا تجد متاعا إلا فى ساقط القول . وبارد الحديث .

وهكذا تصدم مشاعر الناس بشهوات المأجورين والمخدوعين . ومطايا الشياطين من الفاسدين والمفسدين . تحت شعار حرية الرأى . أو حرية النشر .

وهكذا يرى الناس عتاة المجرمين فى مظهر الأبطال . ويصك الذوق

العام بنماذج ممسوخة من الإباحية . والجرائم الجنسية المهلكة . والسلوك المنحط الوضيع .

وكل ذلك تحد للخلق الإسلامى والمثل الإسلامية الرفيعة . وهو أيضاً تزييف وتزوير للواقع والتاريخ . وقلب للحقائق !!

وتتعقب هذه الجرائم سلطة الأبوين فتصف العفة بالرجعية . والمحافظة على الأخلاق بالتخلف والجمود . وتغذى انحراف الشباب وتنميه يوما بعد يوم . وعند الله تفريج الكروب !!

وتبدو العبقرية الشيطانية فى الإخراج . والإغراء . والتأثير إلى أقصى الغايات .

وتبدو الصفاقة بأجلى معانيها فى برامج متعددة مثل : عن الجنس بصراحة . والحديث عن الانحطاط على أنه حرية . والحديث عن العشق والغرام وأنهما حق لكل مواطن كالماء والهواء !!

ويصك الذوق الإنسانى العام بهمجيات الحشاشين والسكارى . والمجرمين . وتعرض آرائهم مع الألحان والموسيق وأحط الأغانى . التى تبدى تسفلا إلى أحط المستويات الخلقية والاجتماعية . التى تستهدف استدامة العبودية للغرب قرونا متطاولة .

ونشأ لدى الناس ذوق مؤسف أدى إلى الشك فى أى شىء إلا إذا قرظه جماعة من الأوروبيين أو نحوهم . وعند ذلك يقلدونهم كالقرود .

وتبعاً لذلك مال الكثيرون إلى عدم دراسة أى شىء إلا بعد دراستهم له .

وقد ظلت « ألف ليلة وليلة » قرونا لا يهتم بها إلا الماجنون ،

فلما ترجمها الأوروبيون . وأوهموا الناس أن حياتهم صورة من أقاصيصها أقبلوا على دراستها . والنظر فى بذاءاتها وشذوذها . وتخلفها . ثم اتجه البعض إلى تمجيدها . وتجميدها والمحافظة عليها على أنها أدب قومى جيد وصالح للدراسة ! !

وأصبح الداعى إلى الفضيلة . والبعد عن الشناعات والبذاءات وساقط الفنون يتهم عند هؤلاء السفهاء . بأنه عدو الشعب ومن بقايا الرجعية والإقطاع .

ثم يعرضون أعراف الجهالة والدهماء على أنها تنزيل يعارض به التنزيل . ومثل أعلى يحمل عليه ناشئة الجيل .

ويحتال هؤلاء الشياطين إلى رد الناس ردة جاهلية تعود بشعوب الأمة العربية إلى ما كانت عليه قبل الإسلام . ويصورون ذلك كله على أنه « فولكلور شعبى » ويمثلون لذلك بنهضة أوروبا الحديثة على أساس بعث ما قبل النصرانية . من تراث اليونان والرومان فى عصور الوثنية الأولى ! !

ثم اتصل هؤلاء المارقون والموكلون بتفريق شمل المسلمين عامة والعرب خاصة . بما يسمونه الدراسات الشعبية . أو الفولكلور الشعبى . فدعوا إلى تمجيد ما قبل الإسلام . من طقوس وعقائد وعادات وتقاليد . ودعوا إلى النحت والتصوير والموسيقى وأضحوا يجاهرون بضرورة التوجه شطر الحضارة الأوروبية المعاصرة

والأخذ من اللغات الأوروبية الحديثة التى تفرعت عن اللاتينية . فى مختلف الفنون كالشعر والنثر والقصة ودعوا إلى إحياء فنون ما قبل الإسلام من جهة وإلى تفكيك العربية الفصحى من جهة ثانية .

كما اتجهوا إلى تقطيع أوصال الأمة ، وبث روح التنافر فيما بينها ، حتى تدوم الذلة والاستكانة إلى الأبد ، وتبتعد روح الوحدة الداعية إلى القوة وطرد الغاصبين .

ويلاحظ أن الدعوة إلى تمجيد ما قبل الإسلام ، قد ظهرت فى وقت واحد فى كل من تركيا ومصر والشام والعراق ، وشمال إفريقيا ، وإيران وماوراءها والهند وإندونيسيا . بل والجزيرة العربية نفسها مهبط الوحى

وكان مظهرها فى كل هذه البلاد واحداً ، وكانت أساليبها متماثلة ، وكلها تدعو إلى توهين روح الوحدة ، وبث روح الفرقة ، والعصبية القبلية ، والشعوبية ، والكراهية بين عناصر الأمة ، وكل هذا لا يخدم إلا أهداف الأعداء ، ولا يزيد المسلمين إلا ضعفا .

وفى هذا المنحدر توجه ثروات المسلمين إلى الألعاب الكروية حتى قال شوقى :

هل من نداك على المدارس أنها تذر العلوم وتأخذ الفتبولا ؟

وعلى هذا الطريق الشيطانى ، طريق ترسيخ الفرقة ، والكراهية يدعو كتاب الفولكلور الشعبى إلى العناية بأدب العوام ، وأغانيهم وعاداتهم وأشعارهم العامية الفجة ، وتسجيل ذلك كله بكل وسائل العلم الحديث ، كما تدعو إلى تكريم شعراء العامية ، وتجاهل شعراء العربية الفصحى .

ويقول هؤلاء الشياطين ، إن العاميات أصدق تعبيرا عن روح الناس فى كل مكان .

ويزعمون أن الفن الأدبى ليس بحاجة إلى إعراب ، فللبدو شعرهم ، وللعوام نثرهم . ولا يستحون من القول إن العربية الفصحى لغة أجنبية فى الشام وشمال إفريقيا ، وعلى سكانها تعلم الفنون الغربية .

والواقع أن الفن وسيلة من وسائل الرفعة فوق الواقع المسف ، أما خواطر البدو والعوام فلا تصلح وسيلة للرفعة ، وأجدر منها خواطر الناطقين بالعربية الفصحى ، لغة الكتاب والسنة والشعر والنثر ، والتراث كله جملة وتفصيلا .

والفن فى جميع العصور المشرقة إنما هو نتاج الخاصة لا العامة، والخاصة هم القلة الموهوبة ، التى تعبت فى المران والتثقيف والعكوف على الدرس والتجويد .

وأنصار العاميات يريدون تفكيك وحدة المشاعر بين الأمة ، بحيث يضحى ما يقال فى مكان ما مجهولا على مسافة بضع عشرات من الأميال عن هذا المكان ، ولا يكتفى العملاء بهذه الخيانات ، بل يضمون إليها خيانة أشد ، هى اتهام أنصار العربية الفصحى بالتعصب والجهالة وبلادة الذوق، والله من ورائهم محيط ! !

هؤلاء الخونة المأجورون عملاء الصهيونية والصليبية يجب أن يجاهدوا جهادا كبيرا ، قال تعالى « وإن جندنا لهم الغالبون » وقال سبحانه : — « فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا » .

البغاء هاوية سحيقة

يعرف غواة أمتنا قبح الله وجوههم أن إثارة الغرائز الجنسية خاصة والشهوات عامة فى أية أمة ، أقصر الطرق لتدميرها وتحطيمها ، ولذلك ركزوا على إثارة الشهوات ، وتهوين أمور الروحيات ، ولهذا أكثروا من الحديث عن الكبت الجنسى ومضاره .

ولهذا دعوا إلى اختلاط الرجال مع النساء، وتخفيف النساء من الثياب، ومن الحجاب، إلى مدى لا يعرف دعاته من شياطين الانس إلى أين ينتهون.

وقد يكون فى قلوبهم المريضة الوصول إلى نوادى العراة التى ارتدت فيها الإنسانية ردة بهيمية مهلكة ، ثم يسمونها ، المجتمع المختلط .

ودعاة الاختلاط ، يريدون تعميمه ، فى المدارس والجامعات ، وكافة المؤسسات الحكومية .

وفى الشركات والمصانع والأندية ، والتجمعات البشرية .

ويهدف شياطين الأنس إلى فرنجة المرأة الشرقية، فى الزواج والطلاق، والعمل، والزى ، والرقص وما إلى ذلك من دعوات شيطانية تدعو إلى الانسلاخ عن الإسلام، وإلحاق المسلمين بركب الحضارة الغربية، الوثنية، أو اليهودية النصرانية .

وتزداد الهجمة الشرسة فى عدة ميادين من أهم ميادين الحياة، فى التشريع والآداب والنقد والموسيقى ، والرسم ، وأمثالها ! !

وقد أمر الله تعالى بصون المسلمات وتميزهن عن البغايا والخليعات فقال تعالى : « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما» الأحزاب ٥٩

كما أمر بغض البصر ، فقال عز شأنه :

« قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن ، أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الأربة من الرجال

أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ».
النور ٣٠ ، ٣١

وذلك لأن النظر هو مفتاح التفريط فى العفة ، ولا يبيح الله عز وجل إبراز محاسن المسلمات إلا لختليات أو فى حضرة المحارم الذين لا تثيرهم المفاتن ومثلهم الأطفال [والشيوخ الذين فقدوا الفحولة] ، ولا أرب لهم فى النساء ، والله أخبر بطبائع خلقه فيما يصنعون ! !

أما التخفيف من بعض الثياب ، كالجلباب والقناع والرداء ، فهذا للعجائز من النساء ، مع التزام جانب الحشمة ، يقول عز شأنه :

« والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ، وأن يستعففن خير لهن ، والله سميع عليم ». النور ٦٠

وقد أمر الله تعالى نساء النبي ﷺ بالابتعاد عن صنيع الجاهليات ، وأمهات المؤمنين رضى الله عنهم قدوة المسلمين والمسلمات فى كل زمان .

قال تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » الأحزاب ٢١

وقال عز شأنه :

« يانساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا، وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ».
الأحزاب ٣٢ ، ٣٣

وإذا كانت إلانة القول « فرضا » من جانب أمهات المؤمنين ، مظنة إطماع الذين فى قلوبهم مرض فكيف يكون الحال مع سائر المسلمات . ؟ إن الأطماع حينئذ أشد وأخطر .

وقد نبه الله تعالى المسلمين إلى التخفيف عند زيارة نبيهم ﷺ . وألا يثقلوا بإطالة الحديث وأن يكون حديثهم مع أمهات المؤمنين من وراء حجاب إن دعت ضرورة للحديث .

فهذا أدعى إلى الطهارة . وتجنب الفتن . هذا مع أمهات المؤمنين . فكيف حال الأجيال المتلاحقة . ؟

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه . ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق . وإذا سألتموهن متاعا : فاسألوهن من وراء حجاب . ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيما . » الأحزاب ٥٣ .

ومن لم تساعده ظروفه المالية . على دفع مهور الحرائر فلا حرج عليه من تزوج الأماء بعد دفع مهورهن إلى مواليهن — وفيه رق الأولاد — ولكنه خير من الزنا . والصبر عن نكاحهن أفضل .

والحضارة الوثنية الحديثة ترى أن الصبر يؤدى إلى الكبت ويتفلسف شياطين الأنس فى الحديث عن الأمراض النفسية التى تصيب الأنسان نتيجة الكبت الجنسى . ويدعون إلى اتخاذ فتاة صديقة . وما عندهم سوى الخائنات العاشقات « :

قال تعالى : ـ

« ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف .

محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان . فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب . ذلك لمن خشى العنت منكم وأن تصبروا خير لكم . والله غفور رحيم . يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما . يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الأنسان ضعيفا) . النساء ٢٤ : ٢٨

هذا هو سبيل الطهارة والتوبة . والصلاح والرشاد . وهو غير سبيل الذين يتبعون الشهوات . الذين يريدون إفساد البشر بالاختلاط بين الرجال والنساء . وبه تتكاثر الأحقاد والضغائن بين الناس . وتنتشر بينهم أيضاً الأمراض السرية الفتاكة . ويؤذى الناس فى بناتهم وأخواتهم وزوجاتهم . ويؤذى الصغار المساكين فى أمهاتهم وأخواتهم وعماتهم وخالاتهم . وجداتهم أحيانا . . . ويتنازع الفاسدون على ساقطة واحدة . أو تتنازع السواقط على ساقط واحد يغدق عليهن الدراهم والدنانير . وهذا مالا ينبغى أن يسعى إليه الأنسان الذى كرمه الله تعالى بالعقل والتفكير .

ولله الأمر من قبل ومن بعد ؟

الفصل الخامس

اختراق التعليم

العسل المسموم

يزعم العملاء أن الاختلاط بين الجنسين يطفىء الغريزة . من خلال التمتع بالحديث والنظرات .

ولكن المتأمل فى أحوال الناس يرى أن إطالة البقاء فى المكان الموبوء يفقد الأنسان الأحساس بالوباء بمرور الزمن .

كما يفقد المتعاملون مع الحديد الساخن الأحساس بسخونته بعددوام الإمساك به وهذا ما لا يستطيعه غيرهم والذين ألفوا فساداً أشد فدخلوا نوادى العراة مثلا قد لايثيرهم عرى الجسد . بعد أن كان بعضهم فى القرية يثيره مجرد صوت المرأة أو مشاهدة جزء من يديها أو قدميها ! !

وقد لوحظت مفاسد رهيبة لاختلاط المراهقين والمراهقات فى دور العلم والتثقيف .

وكثير من الشهوات الجامحة يستعصى على الترويض . فلم الاستمرار فى التدمير ؟

وبعض الناس يؤدى بهم الاختلاط إلى مرض البرود الجنسى . وهو مرض خطير يسعى المصابون به فى أوروبا إلى المصحات . يلتمسون البرء والشفاء فكيف نجعل المرض غاية من غاياتنا .

يسعى إليه الذين يتبعون الشهوات . بزعم التنفيس عن الكبت أو تهذيب الغريزة الجنسية .

قال تعالى :(ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون) المؤمنون ٧١

إن البرود الجنسي يؤدى بيقين إلى ضعف النسل . وانحراف النساء ، وانتشار الهلاك والعياذ بالله تعالى . ويؤدى إلى خطر أشد . وهو إفساد الأبناء والبنات . كما قال الشاعر : ـ

إذا كان رب البيت بالدف ضاربا
فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

لقد أدرك الجاهليون أن شدة ميل الزوج إلى زوجه من عوامل قوة النسل .

حتى وصف أبو كبير الهذلى . تأبط شراً . بأن أمه قد حملت به وهى أشهى ما تكون إلى زوجها ولم تكن مرضعا ولا حاملا ولا فى أعقاب حيض . وصور هياج شهوة أبيه وكأنه اغتصب أمه اغتصابا يقول :ـ

ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فجاء غير مهبل
ومبرأ من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل
حملت به فى ليلة مزءودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوش الفؤاد مبطناً سهداً إذا ما نام ليل الهوجل

وهكذا يشير الجاهليون إلى أهمية التجاذب بين الزوجين فى قوة النسل وارتقاء المواليد .

أما المصابون بالبرود الجنسى من صرعى الحضارة الوثنية المعاصرة

فإنهم قد يقعون فى أمراض أخرى منها المسكرات والمخدرات. والخليلات وهم لاهثون حول حل لأمراضهم الفتاكة،

وقد يقعون فى جرائم عاتية إبان بحثهم عن رجولتهم الفقيدة !!

البرود والشذوذ

صرح أحد علماء النفس فى شيكاغو . بأن ٩٠ ٪ من الأمريكيات مصابات بالبرود الجنسى[1] وأن ٤٠ ٪ من الرجال مصابون بالعقم . وقال : إن الاعلانات التى تبدو فيها الفتيات عاريات هى السبب فى هبوط الميول الجنسية بين الزوجين فى المجتمع الأمريكى .

وقد ارتفعت نسبة تعاطى المخدرات . وأفلام الجنس بين المراهقين الأمريكيين ومثلها . كتب الجنس وأفلامه . وكثرت نوادى العراة . بصورة مخيفة . ويريدون تصدير مباذلهم إلى العالم الثالث !!

واقترح مجلس العموم البريطانى إباحة الشذوذ الجنسى بعد سن الحادية والعشرين .

والمؤسف أنهم وراء المسلمين فى كل مكان . بقصد تطبيق هذه المهلكات عليهم وبصفة خاصة على المراهقين .

ويزعم أنصار الاختلاط عبيد الاستعمار الثقافى أن الاختلاط موجود فى البوادى . والحقيقة غير ما يقولون . لأن البدوية لا تفعل أكثر من معاونة زوجها فى بعض الأعمال النادرة التى لا تحدث إلا أثناء

---

(١) جريدة الأخبار القاهرية عدد ١٣٧٧/١/٢٦هـ ص ٢

جمع المحاصيل الزراعية . ويحدث هذا بدافع الفقر والحاجة إلى توفير نفقات وأجور العمال .

بدليل أن نساء الأغنياء لا يذهبن إطلاقا لجمع المحاصيل الزراعية أورعاية الماشية . بل ينمن إلى الضحى كما يقول امرؤا لقيس :

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها
نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

على أن أولئك الفقراء الذين تذهب نساؤهم إلى الحقول فى مواسم الحصاد . يلبسونهن ثيابا محتشمة ويخرجن محجبات . ولا يكلمن الغرباء . إلا فى حالة الضرورة . وتغطى البدوية يدها إذا صافحت غير محرم . ولا تجالس الأجانب ولا تحضر عقودهم ومسامراتهم . ولا تؤاكلهم ولا تشاربهم . فأين هذا من المجتمع المختلط ؟ .

وسما سرة الاختلاط . يزعمون أن أضراره ستزول كما زالت فى الغرب . والواقع أن الذى زال من الغرب هو الحياء . وبقيت الشرور . كالحياة فى النتن . تضعف حاسة الشم ويبقى النتن . والسماسرة الآثمون يعارضون ربهم جل فى علاه بعادات الوثنيين .

وهم يعلمون أن الوثنية قطعت ما بين إبراهيم عليه السلام وأبيه وما بين نوح وابنه . وزوجته وما بين لوط وزوجه أيضا . قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الأيمان . ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون » التوبة ٢٣ .

الآلهاء والأرباك والإهلاك

إن سماسرة الاستعباد الثقافى ينفذون بروتوكولات حكماء صهيون . والماسونية العالمية . التى تتفاخر بأنها جعلت الخمر فى نظر أكثر سكان العالم مباحة كالماء الزلال . فتبلدت مشاعر السكارى . وشاع العته . لا نغماس الشباب فى الفسق المبكر .

وتقول البروتوكولات : إن ذلك كله بتوجيهات رجالنا ونسائنا . من المدرسين والمدرسات والخدم والمربيات . اللائى يعملن فى بيوت الأثرياء . والعاملين والعاملات فى أماكن اللهو . ونساء المجتمع اللواتى يقلدن الشياطين فى الفسق والترف .

وتقول الشياطين اليهودية . نحن لا نعير غير اليهود أية أهمية . فليلعبوا كل الوقت . وليعيشوا باحثين عن شهوات جديدة . أو تذكر شهوات سالفة . ونحن الذين هيأنا نجاح داروين . وماركس ونيتشة . فدمروا غير اليهود . ويوصى شياطين الأنس بانتزاع فكرة الألوهية من أذهان البشر وإحلال المطالب المادية محلها . ويعمل الشياطين على إرباك الناس بالمتناقضات فلا يعرفون . أين يتجهون . فيتركون قيادهم إلى غيرهم فى الشئون السياسية والاقتصادية . ويوصى الشياطين بإحلال الفرقة بين الأحزاب وشعوب الأمة الواحدة . وحل الجماعات القوية . وتثبيط عزيمة كل عمل فردى ناجح يمكن أن يعرقل المشروعات الأبليسية وهكذا يتقدم الألهاء والأرباك ويقول أبالسة البشر . لا يمكن إسناد الوظائف إلى اليهود . ومن ثم يجب إسنادها إلى ذوى السمعة السيئة . حتى تنشأ بينهم وبين الناس هوة سحيقة .

أو إلى أناس يمكن محاكمتهم وإدانتهم . والزج بهم فى السجون . إذا رفضوا تنفيذ أوامرنا وهم بهذا يدافعون عن مصالحنا حتى النفس الأخير .

ويقول الشياطين : لقد تحكمنا فى التشريع . والانتخابات والصحافة . والحياة الفردية وأخيراً التعليم وهو العماد الرئيس للحياة الحرة .

إن عرض أجساد النساء وأفخاذهن وأذرعهن ومفاتن أجسادهن باسم الفن على المراهقين خيانة عظمى . إن ملابس الشواطىء التى لاتستر من جسم المرأة إلا ما يضاعف فتنتها على مشهد من المراهقين والمراهقات والصغار . أيضا خيانة عظمى . وعلى الأمناء فى هذه الأمة أن يجاهدوا الخونة .

قال تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » آل عمران ١٠٤ .

ويقول خاتم النبيين ﷺ :(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده . فإن لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الأيمان) !!

الفصل السادس

اختراق الأكاديميات

الخيانة حرفة دنيئة

يزعم عملاء الغرب فى العالم الإسلامى . أنه من غير الممكن نقل الصناعات الغربية والتكنولوجيا الحديثة دون نقل ثقافة الغرب والمقصود خداع المسلمين وإقناعهم بأنه يستحيل عليهم أخذ التقدم الصناعى عن الغرب إلا إذا أخذوا قبله الألحاد والدعارة والانحلال تحت شعار حرية الرأى . وهى أهم ما تنطوى عليه حضارة الغرب اليوم . والتى سوف تنتهى بزوال تلك الحضارة فى وقت قريب أو بعيد وأغلب الظن أنه قريب . إن شاء الله تعالى وعداوة الغربيين لبعضهم شديدة . وهى للمسلمين أشد !!

لقد كتب المؤرخ البريطانى آرنولد توينبى يقول :

إن الحضارة الغربية الحديثة فى النزع الأخير من حياتها . وأنها تمر بنفس الظروف التى سبقت سقوط الدولة الرومانية .

إن سماسرة الغرب يقولون : إن الأديان خرافات وأساطير . وهذا ما تقوله بروتوكولات حكماء صهيون . وتقول أيضاً بأن الايمان إنما هو بالواقع المحسوس . ولا إيمان عند الشياطين بالغيب وهذا هراء مكذوب مجوج . فالناس لا يعرفون بأعينهم إلا القليل وأكثر المشاهدات غير مرئية إلا للقلة من أهلها . فهل تجحد ؟ ومن مزاعم سماسرة الغرب الدعوة إلى دراسة الفقه الإسلامى بجميع صوره (السنى . والشيعى والخارجى والظاهرى) واستخراج ما تلتقى فيه تلك الصور الفقهية . ثم تربط بعجلة

القوانين الغربية الحديثة . لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينها . لتمتد يد التطور إلى الفقه الإسلامى فتطور مالا يجارى العصر . وتصطاد من الآراء الفقهية الضعيفة ما يروج لقهر الفقه الإسلامى فى عقر داره ! ؛ وهم بهذا يحاولون وضع الشريعة الإسلامية تحت وصاية القانون الوضعى فى غرب أوروبا .

وإيجاد طبقة من السماسرة يذلون المسلمين ولا يسمحون لهم بالترقى فى سلم الوظائف إلا إذا ساروا فى ركاب السماسرة . وكفروا بما أنزل الله تعالى . ثم يسمون هذه الزندقة . مدنية العصر .

ويجاهرون بعدم أخذ شيء من الفقه الإسلامى إلا إذا وافق القوانين الغربية التى يرونها أصلح للعصر . أو تساير العصر . ويحجبون الفكر الإسلامى الصحيح عن عامة المسلمين . وينشرون لهم الهلاك والدمار !! والمؤسف أن السماسرة الخونة قد أجادوا هذه الحرفة الدنيئة . وعن طريقها حطموا المسلمين من الداخل . وما يزالون يوالون نشاطهم الإجرامى الهدام .

إن الصليبيين الجدد قد تفوقوا على أسلافهم القدامى فى حرب المسلمين.

ويبدو تفوق الصليبيين الجدد فى مجالات الكيميا والعلوم الطبيعية . والميكانيكية بصفة عامة . نظرية كانت أم تطبيقية . والمسلمون لا يملكون من المصانع ما يواجهون به خصومهم الجدد . وما يتحررون به من سجنهم الاقتصادى . فأعداء المسلمين يسخرونهم لتجميع ثرواتهم ثم يسلمونها إلى أعدائهم مع الأسف ولا فرق هناك بين تسخير المسلمين المعاصرين لسادتهم المستعمرين . وتسخير العبيد لسادتهم فى أى عصر ثم يحاربنا الأعداء بثرواتنا . ويشترون من رجالنا من يقوم على خدمتهم وحراسة مؤامراتهم طول حياته لقاء شيء من متاع الدنيا القليل !! رحلات ومساكن فى ربوع

أوروبا . وهذا ثمن بخس تافه وقليل !! ويقوم هؤلاء العملاء بالتسبيح بحمد آلهتهم التى يعبدونها من دون الله . وحرب الذين ينبهون النائمين . والمخدوعين والمغفلين . ومطاردتهم بالاشاعات والأضاليل حتى يجعلوهم موضع السخرية والازدراء . والاستهزاء . فما أحقر الخونة والعملاء . والله من ورائهم محيط !!

الارساليات الأجنبية

لا يتحرك السماسرة إلا بإشارة من الكنيسة أو من الحاخامات أو هما معا .[١] والله من ورائهم محيط . فيوم السبت هو يوم الدين عندهم . والعبريون (اليهود) هم الذين تحدث الأنبياء بلسانهم إلى كل زمان . على حد مؤامراتهم المرعبة . والعبريون أيضاً شعب يستحق العطف عندهم (وهم الذين بقروا بطون الحـــوامل . فى أماكن كثيرة من مصر وفلسطين والشام وغيرها !!)

والسماسرة يوجهون نقداً شديدا إلى خاتم النبيين ﷺ ويتبعون خطط اليهود فى هدم النصرانية فى نظر النصارى الأوروبيين . فيتجهون بأسلوب أخس من أساليب إبليس فى هدم الإسلام فى نظر المسلمين بإضعاف سلطان الإسلام على التلاميذ المسلمين وعامتهم . ولهم فى هذا وسائل عديدة منها السخرية بعلماء المسلمين وأخلاقهم والقول بأنهم جهلة جامدون أو منافقون مستغلون .

ومنها اتهام الفقه الإسلامى بأنه غير صالح لواقع الناس الآن .

ويسعى السماسرة لهدم الإسلام تحت ستار الحرية . أما صاحب قصة

---

(١) قصة الحضارة لول ديورانت ص ١٣ ، ١٤

الحضارة فيجرح الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام . وينزلهم منازل الأدباء والكتاب والمصلحين وهذا منهج صهيونى محفوظ ! ويتبرع أصحاب الملايين من اليهود المتسترين خلف الصليبية بإنشاء معاهد لدراسة الفكر الوثنى قبل الإسلام . لإحلاله محل الإســلام . (المليونير اليهودى روكفلر) وأعداء الله فى كل زمان ومكان !!

ذئاب مسعورة

لقد كتب كبير حاخامات اليهود فى القسطنطينية سنة ١٤٨٩ م حين تآمروا على لويس الثانى عشر يقول ؛ تظاهروا بالنصرانية . واجعلوا من أبنائكم تجاراً يجيدون التهريب . حتى يمتلكوا كل أموالهم ثم يستذلوهم ! واجعلوا من أبنائكم أيضا صيادلة وأطباء . حتى يتمكنوا من القضاء على حياتهم دون أن يخشوا عقابا . واجعلوا أبناءكم أيضاً كهنة . ورجال دين لكى يدمروا كنائسهم[1] ويعلموهم الخروج عن كل ما هو ثابت مقدس تحت شعار الحرية واستقلال الشخصية . وهذا منهج مطبق داخل العالم الإسلامى نفسه فدخولُ غير المسلمين أعلى بكثير من دخول المسلمين !! (الطب الهندسة . الصيدلة . الذهب . المقاولات والتجارة فى الملايين) .

ويقول إمرسون لجميع قرائه : إنى أنصحكم أن تسيروا وحدكم . وأن ترفضوا النماذج الطيبة ! إن الثبات على رأى واحد هو غول العقول العقول الصغيرة الذى يقدسه صغار السياسيين والفلاسفة ورجال الدين[2] إنه يجرىء صغار العقول والأغبياء على الخوض فى العقائد ورفضها. حتى يحول حياتهم إلى جحيم لايطاق ! حتى يتقاتلوا ويتهالكوا (كلما دخلت أمة لعنت أختها) .

---

(١) الإسلام والحضارة الغربية . د . محمد محمد حسين ص ٢٧

(٢) حصوننا مهددة من داخلها . د . محمد محمد حسين ص ١٢٨ ، ١٢٩

ويقول هذا المفسد المتلصص على الأرواح والنفوس : إن من ينبذ الدوافع الإنسانية العامة . لابد أن يتميز ببعض صفات الآلهة[1] .

ويقول هذا اليهودى المخرب وان يكون اليهود إلا مخربين : فالصلاة وهم لاشجاعة فيه ولا رجولة . والتوبة والندم نوع من الصلاة الزائفة وعجز الإرادة . والرحمة والعطف لا تقل عن الندم وضاعة . والعقائد الدينية قد تفوقت على الخرافات .

هكذا يحاول اليهودى الخطير أن يقلب العقيدة والأخلاق . وكل شىء !! هو يفسد ويحلم أنه يفسد . لديه الجريمة وسبق الأصرار . ولعنة الله على شياطين الأنس والجن « يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً » وفى كتاب قصة الحضارة لول ديورانت will durant .

يشكك المؤلف الشيطان اليهودى . فى نسب عيسى عليه السلام . وأنه ولد من عذراء[2] وينسب جميع معجزاته إلى الكذب والتلفيق . وأكثر ماأورده هذا اليهودى الهدام فى كتابه مروى عن المؤرخ اليهودى يوسيفوس . ويمثل هذا الأسلوب اليهودى يعالج المؤلف حياة نبينا محمد ﷺ . بأخبث أساليب الكيد والدس كقوله : كانت أوامره كأنها موحى بها من الله . ثم يقول إبليس اليهودى : إن محمداً من أعظم الزعماء والفلاسفة والمفكرين والمصلحين الذين يزخر بهم تاريخ العالم فى العصور القديمة والحديثة .

ومع الأسف الشديد فقد أثر اليهودى الخبيث ول ديورانت . على بعض الدراسات الجامعية فى العالم الإسلامى فاتجهت وجهة لا علاقة لها بالدين والعقيدة !!

---

(١) كتب سياسية العدد الخامس لامرسون ترجمة جامعة الدول العربية

(٢) قصة الحضارة لول ديورانت ص ٢١٤ ج ١٢

حتى قال بعض المؤرخين الذين يقولون إنهم مسلمون : إن ولديورانت قد أنصف الحضارة الأسلامية وأشاد بفضلها . مع أن هذا الصهيونى الخبيث لا يصف النبي ﷺ إلا بالقسوة وسفك الدماء ، كافترائه . بأن محمداً ﷺ قتل امرأة وشيخاً جاوزا المائة لأنهما هجواه[1] إنه يقصد التشنيع على خاتم النبيين ﷺ .

إن حرية الرأى عند اليهود تساوى حرية الأفساد أو حرية الهدم .

يقول : عن زواج النبي ﷺ بصفية بنت حيي رضى الله عنها :

وضمت صفية : وهى فتاة يهودية فى السابعة عشرة من عمرها كانت مخطوبة لكنانة (اليهودى) إلى نساء النبي ! شيخ جاوز الخمسين يتزوج فتاة فى السابعة عشرة .

إن هذا اليهودى الخبيث يصور النبي ﷺ فى صورة المتصابى المريض الأعصاب المصاب بالصرع حين يقول وقد أعانه نشاطه وصحته على أداء واجبات الحب والحرب ، ثم يقول : ولكنه أخذ يضعف حين بلغ التاسعة والخمسين من عمره .

وظن أن يهود خيبر قد دسوا له السم فى اللحم . قبل عام من ذلك الوقت فكان يخرج إلى القبور ويهنئهم على أنهم موتى ، ولما بلغ الثالثة والستين اشتدت عليه الحمى فمات .

وهكذا تكون الشيطنة وصدق قوله تعالى : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » ومن تشنيعات هذا الشيطان اليهودى على خاتم النبيين ﷺ . قوله : إن محمداً لكى يدبر حياة المهاجرين

---

(١) قصة الحضارة جـ ١٣ ص ٣٥

فى المدينة . أمرهم بالإغارة على القوافل المارة بالمدينة ، ولما اتسعت الإغارات أمر أتباعه بالفتح والغزو .

وهكذا يصور هذا اليهودى الممسوخ . النبي ﷺ والذين رضى الله عنهم من المهاجرين والأنصار على أنهم عصابات من اللصوص وقطاع الطرق ، ألا سحقا للفجار ! !

وكأن الذين ترجموا هذا الكتاب يحرصون على أن يسمعوا المسلمين ما يكرهون .

إن كل حكومات الدنيا تمنع شعوبها من الاستماع إلى الشتائم والدعايات المفتراة . التى تثبط العزائم وتفرق الكلمة . فهل دين الله تعالى أقل وأهون مقاما ؟

هذه صور الجريمة التى يحملها الذين ترجموا هذا الكتاب إلى اللغة العربية . قال تعالى : «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً »[١] .

أليس هؤلاء المفترون ذئاباً مسعورة ؟

اختراقات لغوية : العولمة والعلمنة

كان للغة العربية نصيبها من مكر الماكرين ، فقد طالعونا بكلمات خاطئة وأدخلوها فى الصحافة وأجهزة الأعلام وأوهموا الناس بأنهم إذا لم ينطقوا كما ينطقون فهم متخلفون ، وهكذا يحرفون الكلم عن مواضعه ويضعون الخطأ مكان الصحيح ، ومن هذا القبيل التصنت بمعنى استراق السمع

---

(١) سورة الأحزاب آية ٥٨

والصواب التنصت ، والعولمة والصواب العالمية ، ومن السخافة أيضاً الشرا كة وصوابها الشركة أو المشاركة ، والاستمرارية وصوابها الاستمرار والآلية ، وأفضل منها النظرية أو النظام ، والأربحية والربحية ، وصوابها الربح والاستنساخ وخير منها النسخ وقد كانت الحروب الاستعمارية تستهدف كسر إرادة المغلوب ، وتحطيم معنوياته وإلزامه بالخضوع لإرادة عدوه وقد تطلبت هذه الحروب سفك الدماء ، وإثارة روح المقاومة والتحدى لدى المغلوبين على أمرهم ، والرغبة فى التضحية والاستشهاد . دفاعاً عن الأرض والعرض .

ثم تطورت أساليب العدوان على الأمم . فصارت عدواناً من الداخل يعتمد على الكتب والمجلات والدوريات والأفلام ، والأقلام والفيديو ونحوها فى حرب فكرية وغزو من الداخل ، يستهدف الإجهاز على الفريسة وإقناعها باستحالة الحركة فى سبيل التحرر ، وإقناعها بالرضا بالهزيمة . بل والسعادة بالمعتدين والاحتفال بهم ، وواضح من هذه الحيل الشيطانية مدى خطورتها على ثقافة الأمة وقواها الذاتية ، والحضارية .

ومنذ تفكك الاتحاد السوفيتى وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية وحيدة . بدأ المسيطرون على العالم يفكرون فى الحضارات المعادية لهم على مستوى العالم كله فما يرون شيئاً يخيفهم فى آسيا وإفريقيا والأمريكتين وأوروبا سوى الفكر الإسلامى . فاعتبروا الإسلام هدفاً شيطانياً لهم وسولت لهم نفوسهم المريضة أن بوسعهم القضاء على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله .

والعولمة كلمة تستهدف أمركة العالم العربى وحده ، وثوابت الأمة الإسلامية أرسخ من شم الجبال الرواسى ، وليس هناك من سبيل لمواجهة هذه الدعوات الشيطانية (الأمركة ، العولمة ، العلمنة ، الحداثة وسائر

المصائب المستوردة إلا الفكر الإسلامى الصحيح ، والتمسك بلغة القرآن الكريم ! ولو كره المجرمون ! !

إنها حملة عدوانية شرسة على أمتنا . يفاجئون الناس بألفاظ سخيفة وشنيعة ويرددونها بقصد ترسيخها فى نفوس المهزومين !! وكلمة الاستنساخ السابقة يريدون منها الاتيان بنسخة أخرى من حيوان ما : (نسخ حيوان من حيوان) .

ومنها كلمة الخصخصة : على وزن المضمضة والمصمصة والمضعضة ، ويريدون منها التخصيص أو الملكية الخاصة (غير الملكية الحكومية) ومع ما فى هذه الكلمات الخاطئة من نشاز ، فإنهم يريدون ترسيخها فى النفوس وعلى الألسنة ، وعندئذ لا ينفع الندم . على الرغم من المحاولات التصحيحية المضنية ! ومن الاختراقات اللغوية المؤسفة قلب الضاد ظاءاً والطاء تاءاً ، والقاف همزة والجيم قافا يمنية ، ومنها العبث فى صيغ الأفعال وإشاعة الخطأ والسخرية من الصحيح ، وهذه الأمور كلها بحاجة إلى التمسك بالحق والصواب والالتزام بالنطق العربى الصحيح الفصيح والتصدى لأبواق العدو حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ، ولغة القرآن الكريم محفوظة بحفظ الله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

شراسة التآمر على الفصحى

اقترح العملاء لإصلاح اللغة العربية إلغاء الفصحى ، واستبدال العامية بها وإلغاء الإعراب وقواعد النحو والإكثار من الألفاظ الأجنبية بذاتها ورفض التعريب ، وإلغاء الحروف العربية واستبدال اللاتينية بها كمقدمة لإلغاء الألفاظ العربية .

وكانت حملة هؤلاء المأجورين على اللغة العربية عنيفة جداً ، وكانت تستهدف القضاء على اللغة العربية والعرب والإسلام ، وحضارته جملة وتفصيلا لأنهم ومن استخدموهم يعرفون أنه إذا عز العرب عز الإسلام والعكس صحيح .

ويقول المأجورون : وكيف تخدم اللغة العربية الآن أكثر من مائة علم ؟ وهي لغة خرساء جامدة كلغة الكهان لا تتغير ، وفي العالم الآن حوالي مائة وعشرين علماً وفناً لا تنطق اللغة العربية بأكثر من عشرة منها أو عشرين وهي خرساء في سائرها .

يقول المغالط : الجهل بنحو مائة علم وفن لا يمكن معرفتها إلا بترك اللغة العربية الفصحى وهي كلمات للتهويش وما أحصى المغالط عـــدد هذه العلوم .

على أن لغتنا الفصحى ولله الحمد صالحة لتدريس كل العلوم والفنون ولكن جهالة بعض المتخصصين في العلوم الحديثة بها هي التي أوجدت هذه الأزمة ، وقد اتجهت بعض أفرع الدراسة في كليات الطب والهندسة والزراعة إلى تدريس علومها باللغة العربية(١) .

<u>أما التخلف الحقيقي فهو تخلف الرجال المتخصصين في العلوم الحديثة في لغتهم في اللغة العربية !!</u>

فليس هناك عاقل واحد في العالم يقول : إن اللغة العربية متخلفة عن اليابانية أو الصينية مثلا اللتين لم تصلا بعد إلى الحروف ، وتكتبان

---

(١) الغزو الفكري جلال كشك ص ١٩١

بالرسوم ومع ذلك تعلمت الصين واليابان كل المعارف الحديثة بغير الإنجليزية أو الفرنسية وإنما باليابانية والصينية .

ومن جهة أخرى فإن اليهود تجمعوا الآن لغزونا ، من فلسطين وفيهم اليهودي الروسي والأمريكي والفرنسي والبريطاني والبولندي وغيرهم ، وفيهم البيض والسود ، والجميع يتكلمون العبرية وهي لغة ميتة ، ولم يستخدموا الإنجليزية ولا الفرنسية وأكثرهم يجيدونهما .

ما ذلك إلا لأن اليهود يعرفون أهمية اللغة القومية .

والمغالط يؤمن بعلمية المجتمع الإسرائيلي ، وبالوسائل العلمية لديه ، ويدعو لعكس هذه الوسائل في البلاد العربية لكي يتم تدميرها من داخلها ولا يقوم فيها إلا الحكم الصليبي البريطاني الفرنسي .

الدعوة إلى الحروف اللاتينية

يقول المغالط : هناك أحافير لغوية كبيرة الضرر على مجتمعنا ، ومن أسوئها في مصر هاتان الكلمتان « الشرق والغرب » فالأولى تعني أننا آسيويون أو أفارقة ، وكأننا على عداء مع أوروبا وأمريكا ، كما أن إيماننا بأننا شرقيون يحجبنا عن الحضارة الأوروبية ، وكأننا في حرب مع أوروبا وهذا ليس في مصلحتنا .

والذي في مصلحتنا التقرب منهم وكتابة العربية بحروف لغاتهم (الحروف اللاتينية) وهذا معناه الانضمام في الثقافة إلى ألف مليون متمدين مثقف ، وبهذا نحيل الانفصال بيننا وبينهم إلى اتصال ، والخلاف إلى وفاق ، وفي هذا سلام وحب وإنسانية .

ومن جهة أخرى فإن اتخاذ الخط اللاتيني خطوة نحو الاتحاد البشري

هـــذه كلمات العميل ! وهى واضحة الدلالة على أنه يسعى إلى إذابة شخصية مصر والعرب والمسلمين وصهرها فى بوتقة الغربيين وبصفة خاصة بريطانيا وفرنسا ! !

والعرب . آسيويون أو أفارقة . هل يستطيع أحد أن يخرجهم من أرضهم وجنسياتهم ؟ هل يمكن للعرب . أن يتخلوا عن عروبتهم ؟ وهل يقبلهم الأوروبيون فى جنسياتهم ؟ وهل المأجور . بعمالته هذه التى تهز الجبال . هل يقبله الإنجليز على أنه رجل بريطانى ؟ ما هو بإنجليزى . وما هو بعربى وما هو بمصرى ؟ . وما أصدق قوله تعالى عن المنافقين .

« مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء . ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا» (النساء ١٤٣) .

وقوله تعالى : «ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم . ويحلفون على الكذب وهم يعلمون » (المجادلة ١٤) .

فالإنجليز لا يقبلون عملاءهم على أنهم إنجليز : وإنما على أساس أنهم خونة باعوا نفوسهم للأعداء . وبخيانتهم أخرجوا أنفسهم من صف جيرانهم الذين يعيشون بينهم . فصدق عليهم قوله تعالى : « ما هم منكم ولا منهم » .

إن الأوروبيين هم الذين قالوا: الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا.

وأخيراً . إن كتب سلامه موسى . عورة فى جبين الثقافة . والنظر إليها بغيض بغيض . وليس من المقبول إطلاقا إعادة طبعها وعرض سوآتها على الناس من جديد . إلا بقصد التحذير من سوآتها ! !

من عبث الخونة

قديما قيل شر البلية مايضحك . وقد ضحك الناس قديما وحديثا على مسيلمة الكذاب حينما راح يؤلف جملا من سخيف الكلام ، ويسرق نظمها من القرآن الكريم ويفاجئ الناس بلا حياء قائلا إنه نبي وهـــذا قرآنه . ويزعم أنه كقرآن محمد ﷺ .

إذ يقول : إنا أعطيناك المقعق فصل لربك وازعـــق إن شانئك هو الأبلق .

أما صاحبنا الجديد سلامة فإنه يأخذ عباراته من السوقة . من الغجر . من سفهاء البشر وبألفاظ الحشاشين ومعانيهم ثم يفاجيء الناس بأن العبرة بالمعانى لا بالألفاظ .

وهذا مالا يقوله عاقل . فمن البديهيات المسلمة أن الأسلوب الأدبى لابد فيه من جمال الشكل والمضمون ... يقول العميل إن العامية أسهل وأيسر فى أداء المعانى من الفصحى وهذا مثال لشروده وعبثه بعقول الصغار . فقد وضع دعاء لله تعالى بالعامية يقول فيه :

يا الله . نحن بلاليص فارغة . املأنا بنعمتك السماوية .
يا الله . أنت الوابور وإحنا العربات . جوجرنا لملكوت السماء .
يا رب . أنت الحنفية واحنا الجرادل(١) ... ملينا بالخيرات . (نعوذ بالله ...) .

---

(١) بلاليص . كلمة عامية . جمع بلاص . وهى جرة الماء الوابور . بالعامية القاطرة التى تجر عربات القطار جرجرنا . أى جرنا وهى كلمة لاتستعمل إلا فى السب والأهانة وهو يستخدمها فى الدعاء مما يدل على جهالته بالعامية أيضاً فضلا عن جهالته بالفصحى .

ويقول بعض العملاء من تلاميذ سلامة : ويدل هذا الكلام على عناية سلامه موسى بالمعنى على حساب اللفظ ، إن العميل سلامه شديد العمالة لبريطانيا . شديد العمى . حتى مع خالقه سبحانه وتعالى . فالصور البلاغية فى عباراته أسخف من أن توصف !

فهو يشبه الله عز وجل بالحنفية والوابور ويقول الله عــز وجل جورجونا ...

وهذا قد حصله سلامه بعد موته سنة ١٩٥٨ م فقد جرجوه الزبانية على وجهه إلى الجحيم والحمد لله تعالى : قال عز شأنه :

« الذين كذبوا بالكتاب وبمـا أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون . إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون . ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله . قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً كذلك يضل الله الكافرين . ذلكم بمـا كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون . ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين » .

غافر ٧٠ — ٧٦

وقال عز شأنه : « خذوه فغلوه . ثم الجحيم صلوه . ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم . ولا يحض على طعام المسكين . فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون » . الحاقة ٣٠ — ٣٧

وأما تعبيره عن نفسه والخونة من أمثاله بأنهم بلاليص فارغة . وأنهم عربات بجرجرة . وأنهم جرادل . فهم كذلك ! وأسوأ من ذلك ! ! قال منافق يهودى قديم معاصر للنبوة :

لئن كان ما يقول محمد صحيحا فهم شر من الحمير !! والواقع أنهم شر من الكلاب والخنازير .

قال تعالى : ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والأنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها . أولئك كالأنعام بل هم أضل . أولئك هم الغافلون . الأعراف ١٧٩ » .

إن البلاليص الفارغة فيها فائدة حمل الماء ونفع الناس به والعملاء يضرون ولا ينفعون .

والعربات تنفع الناس بنقلهم وحمل أمتعتهم إلى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس .

والعملاء والخونة . بأى شيء ينفعون ؟ والجرادل نافعة أيضا بوضع الماء فيها للوضوء والشرب ... والعملاء لا ينفعون فى أى شيء . وما فيهم غير الضرر . والتخريب والتدمير !!

ألا لعنة الله على الكاذبين .

إن تشبيه الله عز وجل بالوابور والحنفية لا يقبله إلا إنسان لا يؤمن بالله إطلاقا . وإنه يعلم الناس كيف يسخرون من الله عز وجل . والله من ورائهم محيط !!

«إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون . وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون ، هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ».

« المطففين ٢٩ — ٣٦ »

وقال تعالى : الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات . والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم .
التوبة ٧٩

وقال تعالى: يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم. وما يشعرون .
البقرة ٩

فما هى المعانى التى راعاها هذا الموظف البريطانى المتنكر . أهى تشبيه نفسه ومن معه بالبلاليص . والعربات والجرادل . وتشبيه الله عز وجل بالوابور والحنفية . وهل تقبل هذه البلاغة فى الإنجليزية أو الفرنسية ! ؟

نعوذ بالله من عمى البصيرة . (إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) .

ومن قال لسلامه ، إن اللفظ لا أهمية له فى الأسلوب الأدبى ؟ .

إن الأدب بأسلوبه الهابط يصبح قاذورات يعبث بها المجرمون الذين يجب أن يضربوا على أيديهم كلما حاولوا العبث . وقى الله المسلمين شرهم[١] .

---

(١) ويعرف التلاميذ أن الأدب لابد فيه من شكل ومضمون وعاطفة وخيال .

العداء المرير للغة القرآن الكريم

منذ القرن التاسع عشر الميلادى شن الغربيون والمستغربون هجوماً عنيفاً على العربية الفصحى.

وزعموا أنها لا تلبي حاجيات العصر. ولا تصلح للمخترعات العلمية الحديثة.

وفى القرن العشرين الميلادى. أعاد المجرمون هجومهم القديم. وما أشبه الليلة بالبارحة.

والذى يشجع تصوراتهم المريضة. أنهم يتحدثون إلى أجيال غير أجيال القرن الماضى . . . .

ومعنى هذا أن أكاذيبهم سوف تستمر إلى كل جيل جديد من أجيال المسلمين بوسائل خداعية متجددة ! !

وما أصدق قوله تعالى. « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا »(١) .

وكما فشلت خططهم فى الماضى. ستفشل بمشيئة الله تعالى مؤامراتهم فى الحاضر والمستقبل. قال عز شأنه : ــ

« إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون »(٢)

يقول المفترون : إن لغة الأسواق غير لغة الأدب. ومن الخير للناس توحيد لغاتهم فى لغة واحدة هى لغة السوق. ونسى الكاذبون أن

---

(١) البقرة ٢١٧ (٢) الأنفال ٣٦

هذا موجود فى كل لغات الدنيا . وحتى لو كتب الناس بالعامية فسيأخذ السوق له عامية أخرى . والناس فى أوروبا نفسها تختلف عندهم أساليب الشعراء عن كلمات السوقة !!

ذلك لأن اللغات كالثياب . وثياب الناس فى المسجد تختلف عن ثيابهم فى السوق وهما معاً تختلفان عن ثيابهم فى أعمالهم . على حين أن الأدب ليس حرفة شعبية بل هو متعة عقلية للخاصة لا للعامة . وما يسمونه بالأدب الشعبي ضرب من ضروب الضياع وفقدان الاتزان والهبوط إلى مستوى العوام .

إن العربية الفصحى قد عاشت بجانب العاميات أكثر من ألف عام . وتحطمت على صفاتها كل مؤامرات المجرمين !!

والعاميات متضاربة تضاربا شديداً على حين أن الفصحى بعد العقيدة أقوى عوامل الوحدة بين شعوب الأمة العربية من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى . فهى لغة التأليف والصحافة والأذاعة المرئية أو المسموعة :

وهى مفهومة وواضحة فى كل مكان من هذه المنطقة الأسلامية العربية

أما العاميات . فلا حصر لها . ولا تكاد تفهم . فى الأقليم الواحد من منطقة إلى أخرى .

فمثلا إذا أريد صرف ورقة مالية إلى أجزائها . فى مصر يقولون : نريد هذه الورقة فكة .

وفى ليبيا يقولون (نريدها فرافير) وفى العراق . (بدى إياها خردة). وفى السعودية نريد صرفها .

فأى العاميات نترك وأيها نبقى . ؟ إن ترك العاميات جملة وتفصيلا هو ما يمليه علينا ديننا وعروبتنا والمحافظة على العربية الفصحى

واجب مقدس . يقول شاعر النيل حافظ إبراهيم على لسان العربية الفصحى : -

أيطربكم من جانب الغرب ناعب
ينادى بوأدى فى ربيع حياتى
ولوتزجرون الطير يوما علمتم
بما تحته من عثرة وشتات
أيهجرنى قومى عفا الله عنهم
إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الأفرنج فيها كما سرى
لعاب الأفاعى فى مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة
مشكلة الألوان مختلفات

إن هذه الألوان المشكلة المختلفة المليئة بالكلمات الفرنسية والانجليزية والتركية والأيطالية وغيرها . مما تزخر وتطفح به العاميات المختلفة . شر مستطير . وكيف تكون الوحدة اللغوية فى العالم العربى إذا ما وجدت معاجم للعاميات المصرية والليبية والتونسية والجزائرية . والمغربية .

ثم العاميات الشامية من سورية إلى لبنانية إلى فلسطينية وأردنية . وبجانبها عاميات أخرى .

ثم تجىء عاميات الجزيرة العربية . الكويت والبحرين وقطر وعمان والأمارات . وعامياتها مختلفة .

ثم تجىء العاميات والشعر النبطى فى المملكة العربية السعودية شرقها وغربها ووسطها وشمالها وجنوبها .

ثم العاميات العراقية . وأخيراً العاميات اليمنية .

إن هذا لو حدث ونسأل الله تعالى ألا يحدث أبداً . لانتهت العربية الفصحى. وأصبح القرآن الكريم وتفاسيره . والسنة النبوية . وشروحها. والشعر العربي من الجاهلية . إلى العصر الحديث طلاسم ومعميات . لأن هذا التراث كله يسير وفقا لقواعدالنحو والصرف والبلاغة . وغيرها من قواعد العربية الفصحى .

ونفس الكارثة تلزم المنادين بتطوير قواعد النحو . وإطلاق لفظ (الموضوع) مثلا على المبتدأ والفاعل .

والمحمول على الخبر والفعل . ألا يحتاجون بعد ذلك إلى التفرقة بين الجملتين الاسمية والفعلية ؟

ويسمون منصوبات الأسماء ومجروراتها تكمله ! ! ألا يحتاجون تفرقة بين المستثنى والحال والتمييز . والمفعول به والمفعول معه والمفعول لأجله وظرف الزمان وظرف المكان . وهكذا ؟

إن الذى يريدون ماهو إلامحاولة خبيثة لتكريس الشقاق والكراهية والبغضاء بين المسلمين ! ! وتعميق العداء والاختلاف . حتى لا تقوم للمسلمين والعرب قائمة فى المستقبل القريب أو البعيد .

وهذا هو هدفهم الذى يدبون إليه فى الخفاء كالحية الرقطاء . والله من ورائهم محيط .

إن قواعد النحو والصرف والبلاغة وآدابها الفطرية هى التى أوجدت أمثال زهير . وحسان رضى الله عنه . وجرير والفرزدق والمتنبي وأبي تمام والبحترى . وفى العصر الحديث شوقى وحافظ والبارودي ومحمد عبده والمنفلوطى والرافعى . والعقاد وطه حسين .

وأمثالهم من عمالقة الشعر والنثر فى جميع العصور . وهذا يدل على

صلاحية هذه القواعد للتطبيق إلى الأبد وهذا شاهد صدق على أن أعداء تلك القواعد . هدامون . ومن انخدعوا بهم مغفلون متآمرون .

والمؤسف أن هؤلاء الهدامين والمغفلين ما استطاعوا أن يكتبوا فى العربية حرفا إلا بعد أن أجادوا هذه القواعد ثم ارتدوا عليها محاربين . حتى صدق فيهم قول القائل :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى
وكم علمتــــه نظم القوافى فلــا قال قافيـــة هجانى

وجوهر المشكلة أن فريقاً من بنى جلدتنا باعوا أنفسهم للشياطين . إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون !!

مبيدات مرعبة

أعداء رسول الله ﷺ فى عصر النبوة . هم أعداء المسلمين اليوم فى القرن الخامس عشر الهجرى .

اليهود هم اليهود والمنافقون هم المنافقون . والمشركون هم المشركون . والكفر كله ملة واحدة وإن اختلفت الأسماء والأوصاف من بوذيين إلى شيوعيين إلى ملحدين . إلى عبدة الشمس والكواكب . ونحوها إن وسائل الحروب المعاصرة وأساليبها قد تنوعت وتعددت وتفنن فيها الأوروبيون! فقد اصطنعوا العملاء فى كل مكان ومن المؤسف أنهم أضافوا إليهم أناساً خطرين من بنى جلدتنا ويتحدثون بلساننا . وهم المنافقون . وهـــؤلاء وأولئك ينادون بتطوير المسلمين (أى تخريبهم) فى مجالات مختلفة . من داخل مساكنهم فى العادات والتقاليد . والشعر والنثر . والآداب والفنون . شكلا وموضوعاً . وتطوير الأزياء ويدعون الرجال والنساء والصغار

والكبار . ويستدعون عملاءهم إلى أوروبا فى أوقات متتابعة محددة ! ! إلى تطوير القيم والمثـــل . والأخلاق . بل وتطوير التشريع . أى أنهم يريدون تطوير إسلامنا نفسه إنهم لايقنعون إلا بقطع المسلمين عن دينهم. وعندئذ يفقدون كيانهم وقدرتهم على التجمع والتوحد ويصبح من اليسير على فريق اليهود (أوغيرهم من الأعداء) أن يجعلهم لقمة سائغة . أوعبيداً يحركهم ويسكتهم وقتما يريد . ويسبحون بحمده من دون الله .

فالقائمون على ترويج هذه المهلكات كالجراثيم تـكمن حين تأنس قوة الجسم .

ولـكنها تنطلق كالأفاعى حين تحس بضعف الجسم . فتهاجمه بشراسة . حتى تورده موارد الدمار !!

هذه الجراثيم المهلـكة تلبس ثياب الناصحين . وتندس بين المصلحين . كما يندس المخربون والمأجورون من عملاء الأعداء وسط جموع المتظاهرين . يحطمون المصابيح ويحرقون المنشآت . فيقلدهم المغفلون دون تفرقة بين ما ينفع وما يضر وسيندمون قال تعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » وغداً سيبرأ الكافرون من المنافقين ، فيقولون : لوأن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ! !

وقال سبحانه : ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ... » .

اختراق الجامعات

الثقافة الإسلامية هى ماضى المسلمين وحاضرهم ومستقبلهم وشباب الأمة عمادها « وتدميرهم تدميرها وليس أفتك بأخلاق الناس من تجاور

رجالهم ونسائهم فى مكان ما فى اختلاط شبيه باختلاط البهائم . لقد تكشفت تجربة الاختلاط فى الجامعات العربية عن فواجع لا ينكرها إلا خائن أو مدلس ... فواجع مؤلمة . وأصبح الاختلاط بين الطلبة والطالبات فى معظم الجامعات نظاما ملزما . لا يستطيع الآباء تلافيه أو تفاديه لأنه إما أن يبعث بفلذات أكباده إلى هذا الجو الموبوء ، وإما أن يحكم عليهم بالتخلف والجهالة .

إن بعض الكليات الغربية لا اختلاط فيها .. فعلام نقلدهم فى أخطائهم ونتجنب ما يصيبون فيه .

إن هذه الجراثيم التى تعيش بين المسلمين وتعمل على إفساد أبنائهم ! لا تكتفى بهـــذا ، بل وتطالب بإبعاد الدراسات العربية عن الدراسات الإسلامية ، وهم يعلمون أن العربية لسان الوحى ولسان العبادة ولسان الأمة من مشرقها إلى مغربها .

وقد أنشأ بعض الهدامين فى إحدى كليات الآداب . شعبة للدراسات العربية الحديثة ، أخلوها من النحو والصرف والبلاغة ، والشعر العربى ونصوصه الفصيحة ، والتاريخ الإسلامى وأخلوها أيضاً من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، ثم يسمونها بعد هذا الإفساد (شعبة الدراسات العربية » كيف هذا . ؟ لست أدرى ! ثم اختاروا لها بعد ذلك المواد الآتية : التطور اللغوى فى العصر الحديث ، اللهجات العربية الحديثة ، الأدب الشعبي ، المذاهب الكبرى فى الآداب الأوروبية ، مدارس القصة تطوير الفكر الإسلامى فى العصر الحديث .

هذا أسلوب خبيث للغزو من الداخل ، ولم يكتف بهذا عملاء الغازين من الداخل ، بل طالبوا بإنشاء قسم فى كلية الآداب أيضاً للدراسات

الإسلامية لتخريج مدرسى الدين الإسلامى المرنين الذين يجارون روح العصر ، بدلا من المتزمتين المتخرجين فى جامعة الأزهر .

وراح الهدامون يدعون إلى استخدام اللهجة العامية القاهرية مثلا فى مصر[1] .

فيقولون : (حطت اللحم فى الحلة) بدلا من (وضعت اللحم فى القدر .) ويقولون : (العسكرى حلأ عليه) بدلا من أوقفه الشرطى ، ويقولون : [مبسوط ، شـــاف ، زيطة] بدلا من مسرور ، رأى ، ضوضاء ويقولون : [زعلان ابن الحلال] بدلا من [غضبان ابن الكرام] ويقولون [حطها فى القفص] ، بدلا من [وضعها فى القفص] ، ويستخدمون [المخدة] بدلا من [الوسادة] ، [بص] بدلا من [انظر] ، ويقولون [زقنى فى البحر] ، بدلا من دفعنى فى البحر ، [اززحلأ] بدلا من انزلق ، وهكذا .

هل هناك مبرر لإهمال كلمات الفصحى التى يتحدثها جميع العرب وأصحاب الثقافات العربية من المسلمين غير العرب؟ وكيف السبيل لإخراجها من عقول الصغار إذا نقشت فيها ، وأين يتعلم التلاميذ العربية الفصحى إذا لم يتعلموها فى مدارسهم ؟ أو جامعاتهم ؟ ولا يكتفى المستغربون بهذا الغثاء ، وإنما يعرضون مادة علمية مدمرة ، كأفاعيل السوقة وخرافاتهم وقصة الحاوى ، والباعة المتجولين ، ويستبدلون هذا بقصص النبيين والراشدين والصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين ، فهل هناك اختراق تدميرى أشنع من هذا ؟ .

ولست أدرى ماذا يفعل المتخرجون فى مثل هذه المدارس وهم يجهلون كل شىء عن اللغة العربية فلا نحو ولا صرف ولا بلاغة ، فكيف يدرسون هذه المواد فى المستقبل ؟ .

(١) القراءة الجديدة . د . عبد العزيز القوصى وآخرون ص ٢٨

إن المتوقع لهم . أنهم سيكونون حربا على اللغة العربية نفسها لأنهم يجهلونها والإنسان عدوما جهل !! فإن سئل عن شيء يجهله غطى جهله بالسخرية والتهكم بما يجهله ومن ثم فإنه يتهكم بجميع علوم اللغة العربية

فإن نعق ناعق خائن بقصد القضاء على الإعراب فى اللغة العربية ، وجد نعيق هذا الخائن صدى مدمراً عند هؤلاء الضائعين المضللين . الذين ألقاهم حظهم العاثر بين أيدى هؤلاء العملاء المجرمين !!

إن هذه الدراسات نوع من الغزو من الداخل . لأنها تقطع صلتنا بماضينا ، وتربط حاضر العرب ومستقبلهم بالحضارة الغربية ، وترمى آدابنا بالآداب السامية الميتة . كآداب السريانية والآرامية ، والعبرية ، وتطلق على كل هذه الدراسات مباحث (الدراسات الشرقية القديمة) .

البحر المتوسط أم العروبة والإسلام ؟

وهناك مسألة لا تقل خطراً عن غيرها . تلك هى الحديث عن دول البحر الأبيض المتوسط ، أو رابطة البحر الأبيض أو حضارات البحر الأبيض ، أو شعوب البحر الأبيض ، ولا يراد بهذا كله إلا صرف العرب والمسلمين عن دينهم وعروبتهم ، وسل عن هذا الضياع تونس ولبنان[1] « مثلا » .

إن هذا الخداع كله يستهدف تمزيق العرب ، وإيقاع العداوة الشديدة فيما بينهم بين المؤيدين والمعارضين ، وبين الحاضر والماضى والمستقبل المهدد بكوارث خطيرة مدمرة ، وكل هذا يتمثل فى شعبة الدراسات

---

(١) محاضرات فى اللهجات وأسلوب دراستها لأنيس فريحة . الجامعة الأمريكية بيروت سنة ١٩٥٥ م .

العربية الإسلامية الحديثة. كلية الآداب جامعة الاسكندرية، والجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومثيلتها فى لبنان.

يقول الدكتور طه حسين: وفى الأرض أمم متمدينة ... وليست أقل منا إيثاراً لدينها ولا احتفاظاً به ولا حرصاً عليه، ولكنها تقبل فى غير مشقة أن تكون لها لغتها الطبيعية التى تفكر بها وتصطنعها لتأدية أغراضها.

ولها فى الوقت نفسه لغتها الدينية الخالصة التى تقرأ بها كتبها المقدسة وتؤدى بها صلواتها.

فاللاتينية هى اللغة الدينية لفريق من النصارى، واليونانية لغة دينية لفريق ثان، والقبطية لغة فريق ثالث، والسريانية لغة دينية لفريق رابع من النصارى. وهكذا

وبين المسلمين أنفسهم أمم لا تتكلم العربية ومن المحقق أنها ليست أقل منا إيماناً بالإسلام وإكباراً له، وذياداً عنه وحرصاً عليه[1] ثم يتمثل الدكتور طه حسين بقول المعرى:

خذى هذا وحسبك ذاك منى ... على ما فى من عوج وأمت
وماذا يبتغى الجلساء منى ... أرادوا منطقى وأردت صمتى
ويوجد بيننا أمد بعيد ... فأموا سمتهم وأممت سمتى

والملاحظ على بعض اللغات الأوروبية التى يراد تطبيق مظاهرها على اللغة العربية أنها لا يمر عليها قرن من الزمن، دون أن يعتريها تغيير

(١) مستقبل الثقافة فى مصر د. طه حسين ص ٢٢٩، ٢٣٠ طبعة دار المعارف سنة ١٩٤٤ م وهو مأخوذ من كتاب المستشرق البريطانى ويلمور فى كتابه «عامية مصر» طبعة لندن سنة ١٩٠١ م.

جوهرى فى كثير من مفرداتها وقواعدها يستدعى وضع معاجم جديدة. واللغة العربية ليست كذلك. ولذلك يتهمونها بالجمود والتحجر. وهى أيضاً مرتبطة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ارتباطاً شديداً.

ومن ثم فإن محاولة تطبيق ظواهر اللغات الأوروبية عليها لا يكون إلا عن قصد سيء. وجهل بنواميس الله فى كونه. فالناس مختلفون جنسا ولونا. وألسنة. ولو شاء الله لجعلهم على أمة واحدة ولغة واحدة، وهدف المتآمرين عليها دائماً واحد لا يختلف. هو عداوة اللغة العربية والثقافة الإسلامية. والعمل الدؤوب على تفريق كلمة المسلمين وفصلهم عن حضارتهم المشرقة وماضيهم الزاهر. وإبعادهم عن دينهم وعن تراثهم. ومحاولة ردتهم إلى عصور الأغريق والرومان. والله من ورائهم محيط !!

إنهم يدعون إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية. فهل يصنعون هذا مع اللغة اليابانية مثلا ؟ لقد رفضت اليابان ذلك بإصرار كما رفضت الصين نفس الطلب للحفاظ على ماضيها وتراثها.

إن الفارسية والتركية. والكردية ولغات الهوسا. والسواحلية والتركستانية والأندونيسية. كل هذه اللغات مكتوبة بحروف عربية !! فهل استطاعت الحروف العربية أن تعبر عن هذه اللغات وأعجزها التعبير عن لسانها العربى الفصيح. ؟

إن الإسلام هو روح الأمة. ولسانه عربى فصيح. وقد قال الجزائريون غداة انتصارهم على الاستعمار الفرنسى فى بداية استقلالهم، قال شاعرهم الشعبى :

« مبروك يامحمد عليك الجزائر رجعت إليك »

إن أعداء الأمة الإسلامية . نجحوا فى إسقاط الخلافة . ثم طمعوا فى تخريب الفكر الإسلامى ومسخ عقول المسلمين . إنهم فى أدغال إفريقيا . يذبحون كل من يحمل لقب حاج . وكل من يمت إلى العروبة بأدنى صلة .

لقد قال الجنرال البريطانى اللنبى عقب الحرب العالمية الأولى وهو يدخل القدس : لقد عدنا ياصلاح الدين ! !

وقال الجنرال الفرنسى جورو : الآن انتهت الحروب الصليبية. وأعاد نفس الكلمات رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيجين عند استيلائه على بعض أراضى المسلمين . فى جنوب لبنان .

إن عملاء العدو . فى بعض الأماكن يرتدون القبعة ويرفضون الطربوش . لأن القبعة شارة صليبية على حين أن الثانى زى تركى إسلامى .

إن أعداء المسلمين لا يفرقون بين العروبة والاسلام . فيحاربونها معا بضراوة أشد من ضراوة الوحوش .

لقد قال مطران مانشستر فى انجلترا عن حروب المسلمين : فلتتقاتل الكلاب فيما بينها حتى تفنى بعضها . كى تقوم الكنيسة الكاثوليكية الجامعة على أنقاضها . ويصبح العالم بالفعل رعية واحدة وراعيا واحداً(١) ،

وهذه الكلمات تظهر الحقيقة فى جميع الحروب الأهلية الطاحنة التى تقع فى العالم الاسلامى على اتساع الدنيا كلها « قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر » .

---

(١) الغزو الفكرى . جلال كشك ص ١٩

فى سوق العبيد

يتباكى الذين عميت بصائرهم على نظام الرق الأسلامى .

ويتناسون ظالمين أن أجدادهم قبل قرن واحد كانوا يرون أن خير طريق لهداية الزنوج هو بيعهم للنصارى . ولذلك سلبوا من أنجولا وحدها ثلاثة ملايين إنسان وحملوا فى سفن أوروبا الكاثوليكية وبيعوا فى أمريكا البروتستانتية . بالخداع والأرهاب والوحشية . فى أسواق الرقيق وبورصة العبيد فى العالم الجديد .

لماذا تعمى عيونهم عن جرائم الاغتصاب . اغتصاب الأنسان كاملا وبيعه فى سوق النخاسة منذ مائة عام فقط . ؟

ويزرفون الدموع على وجود الرقيق منذ أربعة عشر قرنا فى الأسلام إن الرق فى أمريكا ما ألغى إلا بقرار دعت إليه حياتهم الرأسمالية الجديدة بعد حياتهم الأقطاعية السابقة وكان الرق معروفاً قبل الأسلام .

أما الأسلام . فإن نبيه ﷺ . لم يكن له جوار ولا عبيد . بل حرر عبده وتبناه ثم أمر الله تعالى بتحريم التبنى . لأن نسبة المرء إلى أبيه أشرف له وأحفظ لانسانيته من أن ينسب ولو إلى رسول الله ﷺ . وقد أعتق النبى ﷺ جاريته مارية وتزوجها رضى الله عنها .

والمحررون من الرق بقرار أمريكى الآن يستنكف البيض من مجالستهم أو دخول كنائسهم أما المسلمون فقد قاد جيشهم عبد سابق (زيد بن حارثة) رضى الله عنه . ثم ابنه أسامة رضى الله عنه . وعواهر أوروبا الآن يرفضن مجالسة العرب .

وبنت عمة رسول الله ﷺ زينب بنت جحش تزوجت عتيق

رسول الله ﷺ (زيد بن حارثة) رضى الله عنه . ولما طلقها تزوجها رسول الله ﷺ لألغاء قاعدة التبنى إن مؤذن رسول الله ﷺ كان عبداً حبشياً . أعتقه الصديق رضى الله عنه وقال عنه عمر رضى عنه . أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا .

والذى خطط للحرب يوم بدر كان فارسيا (سلمان) رضى الله عنه . وقائد جيشهم كان عبداً ثم ابنه أسامة بن زيد بن حارثة كما سلف !!

والمسلم كامل الحرية فى علاقته بالله عز وجل يختار الزمان والمكان المناسبين لدعاء ربه فيما عدا الصلاة . « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتاً » .

يقول ﷺ : «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » أماالنصارى فلا بد من تعميدهم حتى يتطهروا على حد مزاعمهم . ولا بد عندهم من تدخل البشر . حتى يصبح المولود صليبيا !! ولله الأمر من قبل ومن بعد !!

ويفترى المفترون فيقولون للأفارقة : إن العرب هم تجار الرقيق . وهم الذين استعبدوكم !! وهم يعلمون أن مركز صيد الرقيق فى القرن السابع عشر الميلادى وتصدير العبيد بعد ذلك إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كان جزيرة جوربة فى غرب السنغال . وفيها مبنى كالخ يسمى بيت العبيد فيه بقايا السلاسل الصدئة التى تحكى جرائم الرجل الأبيض !!

وبقوة البنادق . وقع الأفارقة المساكين فى الأسر . وقيدوا بالسلاسل وبيعوا فى سوق النخاسة ورحلوا إلى هناك .. . وكان أبطال اقتناص العبيد والجوارى من هولندا ، والبرتغال وبريطانيا وفرنسا ، وفيما بين عامى ١٧٨٣ — ١٧٩٣ قام هؤلاء النخاسون بأكثر من تسعمائة رحلة بحرية

لسرقة البشر وتصديرهم. وبلغ مجموع العبيد المسروقين من غرب إفريقيا في مرة واحدة أكثر من ثلث مليون إنسان إفريقي . باعوهم بخمسة عشر مليونا وكان ربح المجرمين اثنى عشر مليونا من الجنيهات الاسترلينية. وهذا معناه أنهم اشتروا الأفريقي الواحد بثمانية جنيهات ثم باعوه بأربعين تقريبا .

وبهذه التجارة البشعة دمرت مناطق غرب إفريقيا .

وبلغت أعداد الرقيق المنقول إلى الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ثمانية عشر مليونا من البشر وإذا وضع في الاعتبار من قتلوا من الأفارقة خارج القراصنة لكان عدد القتلى يتراوح بين مائة مليون ومائتي مليون[1].

ثم يلصقون جرائمهم بغيرهم . ألا لعنة الله على الكاذبين .

---

(١) الأساطير المؤسسة للسياسة الأسرائيلية .روجيه جارودى ص٨٧

الفصل السابع

اختراقات تاريخية

مخططات مذهلة

بعض الخونة داخل العالم الأسلامى يتظاهرون بالشيوعية . وهم فى الحقيقة باقون على صليبيتهم ومذهبهم الكنسى، وهم يتظاهرون بالشيوعية ليقولوا للناس إنهم لا يؤمنون بالأديان أيا كانت ثم يصبون نار حقدهم على الأسلام وحده . فيها جمون الشريعة الأسلامية فى نظام الميراث مثلا ويقولون كاذبين إن المرأة المسلمة مظلومة لأنها تأخذ نصف نصيب الرجل فى الميراث ، وهى مظلومة فى تشريع الطلاق وتعدد الزوجات الذى يخلف عدداً كبيراً من العاهرات ، وكأن العهر فى روما ولندن وباريس ونحوها أقل منه فى العالم العربى !!

إن النسبة المئوية للطلاق وتعدد الزوجات بين المسلمين ليست كبيرة ومن ناحية أخرى أيهما أشرف للمرأة أن تكون زوجة ثانية أو رابعة . أو أن تكون عشيقة وخليلة ؟

إن الصليبيين أمثالهم يعملون بمبدأ تعدد الخليلات لا تعدد الزوجات . ومعظم رجالهم ونسائهم كذلك !!

ويزعم هؤلاء أيضاً أن حقوق غير المسلمين مضاعة فى العالم الأسلامى. مع أن الأسلام قد أبقى عليهم وعلى كنائسهم ، وقد رفض الفاروق عمر رضى الله عنه . الصلاة فى كنيسة بيت المقدس . حتى لا يقول المسلمون بعد ذلك . إن الفاروق رضى الله عنه قد صلى ههنا . ويحولوها إلى مسجد

فمن فى الدنيا قديمها وحديثها مثل عمر ؟ . أما الصليبيون فى الأندلس . فقد حولوا نصف مليون مسجد إلى نصف مليون كنيسة .

وخيروا المسلمين بين الصليبية أو الأحراق بالنار وهم أحياء . ووجدت مقابر جماعية لمئات المسلمين دفنوا أحياء . ولا يوجد فى أسبانيا والبرتغال الآن مسجد واحد[1] . ويصلى المسلمون هناك فى حجرة داخل كنيسة !! أما العالم الإسلامى . فلا تزال فيه كنائس النصارى كما هى . منذ أربعة عشر قرناً .

الروح الصليبية فى أوروبا هى هى كما كانت إبان الحروب الصليبية وما تنشب حرب فى أية رقعة إسلامية حتى يكون نداء الأوروبيين حاربوا المسلمين . ادفع دولاراً تقتل مسلماً — قاتلوا القرآن . وهكذا . . . من العبارات الحاقدة الآثمة .

إن بعض الطوابع البريدية فى فرنسا مرسوم عليها صليب ضخم فى الجو وقد انتصر على هلال صغير منكس فوق البحر . ويكتبون عليه عبارة الانتصار المسيحى والتمرد المسلم .

إن مبدأ الانفصال الجسدى بين الزوجين فى النصرانية مع الإبقاء على رابطة الزوجية هو الذى يؤدى إلى الزنا والبغاء ، وليس الطلاق . لأن النصرانية تبقى بلا زواج ولا طلاق أما المسلمة فإنها إذا طلقت تزوجت .

وقد يسر الله لها استقراراً قال تعالى : « وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته » فلم التجنى ولم الخيانة ؟ أليس من يردد هذه الأباطيل بين المسلمين رمزاً للخيانات المذهلة ؟ . . .

---

(١) الغزو الفكرى . جلال كشك ص ٣٧

خيـــانة الجـــنرال

ضرب الوحدة الوطنية :

تصاعد سعير الخيانة عند بعض سكان الشرق العربى المسلم . فشكل الجنرال يعقوب صليب إبان الحملة الفرنسية ... كتيبة من نصارى الشرق المسلم ، وانضمت هذه الكتيبة إلى الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ م: ١٨٠١ م ويجىء بعض الخــونة المعاصرين للدفاع عن أشباههم المدحورين !!

أستاذان يتظاهران بالشيوعية والإلحاد والكفر بكافة الأديان . والواقع أنهما صليبيان صميان . فيقولان : إن الجنرال يعقوب بطل وطنى لأنه خدم الحملة الفرنسية على مصر وهذه الحملة هى التى بعثت النهضة فى الشرق كله (١) فقد أسست برلماناً مصرياً ومجلساً للوزراء وطبقت الديمقراطية نظرياً وعمليا . فى بلاد ماعرفت إلا الحكم الدكتاتورى طوال عصور الأتراك والمماليك . مع أنهما يعرفان أن العرب قد ثاروا على الطغيان مراراً .

ويعلم الخونة أن ديمقراطية الفرنسيين كانت تنصب المدافع على تلال جبل المقطم بالقاهرة ، وتضرب السكان الآمنين بالمدفعية الثقيلة . ثم يكون القبض على علماء الأزهر الشريف . وذبحهم أو إطلاق النار عليهم . وإلقاء جثثهم فوق تلال المقطم للصقور والنسور .

---

(١) الغزو الفكرى . جلال كشك ص ٨٦، ٨٧

ثم دخلت الخيل الأزهر ، وداس كاثوليك فرنسا على أماكن المصلين بالأحذية ، ومزقوا المصاحف وألقوا بها على الأرض ، وداسها الأباليس الكاثوليك من الفرنسيين بأقدامهم !! وفعل الجنرال يعقوب نفس الشيء ، ودخل الأزهر مع الفرنسيين وأهان أوراق المصحف الشريف !!

هذه هي الديمقراطية الفرنسية التي يعنيها الخائنان .

ولا يكتفيان بهذا بل يقولان : إن نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ م حاول أن يقضي على كل نفوذ أجنبي في مصر ، ويبعث الروح القومية في مصر !! ونقول : ومن كلفه بذلك ؟

وقال الجبرتي : (المؤرخ المعاصر للحملة الفرنسية) إن نابليون قد قال :

إن مصر قد صارت في حكم فرنسا ، لا يشركها غيرها فيها .

وعندما ترحل نابليون إلى فرنسا ، أناب عنه الجنرال كليبر الفرنسي . والذي قتله الشاب المسلم سليمان الحلبي ، فيعذبه الفرنسيون بإحراق إحدى يديه وهو حي . قبل إعدامه على الخازوق وهو جهاز رهيب ينفذ في أحشاء ضحاياهم بوصة بوصة (٢٫٥ سم) .

ويشيد العملاء (عبيد الاستعباد الثقافي) بمحاكمة البطل الأسير سليمان الحلبي ويعتذر أحد الخونة عن ضرب المتهمين ليقروا . متعللا بأن تعذيب المتهمين لاستخلاص الاعترافات منهم كان هو العرف السائد في مصر أيام الترك والمماليك !! وسكت الخائن عن الجنرال الخائن الذي وضع لهم خطط تعذيب المجاهدين المسلمين ! هذه هي ديمقراطية القتلة وأتباعهم الخونة !!

من رموز الخيـــانة

من أبشع صور الكذب : شهادة الزور ، ومن أبشع شهادات الزور أن يكون شاهد الزور أستاذاً جامعياً ، ومن أسوأ أخلاق الأساتذة فقدان الأمانة العلمية ، ومن الخيانات العلمية قول بوق غربي : إن تعذيب المتهمين لانتزاع الاعترافات منهم كان هو العرف السائد فى مصر أيام الترك والمماليك . وماذا عن أعراف الغاصبين ؟

إنه يقول هذا دفاعاً عن كاثوليك فرنسا ووحشيتهم مع سكان مستعمراتهم المنكوبين بهم ثم يلقى تبعة القسوة على المغلوبين . على المماليك والأتراك ، لأنهم مسلمون ، وهم أيضاً مهزومون أمام فرنسا . ورجال فرنسا هم المعتدون الذين قتلوا علماء المسلمين ، وأعدموا المجاهدين بأسلوب متفنن فى الإجرام والهمجية . بل واستطاعوا إيجاد كتيبة من نصارى الشرق يقودها الجنرال يعقوب . وحارب المسلمين عسكرياً جنباً إلى جنب مع جنرالات فرنسا ، ولما هزمت الحملة الفرنسية وانسحبت من مصر . انسحب معهم هذا الجنرال الصليبي الخؤون .

ولكن الله قتله وهو معهم فى عرض البحر الأبيض المتوسط فى طريقه إلى فرنسا مع رجالها المهزومين المنسحبين بعد احتلالهم مصر من سنة ١٧٩٨ : ١٨٠١ م .

والخونة لا يستحون من الأكاذيب أبداً .

وصدق رســـول الله ﷺ حين قال : (إذا لم تستحى فاصنع ما شئت) .

فأين الضمير السياسى أو العامى عند الدكتور الخائن .. ألم تكن الوحشية الفرنسية فى إعدام العلماء المسلمين ، وفى إعدام البطل سليمان الحلبي . بحاجة إلى كلمة حق من رجل يدعى أنه باحث منصف . أين الأمانة ، وأين الصدق ؟ !!

لقد كان عليه أن يعتذر عن أمثاله فى الإجرام لإسرافهم فى التوحش والهمجية . بطريقة فاقت همجيات التتار والمغول والبرابرة .

إحراق أعضاء المتهم السياسى . حياً . وإعدامه على خازوق يسرى فى أحشائه ويتحرك ببطء شديد وسكينه تقطع كل أقل من ثلاثة سنتيمترات فى حركة واحدة وهكذا حتى تصل إلى المعدة . أهذه هى الإنسانية . فى الحضارة الحديثة . ؟

ألا لعنة الله على الظالمين ، الفجرة الكاذبين المتوحشين .

وبدلا من أن يعلم الناس الأمانة التاريخية ، ويشيد بشجاعة البطل سليمان الحلبي . الذى قتل قائد جيوش الاغتصاب والاحتلال . فإذا بلويس عوض ، يشيد بعدالة المحكمة الفرنسية التى أعدمت المجاهد بأبشع ما وصلت إليه فى الخسة والتوحش .

ولا يكتفى لويس عوض بهذا بل يصب نار حقده على الخلفاء الأتراك . لا لشىء إلا لأنهم مسلمون ؟ ؟ ويصفهم كاذباً بكل الموبقات والصفات الكريهة .

ويقسم لويس عوض زعماء مصر يومئذ إلى فريقين فريق يقاتل الفرنسيين بدافع من معتقداته . لأنهم محتلون ، وهؤلاء يقودهم الأتراك ، وفريق يقاتل بدافع من معتقداته أيضا تحت راية الفرنسيين . وهو يقصد الجنرال الصليبى يعقوب ولم يشر إليه بكلمة حق واحدة ، وهو يعلم أنه

رمز الاجرام والخيانة . فلم لا يعترف لويس عوض بأن الجنرال يعقوب رمز الخيانة فى العصر الحديث ، وإن وجد من أمثاله يعاقيب آخرون !!

وهكذا يجمع لويس عوض بين الأمين والخائن والشريف والخسيس على أرضية واحدة ، ويسوى بين الأمانة والخيانة ، وهذه صورة بغيضة من أبشع صور تزوير التاريخ العربى الحديث ، وكأنه يريد من الأجيال المعاصرة . أن تغفر للجنرال يعقوب هذه الخيانة العظمى[1] .

ولا يلبث أن يتهم أبطال المقاومة الصادقين المجاهدين من المسلمين ، بأنهم عملاء لتركيا ، ويصف الخونة من كتيبة الجنرال يعقوب بأنهم أنصار التحضر والتنوير . الساعين إلى القضاء على حكم الظلام الذى يقوده الترك أو المماليك . لا لشىء إلا لأنهم مسلمون فهل رأى الناس تزويراً للتاريخ أبشع من تزوير لويس عوض وغالى شكرى . إنه يجعل قائد الخونة الجنرال يعقوب رائد الثقافة والتنوير ، وحامل بذور القومية ، وصاحب مشروع لاستقلال مصر والعرب ، وإنه يستحق أن يوضع فى صف واحد مع عظماء التاريخ الحديث ، وما هو إلا خائن جاسوس لضرب المجاهدين المسلمين .

ويعلم الدكتور لويس عوض أن الفرنسيين طردوا من مصر بعد ثلاثة أعوام من احتلالها ١٧٩٨ : ١٨٠١ ثم احتلوا الجزائر بعد طردهم بثلاثين عاماً سنة ١٨٣٠ وظلوا يخربون اللغة العربية والعقيدة الإسلامية لمدة مائة وثلاثين عاما حتى شاء الله طردهم منها سنة ١٩٦٠ م

مارسوا طوال هذه الفترة الطويلة كل أساليب الخسة والتوحش ،

---

(١) الجنرال يعقوب للدكتور لويس عوض ص ٧٧

والقتل والنهب والسحل ، والزنا والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وكل ما ابتكرته أساليب الأبالسة فى الهمجية والتلصص والاغتصاب وسفك الدماء !!

إنهم كانوا إذا شاهدوا امرأة مسلمة محجبة أصابهم الجنون ، وسعروا كالكلاب المسعورة !!

ما هذا ؟ ما هذا ؟ إنه رمز للإسلام فيقول قائدهم العسكرى : وماذا أفعل إذا كان القرآن أقوى من فرنسا . إنه الحقد القاتل المميت ، والعياذ بالله تعالى .

ومع الأسف نرى هذه الروح موجودة فى فرنسا وغيرها حتى ساعة كتابة هذه الكلمات ، والله من ورائهم محيط !!

الجنرال العميل

الجنرال يعقوب رمز الخسة والخيانة الذى قاد كتيبة نصرانية لضرب المسلمين فى مصر سنة ١٧٩٨ : ١٨٠١ م وقاتل إلى جانب المحتلين مع جنود كتيبته : ثم انهزم هاربا مع المحتلين إلى فرنسا .

ومات مدحوراً على ظهر السفينة الفرنسية فوضعوا جثته فى برميل ، ونفذوا وصيته ليدفن مع عشيقه الفرنسى الجنرال ديزيه ، وها هوذا ينادى صاحبه الخنث .

يقول : ديزيه . ديزيه . إنهم يقيمون لك أثراً فى فرنسا ، فيعقوب الذى يحبك وكنت تحبه سيدفع ثلث نفقات ذلك الأثر بمفرده بالغة

ما بلغت ، وإذا كان ذلك الأثر شاهداً بأخبار الوقائع التى خضتها لاسترجاع مصر من أيدى المماليك .

فسيعلم خلفاؤنا أن الجنرال يعقوب حارب إلى جانبك واستحق إجلالك وإعزازك . فقد أخلص لك ووهب لك قلبه من زمن مضى[1] .

هذا الغزل الشاذ يدل على أن الجنرال الصليبي يعقوب كان رجلا مخنثاً ، فضلا عن خيانته لبلده أطعمه وآواه ، ولكن ماذا يقال للخونة ؟ . . .

كان هذا الجنرال المخنث الخائن فى خدمة المماليك ثم الانكشارية ، ثم تعرف على نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨-١٨٠١ م ، وقد نهض الجنرال المخنث بأعباء تموين الجيش الفرنسى فى الصعيد والجيوش الفرنسية المتفرقة فى وادى النيل . من غذاء أو دواء وإعداد ضعاف النفوس للخيانة ، قال عنه الجنرال الفرنسى مينو : فى رسالته إلى نابليون : إنى وجدت رجلا ذا دراية ومعرفة واسعة . (يؤدى لنا خدمات باهرة منها تعزيز الجيش بجنود إضافية . . . لمساعدتنا إنه الجنرال يعقوب) .

يقول عنه الجبرتى : إنه هو والفرنسيون قد شكلوا هذا الفيلق وجلبوا له الجنود من نصارى مصر — بإشراف الجنرال يعقوب ويزيده إن الخائن نابغة العمالة والتجسس متفنن فى قتل المسلمين فى مصر ، ومع هذا يعتبره الخونة بطلا قومياً .

---

(١) الغزو الفكرى : جلال كشك ص ٨٤ الطبعة الخامسة ، تاريخ الجبرتى ج ٣ ص ١٥

ألا يكون هذا دليلا على كونه خائناً كأسلافه الخونة العملاء ؟

وبخيانة الجنرال يعقوب أحرق الفرنسيون ما وقع فى أيديهم من القرى المصرية بوحشية لم يعرفها التتار « وقتلوا مئات الألوف من الشهداء وصادروا ممتلكاتهم وأحرقوا ما لم يستطيعوا نهبه » . فسحقا للخونة والخائنين . عملاء الظالمين الغاصبين ! !

وأدرك المسلمون فى مصر أن الفرنسيين ما جاءوا إلا لاستئصال العروبة والإسلام فى مصر .

فهبوا لمقاومتهم فى القرى والمدن بطريقة لم يسبق لها مثيل . لقد احتلت الجزائر من سنة ١٨٣٠ : ١٩٦٠ م فهل كونت فرنسا فيها مجلساً نيابياً أو مجلساً للوزراء . كما يدعى الجنرال يعقوب والدكتور لويس عوض من أن الفرنسيين كانوا ينوون ذلك لو بقوا فى مصر .

ألا ما أكذب الكافرين ، وما أكذب الخونة والمجرمين ، وما أصدق قوله تعالى :

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون »[١] .

كان الجنرال يعقوب ومؤيدوه من أمثال لويس عوض من أعداء الله وأعدائنا ومن الآخرين من دون أعداء الله الذين يعلمهم الله تعالى على حقيقتهم ، ونحن لا نعلم إلا ما وصلنا من أقوالهم وأفعالهم ، وهى كافية فى إعلامنا بأنهم من أعدائنا وأعداء الله .

---

(١) سورة الأنفال آية ٦٠

وعن طريق العمق والتعمق فى الخسة والمهانة زعم الفرنسيون أن نابليون ما جاء بحملته على مصر سنة ١٧٩٨م إلا لتخليص العرب من ظلم الأتراك ! وهم لا يقصدون إلا أن يحلوا هم محل الأتراك .

وعلى كل حال ، فالأتراك مسلمون . أما الفرنسيون فمن أعداء الله وأعداء نبيه عليه الصلاة والسلام ، وكل صور الاحتلال العسكرى . تؤدى إلى الضياع وتقضى عـلى أى أمل فى قوة الأمة الإسلامية قوة تستطيع بها مواجهة أعدائها مواجهة ذاتية ناجحة ، والله يفعل ما يريد !!

ولقد وصف الجبرتى نكبة الاستعمار الفرنسى على مصر سنة ١٧٩٨ — ١٨٠٠م . بأنه أولى سنوات الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة وتضاعف الشرور ، وترادف الأمور ، وتوالى المحن ، واختلال الزمن ، وانعكاس المطبوع ، وانقلاب الموضوع ، وتتابع الأهوال ، واختلاف الأحوال ، وفساد التدبير وحصول التدمير ، وعموم الخراب (١) .

والجبرتى كان مع ذلك يكره الحكم التركى ، ويصفه بالجهل والغباء وإذا وصف شيئا كريها يقول : لم يقع مثله ولا فى دولة بنى عثمان . ولكن الجبرتى فى حديثه عن توحش استعمار فرنسا لمصر قد وضح آلام الشعب وأشار إلى روح الجهاد إشارات واضحة !!

---

(١) تاريخ الجبرتى ج ٣ ص ٢ ، ٢٣ ، ٦٠

الجبرتى والفرنسيون والمتفرنسون

لو سمع الجبرتى ما يقوله لويس عوض من أن الفرنسيين جاءوا سنة ١٧٩٨م لبعث القومية ، وتأسيس مجلس للوزراء ، وبرلمان ، وتكوين مجالس محلية فى المحافظات لبدء الديمقراطية وحكم الشعب لقال إنه نسخة من الجنرال الخائن .

لقد تحدث الجبرتى عن يوم خروج الفرنسيين فقال :

. . . كان ذلك اليوم عيداً . عمت المسلمين فيه المسرات ، ونزلت فى قلوب الكافرين الحسرات .

وخرجت البنت من خدرها ، واكترى الناس الدور المطلة على الشارع بأغلى الأثمان لمشاهدة انسحاب الفرنسيس ولله الحمد والمنة على هذه النعمة(١) .

وبهذا يصور الجبرتى أن العدو الحقيقى للأسلام والمسلمين هو الغزو الأوروبى ، ويصور فرحة مصر الصادقة بخروج الفرنسيين ، وعودة الجيش العثمانى . مع أنه أخش جيوش الأرض وأسوؤها خلقاً وسلوكا ، ونجت مصر من الاحتلال الفرنسى ، وبقيت كما كانت حصناً للعروبة والإسلام ، وقد كان الفرنسيون يريدون أن يفرنسوها . فماذا تتصور حال الشرق والعرب لو تفرنست مصر وتنصرت لا قدر الله ذلك أبداً ؟ ولكنهم يحاولون ، والله من ورائهم محيط ! !

لقد رحب المصريون بالأتراك لأنهم خير من فرنسا مع أن المثل الشعبى كان يقول آنذاك :

---

(١) تاريخ الجبرتى ج ٣ ص ١٨٩

« ثلاثة خلقن للفساد « القمل والترك والجراد » ويقول : يارنى يامتجلى اهلك العثمانلى » ثم قالوا عن الأنجليز : « ياعزيز ياعزيز ضربة توقع الانجليز » .

وهذا تصوير لكراهيتهم للظلم والظالمين ، ولكن الأتراك مسلمون فهم خير من بريطانيا وفرنسا وأوروبا لم تحمل المدنية إلى العرب ، وإنما هى التى عاقت تقدمهم ، وشلت تطورهم ولا سبيل إلى التقدم إلا بإبعاد المستعمرين وأبواقهم عن بلادنا ، والتعامل معهم فى حدود المصالح فقط ! !

والإصلاحات الإدارية التى يقيمها الغربيون فى بلاد المسلمين ما هى إلا وسيلة لتيسير استعمارهم وتنظيم استغلالهم لموارد العرب والمسلمين على المدى البعيد ! !

ولما أسس الفرنسيون الديوان فى مصر طلبوا خمسمائة ألف ريال(١) فطلب المصريون من أعضاء الديوان التخفيف فلم يجابوا إلى طلبهم وحبسوا حتى المساء ، إذن فالديوان جهاز لجمع الضرائب والغرامات وليس مجلسا نيابيا — ثم ذهب الأعضاء مرارا ، فلم يستقبلهم الفرنسيون ، فتركوا الذهاب فلم يطلبوه ثانية ولما تأخروا قليلا فى دفع الأتاوات سارع الفرنسيون بنهب البيوت وأنزلوا بالناس الذل والهوان وهكذا يشير الجبرتى إلى حقيقة المستعمرين الفرنسيين .

واشتد المستعمرون الفرنسيس فى طلب الضرائب ، وعينوا لها رجلا كاثوليكياً يدعى شكر الله وكان عميلا لهم ، بدافع من معتقداته كما تقول العجائب ، فأنزل بالمسلمين أذى لا يوصف فكان يأمر بهدم الدار على من لم يدفع المقرر ، فتجىء القوات الفرنسية وتهدمها بأسرع ما يمكن وكان

---

(١) الجبرتى ج ٣ ص ١٩

الفرنسيون يغتصبون المحاصيل الزراعية وهى على الجمال والحمير، والبغال، وأصحابها ينظرون وقلوبهم تتقطع حسرة على أموالهم، ومن كان محصوله غير كاف للضرائب، أخذوا من جاره وما أصدق قول أمير الشعراء:

وللمستعمرين وإن ألانوا قلوب كالحجارة لا ترق
دم الأحرار تعرفه فرنسا وتعرف أنه نور وحق
ومن يسقى ويشرب بالمنايا إذا الأحرار لم يسقوا ويسقوا

ومن العجائب أن سياسة هدم المنازل تطبقها الصهيونية فى فلسطين الآن بطريقة بشعة ! والله المنجى فسياسة الظالمين واحدة !! عبر القرون

يقول الجبرتى : وبعد إخماد ثورة القاهرة بمعاونة الخونة من أمثال الجنرال يعقوب طلب الفرنسيون عشرة آلاف ألف، وقالوا لأعضاء البرلمان وإذا لم تستطيعوا إسكات الثوار فما فائدة رياستكم «وأين يكون نفعكم» ؟ ثم أغلق الجنرال عليهم الباب وتركهم يبولون على أنفسهم كما يقول الجبرتى : وتمنى كل منهم الموت، وبال أكثرهم على ثيابه، وبعضهم شرشر ببوله من شباك المكان.

هذه هى إنسانية فرنسا، تمنع المسلمين حتى من قضاء الحاجة، ألا لعنة الله على المستعمرين فى كل عصر، يقول الجبرتى والذى تولى تنفيذ هذه العقوبات كلها، هو الجنرال يعقوب الذى يقول عنه الدكتور لويس عوض إنه أحد أبطال الحرية فى عصرنا هذا !!

يقول الجبرتى : وركب سارى عسكر كليبر من يوم ذلك، وذهب إلى الجيزة، ووكل يعقوب يفعل فى المسلمين ما يشاء[١] ويقول لويس عوض، ووكله كليبر بتنظيم مالية البلاد !! أى نهب المسلمين !

(١) الجبرتى ج ٣ ص ١٠٧، ج ٣ ص ٢٤، ١٣٨

ويقول الجبرتي : إن الجنرال يعقوب قد وكله كليبر ، بالفردة العامة، وجمع المال .

وأسلوب الجبرتي فيه شيء من الركاكة، (يقصد بالفردة العامة) ضرب الشعب المصرى عامة (يعنى علقة) لكل مواطن ! وإذلال كل من يعترض.

يقول الجبرتي :

وبث يعقوب،الأعوان بطلب الناس وحبسهم وضربهم،ومنع المسلمون من ركوب البغال ، فهربوا من القاهرة إلى القرى والأرياف ، ودخل رجال الجنرال يعقوب بيوت المسلمين وجرجروا الناس حتى النساء ، من أكابر وأصاغر ، وضربوهم وحبسوهم وأذلوهم [معذرة عن أسلوب الجبرتي رحمه الله] .

الخائن يتحرك

لقد أرهب المسلمون فى مصر من الجنرال يعقوب إرهابا رهيبا فقد تكفل ذلكم الشيطان بالقبض على المسلمين ونهب أموالهم ،وأثاب عنه فى ذلك كله،شكر الله وأمثاله ، أهذه هى تنظيم مالية البلاد يادكتور لويس عوض ؟ لقد كانت فرنسا يومئذ فى طليعة دول أوروبا فى المسائل الإدارية والمالية ، والتكنولوجية ، فما حاجتها إلى الجنرال يعقوب إلا أن تكون راغبة فى إذلال العرب والمسلمين ، ووجدت بغيتها فى هذا الخائن المجرم أما المماليك والعثمانيون فقد سيطرت عليهم الجهالة بشكل ملحوظ،ويلاحظ أن المنافق أقسى من سادته ! ! وبرع الجنرال يعقوب فى السب والسلب والنهب وتحطيم البيوت ، وتحصيل الضريبة بالكرباج ومن الجيران[1] وصب حقد الصليبية كله على المسلمين فى سنوات (النكبة) الإستعمار الفرنسى

(١) تاريخ الجبرتي ج ٣ ص ١٢٣

١٧٩٨–١٨٠١م ولأن خيانة الجنرال يعقوب كانت سافرة . فيحاول العميل الخائن أن يشهر بالأتراك والمماليك ، وعملائهم كما يقول لويس من المغاربة والغرباء ، لعله يخفى الخيانة فيقول : ولهـــذا استعدلهم الجنرال يعقوب استعداداً كبيرا بالمـال والسلاح والمحاربين من النصارى المصريين وتحصن بقلعة حصينة بالقرب من وسط القاهرة .

يقول المزور :

ويأمر الجنرال كليبر نائب نابليون فى مصر بإنابة الجنرال يعقوب عنه فى تشكيل جيش نصرانى لضرب المسلمين فى مصر . ولـكنه يجبن فيقول إن قواتنا وجدت لتساعد الفرنسيين فى حرب الترك والعثمانيين، ويتهم لويس عوض المسلمين بأنهم أثاروا مذابح دينية وأشعلوا نار الفتنة التى أكلت كل شىء والواقع أن المسلمين يومئذ ،أمنوا النصارى الذين لم ينضموا إلى الفرنسيين مثل جرجس الجوهرى ، وفلتيوس المالطى وغيرهما .

وضربوا من المسلمين خليل البـكرى وأولاده ، لأنه والى الفرنسيين كما خنقوا مصطفى أغا لأنه أوى إلى الفرنسيين ، ورموا جيفته عند مزبلة خارج البلد . ولـكن العميل يألف تزوير التـاريخ بالـكذب والأباطيل ، والدفاع عن الخونة الذين يحاربون فى صفوف العدو مرتـكبين جريمة الخيانة العظمى !!

اندحار وانتحار

فى نهاية المطاف دحر الله الفرنسيس وغلبوا على أمرهم فانسحبوا !! فانسحب معهم الجنرال يعقوب ، لأنه يشعر أنه غريب عن مصر والعرب أجمعين ، خرج مع فلول الجيش الفرنسى المهزوم من البلد الذى خانه وعمل فى جيش عدوه ، وكان عينا للأعداء على بلد أطعمه وسقاه وأسكنه وآواه ، فسفك الدماء فيه ! وذان أيضا حربا عليه مع المحاربين ، خرج على بارجة بريطانية فى ١٨٠١/٨/١٠ م وقيل : إنه بعد اثنى عشر يوما ، أصيب بالحمى

فى عرض البحر الأبيض المتوسط وفى يوم ١٨٠١/٨/١٦ م اشتدت عليه الحمى حزنا على هزيمة الفرنسيين أمام جهاد المصريين والعثمانيين ، وشاهد بأم عينيه أن الخيانة أخس نقائص الإنسان !! وهلك الجنرال الخائن ، وكانت آخر كلماته أنه يريد أن يدفن مع الجنرال الفرنسي ديزيه فى فرنسا، فوضعوا جثته فى برميل خمر ونقلوه إلى مرسيليا ، وقيل إنه عاش إلى سنة ١٨٤١ م على حسب رواية فرنسية !! ومن برميل الخمر انطلق الدكتور لويس عوض ، المضلل الجديد ، يقول : إن الجنرال يعقوب وهو على ظهر البارجة البريطانية . دخل التاريخ بأول مشروع لاستقلال مصر!!... متى كان ذلك ؟ يامدلس ؟

يقول خليفة الجنرال : قبل إصابته بالحمى ، وهو على ظهر السفينة فى طريقه إلى فرنسا !! ، ولماذا لم يعرض مشروعه على الفرنسيس الذين عينوه نائبا للجنرال كليبر فى قتل المسلمين بعد إذلالهم !! وهدم بيوتهم والاستيلاء على أموالهم ، طوال ثلاث سنوات عجاف من احتلالهم البغيض لمصر ، ولماذا لم يعرض مشروعه هذا على القائد العام للجيش البريطانى فى عرض البحر الأبيض المتوسط،وسواء كان المشروع صناعة بريطانية أو فرنسية ، أو خيانية . فالجنرال يعقوب خائن خائن خائن وقد أعلنت بريطانيا مشروعه سنة ١٩٢٤ مع إلغاء الخلافة الإسلامية فى تركيا.

وهو مشروع لتدويل مصر ، وإقامة حكم طائفى فيها يعيش على إثارة الصراع بين المصريين ، وبحماية جيش احتلال فرنسى بريطانى دائم ، وخيب الله آمال الخونة المجرمين ! !

وهذا هو مشروع الاستقلال عند الدكتور لويس عوض الصليبى الشيوعى الذى يقول : الجنرال يعقوب يرى الحل فى وجود قوة أجنبية مرتزقة ترد عدوان الأتراك على حدود الصحراء .

وهل كان الخطر على مصر من الأتراك ؟ الرجل المريض كما زعموا !!

إن الخطر كان من الاستعمار الأوروبى الزاحف . الذى حطم العرب وأقام إسرائيل ، وجلب اليهود من الاتحاد السوفيتى ودول أوروبا الشرقية والغربية وطرد الفلسطينيين من ديارهم وأسكن فيها اليهود ، وهذا هو الخطر الحقيقى . ومايقال غير ذلك، فضرب من ضروب الخيانة والتضليل والمراوغة وما حصل فى فلسطين قابل للتطبيق فى أى أرض عربية والله المنجى من الهلاك ! وينص مشروع الجنرال يعقوب على أن طوائف مصر متكافئة فى قواها . وهذا الكلام لا يقوله عاقل أبدا ، ولعله بريطانى الأصل أو فرنسيه نسب إلى طويخ برميل الخمر الجنرال الخائن يعقوب ، الذى عمل فى الجيوش الفرنسية والبريطانية حتى هلك سنة ١٨٤١ م وأغلب الظن أنه شارك فى استعمار فرنسا للجزائر سنة ١٨٣٠ م إن كان قد هلك إلى الجحيم سنة ١٨٤١ م فى بعض الروايات .

وكلام الدكتور لويس عوض عن الجنرال يعقوب من أخس صور الغزو الفكرى من الداخل الذى تتابع منذ وصول نابليون بونابرت إلى مصر سنة ١٧٩٨ م حتى انتهى إلى الاحتلال العسكرى للعالم العربى من محيطه إلى خليجه ، على يد بريطانيا وفرنسا معاً عقب الحرب الكونية الأولى سنة ١٩١٤ / ١٩١٨ م .

الخيانة ماضيها وحاضرها

إن العدو اللدود لن يكون أبداً ولياً لنعمة من عدوه . وأئمة الكفر يقولون إن الجزائر مثلا عرفت الحرية يوم الاحتلال الفرنسي [١] ومصر عرفت الحرية يوم الاحتلال الفرنسي سنه ١٧٩٨م ويوم الحملة البريطانية بقيادة فريزر سنة ١٨٠٧ ويوم احتلال مصر وهزيمة العرابيين سنه ١٨٨٢م ومعنى هذا أن حكم الإسلام من عمرو بن العاص إلى الفرنسيس دكتاتورى والدكتور لويس عوض يقول: إن المستعمرين الأوروبيين هم الذين علمونا الحرية وهكذا تكون الخيانة . الذين هـدموا البيوت وأهانوا النساء . وأخذوا الأموال وانتهكوا الأعراض هم الذين علمونا الحرية . لعله يقصد حريتهم فى النهب وهتك الأعراض: وأكل أموال المغلوبين والاستيلاء على ثروات المسلمين . أليس هذا هو الظلم والافتراء والمكر والكيد والتزوير والعمالة الجديدة للغرب . بعد عمالة الجنرال يعقوب . أما عمرو بن العاص رضى الله عنه وولاة الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين . والدويلات المتتابعة . والمماليك والأتراك فهؤلاء جميعاً مستبدون عند الخونة ! !

الحرية مبدأ عريق فى الفكر الأسلامى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لقاتل أخيه زيد بن الخطاب (أبى مريم السلولى) والله لا أحبك حتى تحب الأرض الدم المراق عليها ، فيقول القاتل :ـ

وهل يمنعنى ذلك حقاً من حقوقى ، ؟ فيقول أقوى حاكم فى الدنيا يومئذ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :

لا والله ! ! فيقول الرجل: لا أبالى ، فإنما يأسى على الحب النساء ،

---

(١) الغزو الفكرى ص ١٠٨

فهل يعرف الغرب عدالة كهذه ؟ لا ... فلا عنصرية ولا دكتاتورية ولا إرهاب ، فما فائدة الخيانات التى تريد أن تعلمنا الحرية من القتلة على حد مزاعم أحد رموز الغزو الفكرى من الداخل ؟.

عمر بن الخطاب الذى توعده قاتله غلام المغيرة بن شعبة أبو لؤلؤة فيروز المجوسى .

فيتركه عمر ولا يقضى عليه سجيناً أو قتيلا فينفذ الوغد تهديده ! !

وكم كانت خسارة الانسانية بمصرع الفاروق رضى الله عنه ! ! ولكن خسارتها كانت ستكون أفدح لو أقر عمر رضى الله عنه مبدأ اعتقال الناس بالشبهات ، والاسلام يدرأ الحدود بالشبهات إن المسلمين لم يتعلموا التسامح من أوروبا ولكنهم علموه للبشرية كلها .

ولكن لويس عوض يقول إن الفرنسيين علموا العرب أن الدنيا لا تتعارض مع الدين ، ياللعجب ! !

وكيف هذا ، ؟ فلا رهبانية فى الاسلام ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل إذا أصابك أمر، لو أنى فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل !!

هكذا تحدث خاتم النبيين ﷺ ، ليعلم الدنيا أن الدنيا لا تتعارض مع الدين ،

وقال لقوم يخدمون ناسكا ، كلكم أعبد منه ، وقال عمر لأحد المتماوتين: لا تمت علينا ديننا أماتك الله ، والله تعالى يقول : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » والآن نتساءل : هل تتوقف العمالة ؟

إن الثورة على الرهبانية تعلمتها أوروبا من الاسلام خلال الحروب الصليبية .

ثم عادت أوروبا تريد أن تثبت فينا الدروشة والتسول والتكايا، والظلمات والطرق التدميرية !!

لويس عوض يقول إن لفظ الحرية عند المسلمين تعنى عكس العبودية لأن الناس فى الإسلام أحرار أو أرقاء.

وينسى قول الفاروق رضى الله عنه متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ ويفسر التاريخ تفسيراً شيطانيا مزوراً إن المسلمين فقدوا حريتهم على يد الأوروبيين، ثم انتزعوها منهم انتزاعاً.

تزوير الحضارة الإسلامية !!

أحد الخونة يسب الحضارة الإسلامية كلها جملة وتفصيلا، فإن رد عليه أحد من المسلمين، زعم أنه يتعرض للإرهاب !! وهذا كذب، أليس من حق المعتدى عليه أن يرد الشر عن نفسه، ؟

أليس من حقه رد الظلم والعدوان، ؟ فهل الدفاع عن النفس إرهاب؟

هل من حق الخائن أن يقول إن أبا العلاء المعرى كان مواليا للاحتلال الصليبي، ؟

وإن دولة بنى حمدان كانت عميلة الروم، ؟

والواقع أن شاعرهم أبا فراس الحمدانى صنع من الغبار الذى جمعه من ملابسه فى الحروب في مواقع متعددة ضد الصليبيين طوبة من اللبن وأوصى أن توضع تحت رأسه في قبره، لتكون حجة له أمام الله تعالى على أنه كان واحداً من المجاهدين ضد الروم الغاصبين !!

إذا قال المسلمون الحق، فهل الحق إرهاب، ؟ وهل الكذب والافتراء علم وثقافة؟ أتريد قمامة الفكر الغربى ثقافة؟ لقـــد اختلت المعايير وانقلبت الحقائق رأسا على عقب !!

إن الخائن،واحد من أبواق الصليبية الغربية فى العالم العربى،إنه يستهتر بالقراء ويستهتر بتلاميذه الجامعيين ، ويستهتر بالجو الثقافى كله ، فيدلس على الجميع تدليساً لا يطاق .

إنه يقول : إن المعرى،قد ابتهج باحتلال الصليبين الروم لحلب فقال:ـ

صلت جمرة الهجير نهاراً ثم باتت تغص بالصلبان

يقصد أنها صلت الظهر « إسلامية » ، وما أتى الليل إلا وهى صليبية قد احتلها الصليبيون وملأوا طرقاتها بالصلبان والبيت ليس كما يقول المدلس وإنما روايته الصحيحة .

صليت جمرة الهجير نهاراً ثم باتت تغص بالصليان

بالصليان . بالياء المثناة التحتية لا بالباء الموحدة التحتية أيضا ولكن الخائن ، ألف التدليس الخطـــير والصليان نبات تأكله الأبل ، والمعرى يصف ناقته التى شقيت بالنهار وهى راحلة إلى أن جاءها الليل بأطايب الطعام وهو نبات الصليان ، وفى صدر البيت الفعل صليت أورده بوق الغرب (لويس) صلت ، وهذا يفيد أنها اصطلت بالحر وهو لا يتحدث عن الصلاة قال أبو تمام يصف مصلوبا مجوسيا .

صلى لها حيا وكان وقودها ميتاً ويصلاها مع الفجار

وإسناد الفعل « صلى » إلى الفاعل المؤنث الظاهر ، يكون بإلحاق تاء التأنيث الساكنة به فيقال صلت والشاعر قال صليت ، كفرحت ، لا صلت ، كولت ، ولكن البوق الصليبي لا يجيد العربية ، وهو أيضاً عدوها ، وإن قيل له هذا خطأ فى رواية البيت ، أو هو تدليس متعمد . قال : ما هذا الأرهاب ، ؟ والأرهاب الفكرى ، هو التدليس والكذب .

وهو سب ثقافة المسلمين ، والزعم بأن الجنرال الخائن يعقوب كان بطلا قوميا للمسلمين هذا هو الخراب والدمار .

والافتراء على أبي العلاء المعرى ، بأنه كان مع الصليبين ضد المسلمين على حين أنه مات سنة ٤٤٩ هـ قبل الغزوات الصليبية الحقيقية بأكثر من خمسين عاما ، أما ما قبل الحروب الصليبية من حروب ، فكان يحمل غير هذا العنوان .

والحرب بين المسلمين والروم ، قد بدأها الروم ، بقتل رسل رسول الله ﷺ فبدأ حربهم بغزوة تبوك ، ثم توفى ﷺ وكان قد أعد لحربهم جيشاً يقوده الصحابى الجليل أسامة بن زيد بن حارثة ، فأنجز الصديق رضى الله عنه قرار رسول الله ﷺ فحارب جيش أسامة الدولة الرومانية الشرقية حربا انتهت بالقضاء على نفوذها فى الشام ثم مصر وأجزاء من تركيا ، وشارك فى هذا الجهاد كبار الصحابة من أمثال خالد بن الوليد وعبادة بن الصامت ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي عبيدة عامر بن الجراح ، واستمرت المجاهدة إلى عهد الفاروق عمر ، رضى الله عنه الذى طرد هرقل امبراطور الدولة الرومانية من الشام وقال الصليبي المدحور : أحرق قلبي عمر أحرق الله كبده ، وقال المسلمون :

أحرق الله أكباد المعتدين النصارى واليهود وكافة الظالمين واستمرت المناوشات بين المسلمين والنصارى الروم طوال عهد الخلفاء الراشدين ثم العباسيين وكان الرشيد رحمه الله تعالى يحج عاما ، ويغزو الروم فى سبيل الله عاماً ، وفى عهد ابنه المعتصم ، أهان الروم امرأة مسلمة .

فصاحت وامعتصماه : ! ! فكانت موقعة عمورية التى خلدها أبو تمام فى قصيدته الرائعة :ـ

السيف أصدق إنباء من الكتب ... فى حده الحد بين الجد واللعب

وهكذا يشهد التاريخ بأن الحروب مع النصارى الأوروبيين ما كانت تحمل اسم الحروب الصليبية حتى شملت أوروبا هذه الحروب العدوانية ! تحت راية الصليب الذى كان يحمله جميع جنودهم .

إن أبا العلاء المعرى درس ثقافة اليونان بعمق شديد، ولكن ذلك لا يثبت أنه كان مع الصليبيين ضد المسلمين، حتى وإن اتهم بالإلحاد .

وأوروبا ما عرفت الفكر اليونانى إلا عن طريق التراجم العربية وقبل المعرى قال المتنبي م سنة ٣٥٤ ﻫ :

يموت راعى الضأن فى سربه
ميتة جالينوس فى طبه

ويقول :

من مبلغ الأعراب أنى بعدها
جالست رسطاليس والإسكندرا[1]

ويقول عن رهبة المسلمين . ومصادقتهم للنصارى الروم :

أرى المسلمين مع المشركين إما لضعف وإما رهب

ويصف انتصارات الحمدانيين على الروم فيقول :

حتى أقام على أرباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وفى القرن الثالث والرابع والخامس للهجرة شاعت كتب أرسطو عند المسلمين .

---

(١) وبعده :

وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا

وهو يذكر أسماءهم كما يذكر أبواق الغرب الآن أسماء هوميروس وفرجيل، ومكرو بيوس، وجلجامش .

وشاعت أسماء الشعراء من أمثال أبي تمام والبحترى وأبي نواس والمتنبي . وكان البيروني في خوارزم ٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م وتوفي سنة ٤٤٨ هـ = ١٠٤٨ م .

وكان يجيد العربية والفارسية ، والسنسكريتية ، واليونانية والعبرية والسريانية .

وكان لا يقبل المترجمات إلا إذا وجد أصلها في لغاتها ، وهو الذي نقل كتاب المجسطى فى الطب لبطليموس إلى اللغة الهندية ، والفيلسوف العربي الفارابى ٢٦٠—٣٣٩ هـ شرح المجسطى وأكثر كتب أرسطو ، والفيلسوف العربي أيضا الكندى م سنة ٣٥٠ هـ بالكوفة اشتغل أيضا بكتب اليونان .

وكان على بن الطبيب المصرى م سنة ١٠٦١ م يقول إنه يعبد الله تعالى ويتنزه بالنظر فى ملكوت السموات والأرض ، ويتدبر مقالات أرسطو طاليس وآخذ نفسه بوصاياه بالغداة والعشى . والخلاف يدور على البيئة الفكرية التى أنجبت أبا العلاء المعرى فى إيمانه وإلحاده ، وإيمانه قبل وفاته وذلك كله لا يسوغ أنه كان عميلا للصليبيين !! فهل يستحى الخونة ؟ نتمنى ذلك !! ولكن :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

الخيانة !! بثمن بخس

على الرغم من كثرة أعداء المسلمين فى العالم كله . (اليهود والنصارى وبصفة خاصة الكاثوليك والبروتستانت المستعمرين ، وعباد البقر — البوذيين — والشيوعيين ، وعباد الشمس والكواكب ، ونحوهم) من المردة الشاردين !!

فإن الأخطر من هؤلاء جميعا . المنافقون ، الطابور الخامس الذى يعيش بين ظهرانينا ، ويتحدث بلساننا ، ويتجسس علينا ، ومعه أجهزة إرسال بها يرسل أخبارنا إلى عدونا ، وأحيانا يكون ذلك أثناء صلاة الجمعة . وعباد الرحمن مشغولون بالوقوف بين يديه عن شأنه يطلبون منه وحده السلامة والنجاة من الكافرين والمنافقين .

والله تعالى قد قال لنبيه ﷺ : يأيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين . إن الله كان عليما حكيما[1] .

المنافقون يعيشون بين المسلمين . فإن أحسوا ببريق انتصار إسلامى أصاب الهلع نفوسهم وأجسادهم ونفوسهم مريضة على الدوام . إنهم من أخطر عملاء الغزو الفكرى .

إنهم أدوات يحركها المستشرقون ، والمبشرون ، والخواجات ، ولكن بعضهم يحملون أسماء عربية .

ويصل الفجور ببعضهم إلى الشماتة فى أوطانهم إن كان لليهود يوم عليها .

وبعض العملاء . قد التقط من المقاهى اليهودية ، بلا مؤهلات . فاشلا فى التعليم حتى سن الحادية عشرة[2] .

على الرغم من تردده على المدارس الأجنبية أو الرسمية فى مصر .

فإذا بأئمة الكفر يرسلونه إلى أوروبا ليعد للمهنة التى اختاروه لها ، ويعود من أوروبا ينفث سمومه داخل البلاد .

---

(١) الأحزاب ١

(٢) سلامه موسى وعصر القلق ص ٧٣

ويقول : إن العرب يستحيل أن تقوم لهم قائمة فى الأرض . فقد حكم عليهم سادتهم بالموت والفناء .

وإن الغرب هو القوة المسيطرة على الدنيا ، وهو المنتصر ، ويروح الأفعى ينفث فحيحه . فالإسلام عنده رجعية لا فائدة منها ، وأفكار بالية متناقضة مع العلم ، أما العروبة فجهل وبداوة لا فائدة منها أبداً .

واللغة العربية عنده أبشع لغات العالم وأحراها بعاجل الزوال — وهى أيضا عنده لغة أجنبية .

وظن الإنجليز تطبيقا لمثل عندهم يقول إن الفيلة لا يقودها إلى شبكة الصائد إلا فيل عميل أتقن تدريبه .

وفى الأمثال العربية . أن أشجاراً رأت فأسا بجانبها فانزعجت فقالت شجرة حكيمة . إنه لا انزعاج فإنه لن يكسرنا إلا إذا دخل فيه عود منا قال تعالى : لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ... » .

يقوم الداعية الأجير بلسان مسموم يقصد سوق القطيع إلى حظيرة الخيانة والعمالة .

يعيش الخائن عدوًّا للإسلام ولغته العربية ، ويشق الصفوف إلى قسمين فى العالم العربى مسلم ونصرانى . وهو يعلم أن نسب النصارى بين المسلمين فى العالم العربى قد تنخفض إلى مادون أصابع اليد الواحدة . إنه سلامه موسى الذى هلك سنة ١٩٥٨ م .

دعا إلى تحديد نسل المسلمين ، وهو نفسه قد أنجب ثمانية أطفال !!

اللعنة الأبدية

عاش بوق الاستعمار الإنجليزى فى العالم العربى فى العصر الحديث[١] يلوم الكتابة فى العبقريات الإسلامية ويدعو إلى الكتابة عن هنرى فورد وتشرشل، وروزفلت « رجال السياسة والصناعة فى الغرب » قيل عنه إنه كان منغمسا فى الرذيلة منذ صباه[٢] وظل يفجر حتى فقد قدرته الجنسية فتعقد نفسيا وجنسيا[٣] وقال فيه الناس ما قالوا ... !!

يقول صنوه فى التغريب والتخريب : لو كان سلامة موسى دكتاتوراً لاشترط على كل فتاة مرشحة للزواج أن تكون قد عملت وكسبت من عمل حر . أو وظيفة حكومية خمس سنوات على الأقل .

ويبدو أن العميل الغربى كان يريد عملها فى متجر أو مكتب أو مصنع مع الرجال وقصده إشاعة الفاحشة . على أن بنات سلامه لم توظف واحدة منهن، ولم تؤد عملا خارج البيت ، وإنما زوجهن مبكرات . لأنه كان يريد أن تشيع الفاحشة فى بنات المسلمين فقط !!

كان سلامه موسى . يتحدث عن الحب، وقلبه لا يحمل إلا الحقد . فتوفيق الحكيم عنده كاتب سخيف لأنه يؤمن بنظرية الفن للفن . السخيفة، والعقاد وطه حسين لا يكتبان لمصلحة الشعب[٤] ، ويكتب ضدهم بلاغا إلى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ م بأنهم ضدها، ولم يكن بينهم إلا من أيد الملك فاروق أسفل تأييد وأحطه[٥] .

---

(١) سلامه موسى وأزمة الضمير ص ٥ د . غالى شكرى .

(٢) « « وعصر القلق . فتحى خليل ص ١٠

(٣) « « المفكر والإنسان محمود الشرقاوى ص ٣٥

(٤) المصدر السابق ص ٧٨

(٥) تربية سلامة موسى بقلمه هو ص ٢٦٣

كان سلامة موسى يقرأ الكتب الشيوعية على الرغم من كونه جاسوسا غربيا، وذكر شهود عيان أنه شوهد أثناء بعض أسفاره يقـــرأ كتاباً شيوعيا، وكلما قرأ ورقة ألقاها فى البحر، حتى لا يضبط معه عند وصوله إلى مصر[1] .

وكان سلامة موسى على صلة وثيقة، بسابا حبشى، الذى كان وزيراً فى حكومة صدقى باشا ثم تجنس بالجنسية الأمريكية ورفع قضية ضد مصر لأنها أممت قناة السويس سنة ١٩٥٦ م

وكان سلامة موسى متخصصا فى العمالة للغرب كثير الافتراء على أبى العلاء المعرى، وبصفة خاصة فى شعر الإلحاد، والزندقة، وذم المسلمين خصوصا، ومما نسبه إلى أبى العلا كالأبيات الآتية:

الشر كل الشر فى   لبس العمائم والقلانس
والخير كل الخير فى   هدم الجوامع والكنائس

وقوله:

لقد أسمعت إذ ناديت حيا   ولكن لا حياة لمن تنادى

ويزعم أن المعرى كان يصعد إلى المآذن وينادى الله، ولماذا لم يزعم العميل المفضوح، أن المعرى لم يصعد إلى الكنائس وينادى الصليب ؟

ويبدو أن الافتراء على شيخ المعرة، كان خطة مدروسة يتوارثها أعداء العروبة والإسلام جيلا بعد جيل، ودس الشعر عليه أسلوب متفق

---

(١) سلامة موسى، محمود الشرقاوى.

عليه بينهم وبين الذين يستخدمونهم ، فقد رأينا مثل هذه الأكاذيب على ألسنة يعقوب صروف ، ولويس عوض وسلامة موسى ، وغيرهم[١] .

كان سلامة موسى يدعو إلى أهمية التخلص من أسر الفكر الدينى[١] ، ومحاربة الأديان ، وهو متعصب كاثوليكى إلى أبعد الغايات ، وقد رد على الفيلسوف الألمانى نيتشة ، لأنه شن حربا شاذة على المسيح عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

ويقول سلامة موسى : أو من بالمسيحية واليهودية ، والإسلام والترتيب له دلالته المهمة .

ليؤمن بما يؤمن !! ولكن ليس من حقه التدليس والخداع ويهاجم كتابى الدكتور محمد حسين هيكل .

(حياة محمد . وفى منزل الوحى) لأنه جر إلى التاريخ أفكاراً دينية بالية .

يقول هذا وهو متعصب ، ويتظاهر بأنه يريد التخلص من أسر الفكر الدينى .

ويهاجم الإسلام بجهالة مقززة ، ويفضل عليه النصرانية[١] .

وإذا كانت النصرانية ليس لها شريعة استنادا إلى نص يقول : دع ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله ، بيد أن الكنيسة قد تدخلت فى كل شىء ، وبغير الكنيسة لايولد الأوروبى ، ولايتزوج ولايموت ، هكذا ترى

---

(١) سلامة موسى وأزمة الضمير العربى د / غالى شكرى ص ١٣ ، ٢٠ ، ٣١

(٢) الغزو الفكرى جلال كشك ص ١٤١

الكنيسة ولهذا ثار الأوروبيون عليها وحدوا من تدخلها فى شئونهم ، أما الإسلام فعقيدة وشريعة ، وعلى الرغم من وضوح هذا ، فإن سلامة موسى يقول : الإسلام مذهب من المسيحية[١] .

ويحن إلى الكنيسة القبطية ، ويرى أنها تمثل تاريخه المعذب ، ويحس نحوها بالمحبة التاريخية .

ويهاجم الجبرتى لأنه أزهرى رجعى ، هل الأزهر رجعى والكنيسة تقدميه ؟ لأن الجبرتى فضح خيانة العميل يعقوب ولماذا يحب سلامة موسى الكنيسة محبة تاريخية ؟ ويعير الجبرتى بأنه أزهرى ؟ ، ويقول : وربما كان الأزهر أكبر ما عاق تفكيره الحر[٢] .

ويقول: إن نابليون عندما فتح مصر وهو حاكم مسيحى أحس مسيحيو مصر بالراحة والحرية ، أليست هذه فتنة واضحة ، وترويجا للحكم البريطانى لمصر والفرنسى فى شمال أفريقيا وأليست هذه جاسوسية بريطانية بعد الجاسوسية الفرنسية التى برع فيها الجنرال يعقوب ؟

وبعد أن قال هذا القول المفضوح وصفه المستشرق البريطانى هاملتون جب ، بأنه سيكون قوى التأثير على المسلمين والمسيحيين على حد سواء ، فخيب الله ما توقعه جب .

وسلامة موسى يشيد بأساتذته ، يعقوب صروف ، فرح أنطون ، شبلى شميل ، وكلهم نصارى وهذا شيء عادى ، ولكن : أن يدلس ويتظاهر بأنه لايؤمن بالأديان مرة ومرة أخرى يؤمن !!

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٢

(٢) غالى شكرى ص ٢٩١

فهذا هو الكذب والتدليس !! ولم الخداع ؟ ولم التضليل ؟ أليست الصراحة أولى بالكاتب !!؟

ووصف يعقوب صروف بأنه فر من طغيان العثمانيين ، وتعاون مع الانجليز ، على تقويض نفوذ الخلفاء العثمانيين ، فدعوا إلى تأييد الاحتلال على صفحات المقطم والمقتطف .

وهذه فى الواقع صورة معادة لخيانة الجنرال يعقوب وانحيازه إلى الجيش الفرنسى فى الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م وإذا كان العملاء قد جعلوا الجنرال يعقوب أول الخونة مجتهدا فى الوطنية .

فقد فتحوا باب الخيانة ، وجعلوا خيانة الوطن اجتهادا فى الوطنية .

وبهذا صيروا خائننا آخر يدعى فرح أنطون مؤسساً للرومانسية الثورية ، وفرح أنطون هذا قال : بأن حكم النصارى الانجليز ، خير من حكم الخليفة العثمانى المسلم ، أو أى حكومة مسلمة مستقلة محلية !

فانبرى للرد عليه الشيخ محمد عبده رحمه الله تعالى ، على الرغم من التسامح الدينى الكبير الذى يتمتع به الشيخ رحمه الله تعالى ، الذى نجح فى فضح صحيفة الجامعة ، التى يكتب فيها فرح أنطون ، فأغلقت أبوابها بعد أن رفضها القراء ، فهاجر فرح أنطون إلى أمريكا ، بعد أن فشل فى الترويج للغزاة ، الذين كانوا خلف جميع أبواقهم .

وفشل العملاء فى أن يصبحوا أبطالا ، وفشلوا أيضا فى تزييف تاريخ الأبطال الحقيقيين .

الذين دافعوا عن الشرف فى ظروف كالحة السواد ، فتك اليأس فيها بالنفوس .

وبدا جبروت الباطل وشؤم الخيانة ، وكأنهما خالدان .

والذين يؤيدون الغزاة علانية بحاجة إلى قليل من الحياء، إن كان الوفاء قد أفلت من قلوبهم.

وقد كتب سلامة موسى يطلب الترخيص له بجريدة اقترح تسميتها باسم الدنيا، فكان مما قال:

سيدى ... طلبت الترخيص لى بجريدة يومية باسم الدنيا لكى أخدم الحكومة فى الدعوة لها بين الأقباط، لأنى أريد أن يكون الأقباط فى صف الداعين للمعاهدة مع بريطانيا.

وإنى أعتقد أنى على شيء من القيمة الأدبية بين الأقباط وإنهم يحسنون الظن بى ولما كانت البلاد خالية من جريدة قبطية محترمة .. فلو عاونتمونى فى ذلك لكسبتم احترام الأقباط، اهـ.

هذه الوثيقة تدين سلامة موسى بالطائفية إدانة لا لبس فيها، وقد كتبها إلى موظف كبير بوزارة محمد محمود باشا، وكان يقصد بث روح الخيانة بين المستعدين لها، فما أشبه الليلة بالبارحة!

كان يعمل للدس والتفريق، وتشجيع نصارى مصر وهم أقلية للانضمام إلى الارتباط مع بريطانيا، فسلامة موسى يفكر لأنه قبطى لا لأنه مصرى.

ويريد التفرقة بين المسلمين والأقباط، ثم بين الأقباط الذين يؤيدونه والأقباط الذين يعارضونه.

ولقد كان سلامة موسى بوقا كبيرا للاستعمار والتبشير فى الشرق كله.

وكان الرجل يعمل فى دار الهلال، وكان يتجسس على زملائه، ويرفض الإشادة بالزعيم سعد زغلول. ثم فصل، فالتحق بأخبار اليوم حتى هلك سنة ١٩٥٨ بعد أن ضاقت به الكنيسة نفسها

كان سلامة موسى عدواً لدوداً للدولة العثمانية المسلمة على الرغم من جهلها وتخلفها فى أواخر عصورها حتى تسلل اليهود والخونة وأعداؤها إلى كبريات الوظائف فيها حتى دمروها !!

وكانت الأحقاد الصليبية قد ظهرت بلا حياء حتى صرح كاتب فرنسى بأن حل المسألة الإسلامية يتحقق بالقضاء على المسلمين ونبش قبر (محمد عليه الصلاة والسلام) ونقل عظامه إلى متحف اللوفر فى باريس(١) .

والآن يتساءل المرء . هل لدى إبليس نفسه أفكار بهذه الخسة والمهانة والانحطاط والدناءة ؟

الواقع أن الشيطان الأنسى أخس وأخبث من الشيطان الجنى ، والله المنجى !!

وقد قيل :

وكنت فتى من جند إبليس فارتمى
بى الحال حتى صار إبليس من جندى

فلو عشت حتى مات أحدثت بعده
دقائق شر ليس يحدثها أحد بعدى

---

(١) الاتجاهات الوطنيـــة فى الأدب العربى د . محمد محمد حسين ص ٢

الفصل الثامن

صورة مرعبة لغدر المحتلين

كان چورج بيكو لعنه الله لعنة كاهنة إبليس مع قرينه مارك سايكس :

الأول قنصل فرنسا فى بيروت . ثم المندوب السامى فى القاهرة . ثم دمشق . ثم وزير خارجية فرنسا والثانى وزير خارجية بريطانيا .

وقد تصارعت بريطانيا وفرنسا وروسيا على تقسيم الدول العربية فيما بينهم بعد هزيمة تركيا والمحور فى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ — ١٩١٨ م .

وقد اتفق الشيطانان سايكس ، بيكو على اتفاقية سرية دارت مباحثاتها بينهما فى القاهرة ودمشق وبطرسبورج « ليننجراد فى روسيا مع المندوب الروسى سنة ١٩١٦ .

وكانت حصة روسيا فى آسيا الصغرى ، وحصة بريطانيا مصر والعراق وفلسطين والسودان وسواحل الخليج واليمن ، وحصة فرنسا سوريا ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا .

وهكذا نجحت بريطانيا وفرنسا فى تقسيم العالم العربى فيما بينهما فقط ، وأرضتا روسيا بمناطق آسيوية وفى تركيا نفسها ثم اتفقت الدول المنتصرة فى الحرب على تسليم فلسطين لليهود .

واتفاقية سايكس بيكو صورة مرعبة للغدر الأنجليزى الفرنسى بالعرب فقد مزقتا العالم العربى إربا إربا ، وكانت هذه الاتفاقية بينهما

شديدة السرية، ولم يعلم بها أحد إلا بعد أن أعلن بلاشفة روسيا نصوصها .

وقد وصف السير لويدجورج البريطانى هذه الاتفاقية بأنها اتفاقية جنونية، وأنها خنقت روح الكفاح العربى خنقا مهلكا . وليست من الوفاء للعرب فى شيء وبعثت بريطانيا فى أكتوبر سنة ١٩١٧ تقول : إنها لا تدخر وسعا فى تعهد المدنية العربية وإنعاشها وهذا نتيجة شعور بالندم والأسف على الخيانة والغدر .

أحست الأمة العربية بالأعاصير التى تحيط بها، والأنياب المستعدة لا لتهامها، وكان اليهود قد بدأوا غزوهم فلسطين، وراحوا يساومون السلطان عبد الحميد على تسليمهم فلسطين مقابل حفنة من المال . فقال السلطان إن هذه أرض إسلامية لا يملك أى مسلم أن يتصرف فيها ،وتقول بعض الروايات اليهوية إن السلطان عبد الحميد ضرب شيلوك اليهودى بحذائه لأنه جاء يساومه على فلسطين، ويدعوه إلى الخيانة . فإذا رسول اليهود يتوعد السلطان بالخلع والطرد(٢) .

ولما نجحت بريطانيا وفرنسا وأمريكا وروسيا فى خلع السلطان عبد الحميد وإسقاط الخلافة الاسلامية كان شيلوك اليهودى هو الذى دخل على السلطان عبد الحميد وأبلغه قرار خلعه .

وهكذا يقوم يهودى بإعلان نبأخلع خليفة المسلمين(٣) حقدا وتشفيا.

---

(١) الدولة العثمانية لمحمد أنيس ٢٢٦

(٢) الغزو الفكرى . جلال كشك ص ١٥٤

(٣) الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها د. عبد العزيز الشناوى حـ ١ ص ٢٤٧

وقد أخر موقف السلطان عبد الحميد رحمه الله تعالى الخطة الجهنمية لقيام إسرائيل لما يقرب من ثلاثين عاما . (١٩١٨ — ١٩٤٨م) وأوجدت بريطانيا وفرنسا خونة مرعبين يطالبون بإبقاء الأنجليز والفرنسيين فى العالم العربى لحماية الحرية . حتى صرح يعقوب صروف صاحب جريدة المقتطف فى مصر . بأن الحكم البريطانى . خير من حكم الأتراك . أو حكم أية حكومة مسلمة مستقلة كاسلف وطالب بإبقاء الحكم البريطانى لمصر . ليبقى سدا منيعا أمام تركيا. مع أن مصر وحدها . كانت أقوى من تركيا منذ سنة ١٨٤٠م بدليل أن جيوشها هزمت الجيوش التركية فى مصر ، وفلسطين وسوريا ولبنان ووصلت إلى كوتاهية فى تركيا وأجبرت تركيا على الاعتراف بسيطرة مصر على كل تلك المناطق . فكيف يقال إن تركيا خطر على مصر أو على العرب إن الخطر كل الخطر فى نصارى أوروبا بريطانيا وفرنسا ومن وراءها ، ولولا قوات بريطانيا وفرنسا . ما استطاعت تركيا أن تواجه قوات مصر فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى ولولا بريطانيا وحلفاؤها ما سلمت فلسطين لليهود ».

وظهر العملاء فى مصر يدعون إلى قومية عربية علمانية معادية للأسلام فى المناطق التى لم تحتلها بريطانيا وفرنسا ودعوا إلى استغلال التقدم الاوروبى فى الصناعة لتحطيم معنويات المسلمين وإلحاق اليأس بنفوسهم وإقناعهم بأنهم متخلفون. فكرا وتراثا ، والله من ورائهم محيط. ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

من أباطيل الخونة ،،

الذى يخون وطنا عاش على أرضه وأكل من خيراته واستظل بسمائه وشرب من مائه هو جحود كنود حقا ، وإذا فتح باب الخيانة لواحد معين فإنه لا يقف فيه عند حد معين . بل يمعن فى الخيانة والتضليل إلى آخر مدى . ويردد أفكار الآخرين ، وهو متأكد من أنها مرفوضة شرعاً وعقلا ، ولكنه يستهدف البلبلة وعدم الاستقرار ، ولهذا رأينا بعضهم يردد نظرية داروين الانجليزى فى النشوء والارتقاء وأن الانسان نشأ قرداً ثم تطور إلى إنسان وهو يعلم أن هذا الكلام الفاسد ممجوج مرفوض وخزعبلات لا أصل لها .

فهو يأتى بقمامة الفكر الانجليزى أو الفرنسى أو نحوهما لتسميم أفكار مواطنيه ، وتخريب الفكر العربى لا أكثر ولا أقل ، لمصلحة الغاصبين

كما شوهد وهو يردد أقوال الألمانى نيتشة . فى تحقير العرب والأفارقة ويسبق الدكتاتور الألمانى أدولف هتلر فى احتقار الساميين والحاميين .

ويهاجم بجهالة وعمالة الوزن والقافية فى الشعر العربى قائلا إن الشعر بهما يشبه دق الطبول عند السودانيين[1] ويهاجم الشعوب ذات اللون الأسود ليجلب لومهم وعداوتهم للمسلمين العرب وهو يعلم أن الاسلام لا يفرق بين عجمى وعربى إلا بالتقوى ، ويقول : بسيادة الرجل الأبيض على الآسيويين والأفريقيين ، وينحط الخائن . فيهين اللون الأسود .

---

(١) سلامة موسى المفكر الانسان . محمود الشرقاوى ص ٨١

ويقول : إن الزنجى كان منذ مائة عام فقط يأكل لحم الانسان ومن المستحيل أن تكون مشاعره كشاعرنا مهما طلى نفسه بآداب السلوك .

وتستبد به الخيانة فيقول : — إن المصرى مثلا يرتق إذا تزوج من الأوروبيات ، ولكنه ينحط إذا مزج دمه بدم الزنوج ، ويقول : وقد كان الرق البشرى من أهم أسباب انحطاط العرب لأنه هجن دماءهم بما أدخله فيهم من دماء الزنوج . لأن أكثر العبيد والاماء كانوا من الزنوج ومازلنا نجد بعض ساقطى الكرامة الذين يزوجون بناتهم لمن دونهم فى الكفايات الذهنية والجسمية من الشعوب الأخرى[1] .

فهل يجوز أن يقال هذا الكلام فى القاهرة عاصمة الوحدة الافريقية ؛ وهل يقبل أن يقوم عميل للجنس الأبيض العنصرى بترديد هذه العنصرية البغيضة فى العالم العربى ويسلك مسلك الجنرال الخائن يعقوب فى عمالته للآخرين ؟

ويشيد الجاسوس الخائن بالباشا إسماعيل صدقى لأنه وزع جاريات شركسيات على أعيان مصر لتحسين لون بشرة المصريين وتقريبهم من لون البشرة الأوروبية .

ولا يكتفى الخائن بهذا بل وينادى بالتضامن مع أوروبا لا مع الشعوب الآسيوية والافريقية .

ويقول : الرابطة الشرقية سخافة ، وأى مصلحة تربطنا بأهل جاوة (إندونيسيا) . ؟ مثلا

---

(١) المصدر السابق ص ١٠٥

وماذا ننتفع بهم ؟ وماذا ينتفعون بنا ؟ إننا فى حاجة إلى رابطة تربطنا بالغرب الأنجليز والفرنسيين وسويسرا والنرويج ، ونحوهم . نستفيد من إصلاحاتهم فى بلادهم . أو فلسفاتهم الجديدة المفيدة . أو آلاتهم واختراعاتهم ، واستعمالاتها عندنا ، ويقول : فهؤلاء الناس الأذكياء نستطيع أن نؤلف رابطة معهم . ولكن ما الفائدة من تأليف رابطة مع الهنود أو الجاويين ؟ الخائن دائما متقلب المزاج والعقيدة . فإذا كانت الشيوعية تشكك الشباب فى دينهم فهو شيوعى وإذا كانت الرأسمالية تحقر العرب والمسلمين . فهو رأسمالى ، وإذا كان كرومر والأنجليز يضعفون المسلمين فهو معهم لصالح الصليبية العالمية .

وإذا كانت الامبراطورية البريطانية فى القرن الماضى لا تغيب عنها الشمس ، وناهبة للشعوب فهو بوقها .

وإن جنحت إلى الرغبة فى البقاء الطويل وأصابها الغرور والتباهى بالديمقراطية حتى قال الأنجليز : إن البرلمان البريطانى يستطيع أى شىء قراراً أو إلغاء . إلا أن يأمر الشمس بالشروق من الغروب فهم يؤمنون بالقدرة الخرافية لديمقراطيتهم التى كانت دائما مع استغلال الشعوب ونهب ثرواتها واستراحت واسترخت الجيوش البريطانية التى ظنت أنها أقوى جيوش الغابة . سيدة البحار .

إن الذى يدعو إلى الحماية البريطانية والتطور التدريجى فى ظل الحماية البريطانية خائن واضح الخيانة ، ، فمصر مثلا تحت الحماية البريطانية . بلد مستعمر ، بلا برلمان ، ولا حرية ، ولا حق تقرير المصير ، ولا رأى لشعبها فى حكمها . فجيش الاحتلال البريطانى يحكمها من خلال مجموعة من العملاء ترفض التسوية أو المساومة ، أو التنازل .

ولا هدف لهم إلا التضليل والتخدير ، والتثبيط والتيئيس »، سلامة موسى يدعى أنه سبق الشيوعيين الروس فى الشيوعية ، وهو لا يحمل فى قلبه إلا مشاعر صليبية عميلة لبريطانيا وفرنسا ، فهو مع لينين ضد المسلمين ، ومع الصليبيين أيضاً ضد المسلمين . ويحاول بقدر ما يستطيع أن ينشر اليأس والخزى والعنصرية بين القراء »

ويبهج نهج الجنرال الخائن يعقوب فيشيد بالاستعمار الفرنسى لمصر ١٧٩٨ — ١٨٠١ هـ ويقول إن نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية على مصر كان مسيحياً رأى فيه المسيحيون فى مصر الراحة والحرية . أما ساسة مصر فى القرن العشرين فقد فشلوا فى الاتفاق مع بريطانيا ، ولم يقنعوا بلبس القبعة البريطانية ولم يتركوا الطربوش التركى .

يقول : ونحن إذا أخلصنا النية مع الإنجليز . قد نتفق معهم إذا ضمنا لهم مصالحهم ، وإذا أخلصوا لنا فنقضى على مراكز الرجعية فى مصر ، ونولى وجهنا شطر أوروبا .

وما هى الرجعية التى يقصدها هذا الخائن ؟ إنها الدين الإسلامى وهو يقصد الرد على قوله تعالى : « فول وجهك شطر المسجد الحرام (البقرة ١٤٤) ، وكأنه يقول : فول وجهك إلى بريطانيا وفرنسا .

كان الخونة يحمون مصالح الاستعمار ويولون وجوههم شطر أوروبا وكانوا قبل سقوط الخلافة يتظاهرون بالولاء لتركيا ، وهم فى الحقيقة معادون للأسلام ، وظل عداؤهم للإسلام قويا حتى فى عهد اليهودى مصطفى كمال أتاتورك الذى ألغى الحج والخلافة والإسلام فى تركيا سنة ١٩٢٣ م .

وقال شوقى :

يا أخت أندلس عليك سلام ‏ ‏ هوت الخلافة عنك والإسلام

وسلامة موسى يصف البطل الوطنى مصطفى كامل بالرجعيـــة لأنه يتحدث عن العروبة والإسـلام فى مصر .

على حين أن سلامة يتحدث عن نهضة قوية بلا عروبة ولا إسلام ولـكن برباط وثيق مع أوروبا وبصفة خاصة مع بريطانيا .

وفى سنة ١٩١٢ م بدأت فرنسا غزوها المغرب بعد احتلال الجزائر سنة ١٨٣٠ فأرسلت بريطانيا عميلها سلامة موسى إلى المغرب لمساعدة إخوانه الصليبيين الأوروبيين ، فعاد يردد أفكارهم من أن المغرب بلد متخلف وإن فرنسا تريد له التحضر والتمدين ، وهكذا تـكون الخيانة ، فبدلا من أن يدعو إلى الحق والحرية وعدم العدوان على الآخرين واحتلال بلادهم والاستيلاء على ثرواتهم إذاً به يدعو العرب والمسلمين إلى الاستسلام لفرنسا وبريطانيا وفتح بلادهم لهما لتعليمهم الفجور والسفور والربا والزنا والميسر ، وبدلا من أن يوضح أساليب المستعمرين فى السلب والنهب والتخريب والقتل . إذاً به يدعو لسرقاتهم وجرائمهم ويكتب لها المسوغات ويثبط المغلوبين على أمرهم فيدعوهم إلى الاستسلام . ويثبط إخوانهم فى الإسلام والعروبة وييئسهم من أية محاولة فى التحرر لأنه لا طاقة لهم بجنود بريطانيا وفرنسا ، لهذا يـكتب سنة ١٩٠٩ هـ تحت عنوان : أسبوعان فى المغرب ، وفى مجلة المقتطف ، التى تدعو للاحتلال البريطانى لمصر ، واستمراره .

يقول الخائن : إن هذه الزيارة حررته من كل أثر كان فى نفسه موالياً للشرق ، هل إذا تخلف الناس . يسوغ لأقاربهم المثقفين أن يتنـكروا لهم، ولمن يدين العرب والمسلمون ومن يساكنونهم بالولاء إذا فقدوا الولاء

(١) سلامة موسى المفـكر الإنسان ص ٣٥

(٢) سلامة موسى وعصر القلق ص ٨٠

للشرق والعقيدة . ؟ إنه يدعو إلى الولاء لأوروبا ، وهذه هي الخيانة بعينها ، ويكشف الجاسوس عن خيانته فيكتب ضد حكومة المغرب قائلا : إنها تبيع الحشيش لمواطنيها ، وتزعم أنها تنفذ أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا ما كتبته المخابرات الفرنسية ومن أعجب العجب أن هذه الحجة التى قيلت سنة ١٩٠٩ م يقولها عتاة الاستعمار الغربى الآن وفى كل عصر إذا أرادوا إسقاط رئيس دولة غير موال لهم كما هو الحال فى بنما مع الجنرال نوريجا حاكم بنما ، وبعض رؤساء دول أمريكا اللاتينية وإفريقيا . نسأل الله السلامة والنجاة »

هل نحن أوروبيون ؟

كان الخائن ممتلئاً بالعداوة للإسلام والعروبة . يقول : إن السكان فى مصر والشام وشمال إفريقيا ، أوروبيون سلالة وحضارة وثقافة . ويقول : أنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب ، وإن إطلاق اسم الشرق على مصر خطأ فاحش والحضارة العربية فى الأصل حضارة رومانية . ثم يقول : والإسلام نفسه يكاد يكون مذهباً من المذاهب المسيحية .

ومن البلاهة البالغة أن يظن أحد أن حضارة بغداد ، أو القاهرة أو الأندلس ، كانت تبلغ فى السمو عشراً أو جزءاً من مائة من الحضارة الأوروبية الآن .

ويقول الخائن : أما الرابطة الحقيقية التى تثبت ولا تتزعزع فهى رابطة الحضارة والثقافة رابطتنا بأوروبا ، لأننا فى حاجة لأن نزيد من ثقافتنا وحضارتنا ، ولعله يقصد من عبوديتنا وخيانتنا وهلاك أعراضنا وأموالنا . . ولن يكون ذلك أبدا بنصر الله تعالى والله من ورائهم محيط »

ومثله كان أمين عثمان يتحدث عن الزواج الكاثوليكى بين مصر وبريطانيا .

ويقول عن الأدب العربي : إنه أدب صوفي يمثل ثقافة العصور الوسطى . وليس من مصلحة الشباب قراءة هذا الأدب ، وليس من مصلحة مصر قراءة مدائح هرون الرشيد ولا الأمين ولا المأمون ، لأنهم كانوا حكاماً مستبدين ، لا يختلفون عن عبد الحميد الذى خلعه الأتراك . هكذا تكون الصفاقة ، » وهل الأدب العربي أفظع من القول بأن جان جاك روسو أشهر فلاسفة فرنسا . أو شكسبير أشهر شعراء انجلترا أو أندريه جيد الفيلسوف الفرنسى كل هؤلاء كانوا مرضى بالشذوذ والعياذ بالله تعالى[1] أهذا الذى يريده العملاء ؟ نعوذ بالله من الهلاك ،، وهل كان الأدب العباسى أفظع من السينما الغربية فى القرن العشرين . ؟ أو من الإعلان عن نوادى الشواذ ، !

ويقول : إن جميع الحكومات الإسلامية كانت استبدادية ، وحتى عمر بن الخطاب فإنه ما كان يستشير أحداً « كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً » . أليس هناك أدنى حياء ؟

ويقول : لنا من العرب ألفاظهم فقط ، فقد ورثنا عنهم هذه اللغة التى لا تصلح الآن للحضارة الحديثة . لأنها لغة بدوية ، وشاقة تكد الذهن ، وتعليمها الآن فى أيدى الشيوخ الذين ينقعون أدمغتهم نقعا فى ثقافة العصور المظلمة — إن الأدب العربى هو أدب الملوك والأمراء ،،

أما كتابه الخطير ، البلاغة العصرية واللغة العربية الذى يقول عنه صنو سلامة موسى ، الدكتور غالى شكرى بأنه تسجيل تاريخى لدور سلامه موسى الضخم فى تطوير اللغة العربية ، وجعلها عنصراً تقدميا ، تفتخر به

---

(١) النقد الأدبى ومدارسه الحديثة ، ستانلى هايمن . تعريب إحسان عباس ص ١١٩ .

(٢) سلامة موسى وأزمة الضمير . د. غالى شكرى ص ٤ ومجلة الطليعة أغسطس ١٩٦٥ ص ١٤٠

على لغات العالم المتحضر، يدون عقد أو مركبات نقص، وهكذا يحارب سلامة موسى اللغة العربية ويطالب بكتابتها بالحروف اللاتينية . فهل هذا هو التطوير . ؟

سقوط الخيـــانة !!

كيف تكون الوسائل علمية فى مكان ، وغير علمية فى مكان آخر . ؟

إسرائيل مثلا تقوم على تقديس اللغة العبرية. وهى عندهم المحور الذهبي الذى يدور عليه كيانهم(١) قوميا ودينيا . لأنها عندهم اللغة الهابطة من جبال الأبدية . وهى عندهم اللغة التى اختارها الله لنشر الحقائق، وطالما أنهم سيظلون يهوداً ، والتوراة كتابهم فسيقدسون اللغة التى نزلت بهـا التوراة تقديسا لا حد له . لأن اللغة العبرية كما يزعمون هى الخزائن التى أودعوا فيها كل نفيس من حياة اليهود الروحية .

واللغة العبرية لازمت اليهود فى تشردهم من بلد إلى بلد ومن قارة إلى قارة ، ومن أرض إلى أرض ، واللغة العبرية عندهم يتغنى بها شعراؤهم، ويقولون عنها :

بها تنبأ أنبياؤنا ، ورفعت بها قلوب آبائنا ، فالذين يريدون أن يبعدونا عن لغتنا يضمرون الشر لشعبنا ، ومجده الخالد ، إن مخازننا فسيحة مملوءة كنوزاً ، ومفتاحها اللغة العبرية ويقولون فهل يجوز لنا أن نلقى بهذا المفتاح فى محيط النسيان أكثر من ذلك ؟(٢) هذا هو موقف اليهود من لغتهم التى حصلوا على جائزة نوبل بها ، لماذا انتصر هذا العدد المحدود من اليهود وتراجع العدد الكثير من العرب ؟ (٢٠٠ مليون) .

---

(١) فى الفكر اليهودى . ساباتوموورايس ط ١٩٣٨

(٢) اللغة العربية . هيلاريتا سيزوالد ، ط سنة ١٨٩٦ م

الجواب : لأن هؤلاء اليهود صاغوا عقول شبابهم على أساس من الديانة اليهودية ، والتجمع حول الدين صعب المراس ، وإن كان دينا باطلا . فلم لا يتجمع المسلمون حول دينهم وهو الحق الذى لا حق سواه ، ؟ ولم يسمح لأمثـــال سلامه موسى ، والجنرال يعقوب ، والممسوخين من الخونة بأن يسمموا أفكار شباب المسلمين ؟ ويخربوا عقولهم ؟ بتزوير التاريخ والدفاع عن عملاء المستعمرين ، ،

ولم يسمح لسلامه موسى أن يقول : إن اقتراح الخط اللاتينى هو وثبة بالعرب إلى المستقبل .

وما الذى جناه الأتراك عندما نبذ مصطفى كمال أتاتورك الحروف العربية ، وأحل محلها الحروف اللاتينية ؟ أين العلماء الأتراك الذين ظهروا مع الحروف اللاتينية ؟ حتى نصنع صنيع مصطفى كمال أتاتورك ؟ إن الغربان لا مستقبل لها إذا قلدت العصافير ،

فكيف يكون حال العصافير إذا قلدت الغربان ؟

ويقول (وليم زارتان الأستاذ الأمريكى المختص بالتعريب) أنى يحرب اللغة العربية فى كل مكان ،

إن اللغة العربية تعانى من كثرة مفرداتها المهجورة ، ومن فقرها عليها ، وهى تعج بالمفردات البدوية . بينما تفتقر افتقاراً تاماً إلى أسماء الحاجات الحديثة ، وما يقوله هذا الأمريكى هو نفسه ما يردده سلامه موسى مما يدل على طبيعة الأخير وأنه جاسوس لأولئك ، ،

ومن العجائب أن الصومال عندما غيرت كتابة لغتها من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية وهى عضو فى جامعة الدول العربية . كانت حجتها فى هذا التغيير هى سموم سلامه موسى . فى تسفيه اللغة العربية فى حروفها ومفرداتها ، ،

وأوصت المخابرات الفرنسية فى الجزائر بالتفرنس : (إن الجزائر لن تصبح قطعة من فرنسا إلا عندما تصبح اللغة الفرنسية فى الجزائر لغة قومية لهم ، وإلا بعد إحلالها محل اللغة العربية) .

وسقطت هذه الخيانات والحمد لله تعالى فى العالم العربى — وإن نجحت فى غرب إفريقيا فقتلت لهجاتها المحلية وأحلت محلها الفرنسية » ،

وجاء فى تقرير فرنسى سنة ١٨٤٩ م ما نصه : « لا ننسى أن لغتنا هى اللغة الحاكمة . فإن قضاءنا المدنى فى الجزائر ، والعقابى أيضا . يصدر أحكامه على الجزائريين بهذه اللغة الفرنسية » .

ويقف العرب فى ساحة المحاكم يتحدثون بلساننا ، وبلغتنا تصدر جميع العقود — فهل هذا ما يطالب به المتفرنسون ؟ — ومن أهم مانسعى إليه أن تكون لغتنا دارجة وعامة بين الجزائريين ، وبها يمكن استمالتهم إلينا وإدماجهم فينا ، وجعلهم فرنسيين . فهل تحققت لهم هذه الجرائم ؟ « قل موتوا بغيظكم » .

وعلى هذا الأساس ظهرت شراسة رجال فرنسا فى حربهم ضد اللغة العربية . لتنفيذ جريمتهم الاستعمارية . فقد عرفت مقتل المستعمرات ، وسددت إليها الضربات القاضية التى تقضى على إرادة الشعوب وروح الشعوب إنه دينها ولغتها .

وظهر فى قاموس اللغات مصدر ما عرفه الناس قبل الخونة المجرمين أورب بزنة حطم وزنا ومعنى فقال العملاء نحن نريد تأريب العرب أى جعلهم أوروبيين » ،

وسقطت محاولات التأريب ولله الحمد فى العالم العربى كله . فالمحاولات فى بعض البلاد كانت بريطانية وفى البعض الآخر كانت فرنسية ، وفى كلتيهما يحارب الإسلام ولغته حربا شعواء لا هوادة فيها . حربا صليبية مرعبة

طاحنة ، ولكن الله تعالى خذل المفسدين فلله الحمد فى الآخرة والأولى .
هل كان الخائن سلامه موسى يريد تقدمنا بفرض اللغة الانجليزية فى مصر والفرنسية فى الجزائر والمغرب وما جاورهما من مستعمرات فرنسية ويسعى جاهداً لوصم اللغة العربية بالتخلف والرجعية ... أم كان يريد من العرب أن يصبحوا كالهنود والمالطيين ومجموعة الشعوب الناطقة بالفرنسية فى غرب إفريقيا . من الشعوب المغلوبة على أمرها والتى تواطنت بالفرنسية أو بالإنجليزية — إن سلامه موسى ومن كلفوه بمهمته الشيطانية لا يريد أكثر من سلخ العرب عن دينهم وعروبتهم ، وقطع حاضرهم عن ماضيهم المشرق التليد ولله الحمد والمنة على فشل الخونة ، ،

ويقول محتميا بالمدفعية البريطانية على ضفاف قناة السويس . إنه يعلنها بصراحه لا تقدم مع اللغة العربية ولا معنى للقومية العربية ، وعاد قبيل اندحاره إلى سقر إن شاء الله تعالى سنة ١٩٥٨ م بعد علو راية القومية العربية يقول : إنه يؤمن باللغة العربية وبالقومية العربية فهل رأى الناس النفاق ؟ وكان قبل ذلك يقول : إن نكبتنا أن اللغة العربية لا تخدم الأدب المصرى ، ولا تنهض به ، ويقول إن المتعمق فى اللغة العربية . يشرب روح العرب ، ويعجب بأبطال بغداد بدلا من أن يتشرب تاريخ مصر . فنظره دائما متجه إلى الشرق ، وثقافته كلها عربية شرقية . مع أن مصالحنا الآن تتطلب الاتجاه إلى الغرب ، وثقافة الغرب ، ،

هذه هى أقاويل سلامه موسى عن الثقافة العربية واللغة العربية يقولها تحت الحراب البريطانية ، ،

والآن يسلك صبيته نفس المسلك . كان سلامه موسى يتحدث فى ظل اللورد كرومر وجورست والإنذرات البريطانية ونظام الحماية والمحاكم المختلطة ، واللورد كايرن (رسل الشيطان عليهم اللعنات) .

ثم عاد قبل أن يهلك سنة ١٩٥٨ م يقول : إنه لا بأس من التضحية

باللغة العامية التى نادى بها زمنا فى سبيل الوحدة الوطنية ، والآن نسمع خبثا قد يكون أشد . لأن سلامه موسى كان صريحا . أما خلفـــاؤه فلا يستطيعون التصريح بمثل ما كان يصرح به شيطانهم الأكبر نظرا لرحيل الاستعمار عن معظم بلاد المسلمين ، وإن عاد مقنعا وراء صور أخرى ويجب على المسلمين دائما أن يردوا أبناء السفاح إلى أمهاتهم ليعرفونا بآبائهم فنعرف أصل البلية وحقيقة الأهداف ، ،

كان سلامه موسى ألحقه الله تعالى بفرعون وهامان وأبى جهل . يردد سمومه فيقول : مثلا المفردات فى اللغة العربية كثيرة جدا ، وأكثرها بدوى لا حضرى ، وليس فيها مفردات لمستجدات الحضارة الحديثة .

والمترادفات فيها ثرثرة صبيانية ومضيعة الوقت .

وكان سلامه يكره القلقشندى صاحب صبح الأعشى . لأنه قال : إن المترادفات يدل كل منها على معنى دقيق ، وليست كلمات مكررة لمعنى واحد وهى تفضى إلى الدقة فى الأداء . [فصفعه مثلا معناه ضربه على قفاه ، وركله ضربه بقدمه ولطمه ضربه على خده وصكه ضربه على وجهه .

وهكذا[1] وليس الأمر كما يخرف ويفترى الجاسوس العميل سلامه .. فأين إضاعة الوقت ؟ فإذا عجز سلامه عميل بريطانيا فى مصر عن فهم مافهمه القلقشندى وعلماء المسلمين . فلا أقل من أن يوارى جهله وعمالته . كما توارى السنور جحرها . أما إذا كان يعلم الفروق بين المترادفات ونحوها ثم يخفى علمه . فإن خيانته أشد ، وسلامه لا يحترمه إلا جاهل أو عميل مثله

قال تعالى : فأما الزبد فيذهب جفاء . وأما ينفع الناس فيمكث فى الأرض .

---

(١) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى ح ١٠ ص ١٤٩

الدفاع عن الاستعمار العالمى

هذا وقد كان هذا العميل يدافع عن الاستعمار بصلابة وعن عملائه من الخونة واللصوص ، ولا يراهم سبب تخلف العرب . بل سبب تخلفهم هو اللغة العربية التى يجب القضاء عليها لنتقدم ، ولا داعى لانهاء الاستعمار ومن يعتمد عليهم من الخونة والعملاء .

ويمضى العميل فيقول : سيادة بريطانيا على الهند أنقذتها من التوحش إلى المدنية ، وهى إلى حد ما سيادة لغوية . فالغاصب قاطع الطريق على الناس متمدين عند العميل ، والمكافح من أجل حقه متوحش ، ، وهل بريطانيا فتحت الهند بقواميس اللغة الانجليزية ؟ لا إنها المدافع والدبابات والطائرات . إنه الحديد والنار ،، فهل يعقل العملاء ؟

ولو كان الأمر كما يقول العميل لكانت التركية أفضل من الألمانية واللاتينية والإغريقية لأنها أوصلت الأتراك إلى ڤيينا ولكانت الروسية أفضل من الألمانية أيضا لأن روسيا احتلت جزءاً من ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م بعدما احتلت فرنسا كلها فى أسبوعين ولم يقل لنا رائد العملاء إن الألمانية خير من الفرنسية ، ، ومرة أخرى ألا يستحى العملاء ؟ ألا يتبصرون ؟

يقول سلامه العميل : لو أن الفيلسوف الألمانى جيته قد ولد فى بلد إفريقى أو بجهل من مجاهل إفريقيا . لما استطاع أن ينتج لنا الأفكار الذكية التى نقطفها من مؤلفاته . لأن اللغات البدائية لا يمكن أن تسعفه بالكلمات التى تؤدى معانيه .

ويمضى سلامه العميل . فيحاول تنفيذ خطة بريطانيا فى تقسيم مصر . فيقول : أهل الصعيد تنتشر بينهم جرائم الثأر والعرض والدم لأن هذه

الـكلمات فى حديثهم أكثر من أهل الوجه البحرى . إنه إذن يسعى إلى تقسيم مصر ،، وهو هدف يهودى خبيث ،،

وسلامه العميل لا يـكتفى بتحقير العرب والأفارقة والصعايدة فى مصر . بل يوجه هجومه إلى العرب أجمعين والحضارة العربية كلها باعتبارها حضارة إسلامية وتاريخا عربيا .

يقول سلامه العميل : اللغة العربية متخلفة والعرب متخلفون ، ويشاركون الأمم البدائية فى اشتقاق الملاحة بمعنى الظرف والصباحة ، لأن الملح كان من الأشياء الثمينة التى لم يـكن يحصل عليها إلا المترفون . فسموا بها المعشوق . أهكذا تفهم مفردات اللغات . إنها السخافة والحماقة،،

يقول العميل : والمجتمع العربى كان أوتوقراطيا . أرستقراطيا ، وهاتان كلمتان أعجميتان .

والعرب حكموا الدنيا عشرة قرون فما وضعوا ألقابا طبقية ، ولعل الأتراك بفعل اختلاطهم بالأوروبيين قد وضعوا بعض الألفاظ الطبقية وقد يفترى العميل ويزيف التاريخ حين يقول : إن العرب لم يعرفوا أبداً الديمقراطية والبرلمان ومجلس الأمة ، وكل حكوماتهم كانت استبدادية .

والواقع التاريخى يقول : إن العرب عرفوا الشورى من القرآن الـكريم ، وعرفوا حكم الأغلبية فى بيعة أبى بـكر ثم عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين ، وكانت أوروبا يومئذاك تتناقش فى دماء السادة النبلاء . هل هى حمراء أم زرقاء ؟ وما وصلت أوروبا حتى الآن إلى عشر معشار عدالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،،

الذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران

ما أحسن قول الأستاذ جلال كشك عن عميل .. بدلا من أن يواروه التراب .

وبدلا من أن يقترح البعض أن نبدأ يوم الدراسة فى مدارسنا العربية المستقلة .

بزيارة لقبره نرجمه ونلعنه ثلاثا . حتى يتطهر أبناؤنا من رجسه ،، نسمع بمن يطالب بإقامة تمثال له ،، صحيح أنه بعد افتضاح أمره أخفى الكثير من فجوره .

وهذا الكلام يدل على أن خونة جـــدداً لايزالون يعيشون بين المسلمين .

إن سلامة للأسف الشديد بعد انتصار القومية العربية فى مصر إذا به يلبس مسوح الرهبان ويدعو إلى القومية العربية من ١٩٥٢ إلى السنة التى مات فيها سنة ١٩٥٨ م ألا نقول له كما قال الله تعالى لفرعون : الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين .

وهل يصدق سلامة فى أنه آمن بشىء ينفع العرب والمسلمين . ؟

إن القومية التى يؤمن بها ، هى القومية المعادية للأسلام .

إن عداءهم القديم للعرب ثابت لأن العرب مسلمون ، والعروبة كانت تحتضن الرابطة الأسلامية .

لذلك واجهوا العروبة بالفرعونيـــة فى مصر ، والبابلية فى العراق ، والفينيقية فى الشام والبربرية فى شمال إفريقيا ، وأخيراً حضارة البحر الأبيض المتوسط لدمج هؤلاء جميعاً مع أوروبا وتأريب العرب ، أى جعلهم أوروبيين .

فلما انكشف العملاء طويت القلوب على حقدها القديم ثم بعثوا العروبة البعثية .

وعداؤهم الشديد إنما هو للأسلام وحربهم معه سجال ، ولما نفق سلامة ، ما مشى فى جنازته سوى تسعة من المشتغلين بالفكر والصحفيين والأدباء ، نفق الذى ظل عدوا للأسلام حتى اندحر .

الغاصبون والعملاء المدربون

من عجائب الغاصبين أن يدربوا رجلا يستبيح الجهل والتدليس ، وكأنه باحث حر يقضى عمره مروجاً للفتن .

يقول : نصارى مصر مثلا بقوا على نصرانيتهم وغيروا لغتهم إلى العربية ، وماذا عن فارس التى أبقت لغتها وغيرت دينها إلى الأسلام بعد المجوسية ، والذى يظهر فى العميل ، ويفضحه أنه دائماً مع الأنجليزية ضد العربية ومع الانجليز ضد العرب ، فهؤلاء متفوقون ، وأولئك متخلفون ومع المستعمرين ضد الوطن ..

وحتى فى حديثه عن الشعراء يقول : كان أبو تمام شاعراً عربياً ،وكانه ملتون شاعراً إنجليزيا .

وقد قال أبو تمام كلمته الكاذبة البشعة « السيف أصدق أنباء من الكتب : ـ

وقال ملتون الكلمة الطيبة : من يقتل إنساناً طيباً فإنما يقتل مخلوقا عاقلا هو صورة الله .

---

(١) الغزو الفكرى ، جلال كشك ص ٢٠٨

(٢) المصدر السابق ص ٢٠٨

ومن يهلك كتاباً طيباً فإنه يهلك العقل نفسه .

والعميل سلامه يقنص نصف البيت فى حربه الصليبية ضد أبى تمام لأنه هاجم الصليب بصراحة .

حين قال عن قائد الروم الصليبي المهزوم أمام الخليفة العباسى المعتصم قائد النصر يوم عمورية : —

حتى تركت عمود الشرك منعفراً
ولم تعرج على الأوتاد والطنب
لما رأى الحرب رأى العين توفلس
والحرب مشتقة المعنى من الحرب
ولى وقد ألجم الخطى منطقه
بسكتة تحتها الأحشاء فى صخب
موكلا بيقاع الأرض تشرقه
من خفة الخوف لا من خفة الطرب
تسعون ألفاً كأساد الشرى نضجت
جلودهم قبل نضج التين والعنب
خليفة الله جازى الله سعيك عن
جرثومة الدين والأسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
تنال إلا على جسر من التعب
إن كان بين صروف الدهر من رحم
موصولة أو ذمام غير منقضب
فبين أيامك اللاتى نصرت بها
وبين أيام بدر أقرب النسب

أبقت بنى الأصفر الممراض كاسمهم
صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

لقد كان العقل العربي يوم عمورية متفوقا على العقل الرومى الأوروبى، حتى قال المنجمون الأوروبيون للمعتصم .

إنك لن تفتح عمورية إلا عند نضج التين والعنب ، ففتحها المعتصم الذى لا يؤمن بالتنجيم .

ولا يسأل النجوم عن المستقبل لأن الغيب لا يعلمه إلا الله .

والكتب فى قول الشاعر أبى تمام هى كتب المنجمين ، لا كتب الثقافة كما فهمها العميل سلامة وفسرها بأن السيف عنده قبل الثقافة ، وهكذا يقلب سلامة الحقائق لصالح الشاعر الانجليزى ضد الشاعر العربى .

الفصل التاسع

تحية لعلماء الأزهر

حملة سلامة ، على اللغة العربية يتوفر فيها ركن سبق الأصرار مع الترصد ، لأنه يعرف تماما ماذا يعني إلغاء اللغة العربية ، في مصر أو في الجزائر ، ومحاولات سلامة الصريحة ، حاولها قبله الأنجليز بأنفسهم بقيادة رجلهم القوى دانلوب ، وحيي الله الأزهر الشريف وعلماءه الأطهار وشيوخه الأبرار ، فقدقاوموا اجرائم نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ . وقاوموا حملة فريزر البريطاني على مصر سنة ١٨٠٧ م وقاوموا الاستعمار البريطاني لمصر ، منذ دخولها سنة ١٨٨٢ م وحتى رحيله عنها سنة ١٩٥٤م ثم ١٩٥٦ وقاوموا الهجوم على اللغة العربية والشريعة الأسلامية سواء قام الأنجليز بأنفسهم بهذا الهجوم الخسيس ، أو أنابوا عنهم عملاءهم ، وحيي الله المثقفين المسلمين الأمناء الذين دافعوا بحق عن دينهم ولغتهم في كل مكان .

ووقفوا ضد الذين يريدون إذابة العرب والمسلمين في الحضارة الأوروبية .

وفي عصرنا هذا ظهرت العولمة والعلمنة والحداثة والأمركة — وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . .

(قل أندعوا من دون الله مالاينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذى استهوته الشياطين في الأرض حيران[1]) . . .

---

(٣) سورة الأنعام آيه ٧١

أمين فى مستنقع العدوان

كل ذى ضمير حى فى بنى آدم شرقاً وغرباً وفى كل زمان ومكان يرفض دعوة القتيل للاحتفال بذكرى من قتله .. أو دعوة المعتدى عليه (على ماله وعرضه) للاحتفال بذكرى قطاع الطرق الذين أهلكوا النفوس وسفكوا الدماء وسلبوا الأموال وانتهكوا الأعراض، إن الموت دفاعا عن هذه المقدسات شهادة فى سبيل الله، فمن قتل دون ماله فهو شهيد .

ومن قتل دون عرضه فهو شهيد، وسأل سائل رسول الله ﷺ فقال :- (يا رسول الله أرأيت إن جاءنى باغ يريد أخذ مالى ،، ، قال لا تعطه مالك ، ،قال : فان قاتلنى ، قال : قاتله ، قال فإن قتلنى ،

قال : فأنت شهيد ، قال : فإن قتلته ، قال : هو فى النار) .

هذه كلمات النبوة الخالدة ، وهى تنطبق بالدرجة الأولى على القراصنة الغاصبين ، وعلى القتلة المجرمين ، أفراداً كانوا أم جماعات أم جيوشاً جرارة جاءت من وراء البحار للسلب والنهب والاستيلاء على أوطان المستضعفين .

وبأيديهم آلات فتاكة للتقتيل والتخريب والتدمير ، والقتال فى هذه الحال جهاد مقدس بالنفس والمال والجهد والعرق حتى النصر أو الاستشهاد يقول شوقى . . . :-

ماتوا وعرضهم الموفور بعدهم
والعرض لا عز فى الدنيا إذا هانا

إن الحياة نهار أو سحابته
فعش نهارك من دنياك إنسانا

وهذا صوت من أصوات الحق لمهاجر مصرى إلى أميريكا يقول : ـ
لقد دهشت منذ البداية من فكرة أن يحتفل شعب بذكرى استعماره ... حتى ولو كانت لفرنسا حاليا مواقف إيجابية من بعض القضايا العربية ، كمعارضة ضرب العراق (بعد أن شاركت فى ضربه ١٩٩٠ م) وهناك مشاركة حضارية فى بعض شئون الحياة بيننـا وبين فرنسا وغيرها .

ولـكن الاهتمام بتقوية العلاقات شيء ، والاحتفال بحملة استعمارية شيء آخر تماما ولست أدرى لماذا نخلط بين الأمرين ؟ (فرانسوا باسيلى) مهاجر مصرى ، نيوجيرسى « أمريكا) .

إن الاهتمام بالمنافع المشتركة بيننا وبين غيرنا ، خير من التبعية المدمرة ، والاحتفال بحملة استعمارية لا ينبغى أن يكون قضية .

وخير من هذا البحث عن التقدم الاجتماعى والاقتصادى « والوسائل والخطط المؤدية إلى الفلاح ، وكيف السبيل لمواجهة الأبواق المأجورة التى تريد جر الوطن جراً إلى الاستعباد الثقافى والاحتفال بذكرى القراصنة القتلة الغاصبين ..

هذا صوت من أصوات الحق ، غير أن طائراً لا يغرد وحده ، لا يستطيع مثقف واحد أن يسمع الآخرين ماينفعهم ، فى وجود عشرات من أمثال المسيخ الدجال ، المتاجرين فى دماء الشهداء ، وسماسرة الاستعباد الثقـافى . والعبودية الأبدية للطامعين .. والله من ورائهم محيط ..

ومن العدالة الآلهية التى تسر المخلصين على الدوام أن المتفرنسين دعاة الاحتفال بمرور قرنين على مجىء الحملة الفرنسية أهينوا فى فرنسا نفسها فقد سافروا إلى فرنسا (لقبض ثمن التفرنس) وعادوا بخفى حنين ولله الحمد

وقالوا : لقد قصر الفرنسيون تقصيراً شديداً فى استقبالهم ، وترتيب سكناهم فى فندق مناسب ، وفى الأعلان عن الأمسية التى دعوهم لأحيائها .

وقال متحدث بلسانهم : ـ ومن المؤسف أن تتكرر شكوى الكتاب والفنانين المصريين من السلوك الذى يعاملهم به الفرنسيون ، وكان شعور المتفرنسين هناك شعور الأيتام فى مأدبة اللئام على حد عباراتهم بالحرف الواحد .

ويأمل هؤلاء الضعاف على الرغم من هذا الهوان أن تستمر الاحتفالات إلى أول القرن القادم ويطالبون بالبدء بالاحتفال من الآن ١٩٩٨ م والمقصود استمرار الاحتفالات لمدة ثلاث سنوات هى عمر استعمار الحملة الفرنسية لمصر « وعلى نفسها جنت براقش » .

ومن هنا يبدو تأثير الأزهر فى الجميع واضحا جليا . فهو دائما معقل العروبة والأسلام وسيجاهد الظالمين جهاداً كبيرا

فأين الحياء ؟ (جريدة الأهرام القاهرية ٢٨ ، ٢٩ /١٩٩٨/٤ ص ٢٦)

الفصل العاشر

حي على الفلاح !!

لا ينبغي أن يرتاع مسلم للتخلف الذى تعانى منه أمتنا ، ، فهذا عقابنا على بعدنا عن ديننا .

وعلى المسلمين أن يتعلموا كل ما أجادته أوروبا وأن يصلوا إلى الأجادة فى كل صناعاتها وفنونها ، فبهذه الآلات ُغلبَ المسلمون على أمرهم وذلوا ، وشمت فيهم كل حسود خبيث .

وليس بنقل المصانع والآلات تبنى الأمم ، ، ولا تستعاد الحضارة التليدة بالتبعية الفكرية، بل بتحرير الأرواح وبعث الصدق والأخلاص فى النفوس بدلا من الكذب والعبودية للشهوات لحضارة الإسلام هى التى علمت الدنيا كلها حقوق الإنسان قبل القوانين الدولية المعاصرة بأربعة عشر قرنا ، والبشرية فى كل مكان ، عطشى إلى عدل الإسلام وإنصافه ، كما قال بعض الغربيين : —

إن العالم لم يعرف فاتحا أرحم من العرب ، وذلك برسالة السماء لا بالآلات ولا باستيراد المبادىء من هنا وهناك،إن التكنولوجيا الحديثة مهمة والمثل العليا تسبقها فى الأهمية ، ،

إن المسلمين ولله الحمد والمنة عاشوا أحرارا فى عهد النبوة ، والخلفاء الراشدين .

وعاشوا أعزة أحرارا فى عهد بنى أمية وفى العصر العباسى حتى سقوط

بغداد سنة ٦٥٦ هـ وبعدها بسنتين سنة ٦٥٨ هـ أعاد الله تعالى إليهم كرامتهم على يد السلطان المملوكى قطز الذى صاح فى ميدان معركة عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ قائلا : وإسلاماه ، فتجمع المسلمون ، وكروا على جيش هولاكو بن جنكيزخان قائد التتار ، الذى أسقط بغداد سنة ٦٥٦ هـ ، فانتصر المسلمون ، وتراجع التتار .

وقال الأوروبيون : إن انتصار المماليك فى عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ يعد أيضا حماية لأوروبا ، لأنه لو لم ينتصر المماليك يومئذ لسال التتار كالسيل الجارف إلى مصر وشمالى إفريقيا ، ولأغاروا على أوروبا بعد ذلك ، لأنه لم يكن فى أوروبا يومئذ قوة تصد همجية التتار .

وليت السلطان قطز قام بحملة لتحرير أوروبا من كفرها ! ولله فى خلقه شؤون ، وحمل المماليك راية الإسلام ثلاثة قرون تقريبا ، ثم قامت على أنقاضهم دولة آل عثمان فرفعت لواء الإسلام أربعة قرون ، ثم تكالب عليها نصارى أوروبا حتى أسقطوها وألغوا الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٣ م وأتوا بيهودى من يهود الدونمة وسموه مصطفى كمال أتاتورك وعينوه رئيسا للجمهورية التركية التى قامت على أنقاض الخلافة الإسلامية وعلى المسلمين أن يداوموا على الدعاء والجهاد ، ليردهم الله تعالى إلى أمجادهم الغابرة رداً جميلا ، والله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم — قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير — إنك على كل شىء قدير ، ،

« الاحتفال بالاحتلال أهوال وأغوال »

يحس الغيورون على أرضهم وعرضهم بغصة بغيضة من دعوة أبواق الاحتفال بالاحتلال بذكرى مرور قرنين من الزمان على الحملة الفرنسية على مصر بقيادة الجنرال نابليون بونا بوت سنة ١٧٩٨ م .

ووفقا لألاعيب المحتلين وأبواقهم المأجورين ، يقولون نحن لا نحتفل بالاحتلال وإنما نحتفل فقط .

ثم يقولون نحن نحتفل بالأثر الثقافى للحملة الفرنسية بمناسبة مرور قرنين على مجيئها .

ثم يصرحون علانية بقولهم : (نعم ندين للفرنسيين بالكثير) .

وكان من الخير لهم ، أن يقولوا : نعم ندين لزعمائنا المخلصين الذين جاهدوا المستعمرين والمحتلين على مر العصور ودافعوا عن أرضهم وعرضهم وماتوا شهداء فجزاهم الله عن جهادهم أطيب الجزاء وأوفاه .

وقال عنهم أمير الشعراء :

ماتوا وعرضهم الموفور بعدهم
والعرض لاعز فى الدنيا إذا هانا
إن الحياة نهار أو سحابته
فعش حياتك من دنياك إنسانا

وأبواق المحتلين للأسف الشديد لا يلتزمون الموضوعية فى قول ولا فعل ، فيصفون ردود المحقين على أباطيلهم ، بأنها كلمات الطرشان ، وزعيق الرجال (وصريخ النساء) والصواب صراخ ، لأن الصريخ صوت

المستصرخ والصريخ أيضا الصارخ ، وهو أيضا المغيث والمستغيث وهو من الأضداد ، وتأبى الجهالة إلا أن تعلن عن نفسها ، ولا يكتفى الأبواق بهذا بل يشبهون أصوات أنصار الحق والوفاء للبلاد والأوطان بأنها كبكاء الأطفال وهديل الحمام ، ونقنقة الدجاج ، وبطبطة البط ، وخوار البقر ، وثغاء الغنم ، وإنهم كأهل الكهف وعنادهم كعناد الأطفال .

ونحن نقول لأبواق الاحتلال ما قاله الله تعالى : كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا . تأمل قول شوقى : —

وللأوطان فى دم كل حر يد سلفت ودين مستحق

أما أهل الكهف فنسأل الله أن يلحقنا بهم فى ديننا ودنيانا فقد قال الله تعالى عنهم (إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا ، فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلٓها لقد قلنا إذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا) .

هذا شيء من حديث العليم الخبير عن أهل الكهف الطاهرين ، ولا غرابة فى أن يتنكر لهم الذين باعوا أنفسهم لأعدائهم فأصبحوا أبواقا تطالب بالاحتفال بالاحتلال ، ولا يكتفون بهذا بل يسبون ويشتمون ونعوذ بالله ممن استحبوا العمى على الهدى .

إن الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ ضربت أهم قوة إسلامية فى العالم الإسلامى بعد الخلافة الإسلامية فى إسلامبول وكانت الحملة مشروعا استعماريا نجى الله منه مصر بعد أعوام ثلاثة ولله الحمد والمنة ، ،

هذا ومن يتأمل حياة البرارى يشاهد الوحوش متناطحة إذا كانت بعيدة عن عدو مشترك ، فإذا شبعت تناطحت .

يقول الشاعر العباسى (ابن الرومى) متحدثا عن فصل الربيع وما فيه من خضرة وأطعمة تسع الجميع حتى الوحوش ، فتشبع ويسود بينها النطاح ، وهذا ما يلمسه المتأمل فى حياة الغابة وما فيها من جوارح ، وحوشا كانت أم ظباء أم طيورا أم غير ذلك يقول :

تجد الوحوش به كفايتها والطير فيـــه عديدة الطعم
فظبـــاؤه تضحى بمنتطح وحمامـــه يضحى بمختصم

هذا فى وقت الشبع والرى للعـالم الفطرى ، عالم الوحوش والغابات وحياة البرارى ، أما إذا أحاط بجماعة منها عـــدو مشترك فلا تناطح ولا تطاحن ولن ترى الحيوانات أو الطيور المعتدى عليها متطاحنة أبداً بل تتعاون وتتحد لرد عدوها المشترك الذى اعتدى على حماها وهدد وجودها ، هذا التعاون بين الحيوانات فى الغابات ، طبقه الناس فى أوروبا فأنشأوا الأحلاف العسكرية الكبرى ، وعـــلى سبيل المثال حلف شمال الأطلنطى ... وارسو ومن سوء حظ العالم المعاصر ، أن تسلطت أوروبا وأمريكا الشمالية الآن على العالم كله تقريبا ،وأضحى تدخلهم فى شئون العالم الثالث ملموسا واضحا ولكن بدرجات متفاوتة ، وما أفلت من عدوانهم إلا الثقافتان الإسلامية والعربية ، فبعد صور مكرورة للهجوم عليهما ، يئس شياطين الأنس من النيل منهما ، وباءت محاولاتهم للهجوم على الفكر الإسلامى بالفشل الذريع ونجت من شرورهم اللغة العربية والحمدلله تعالى.

قال تعالى : (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) . (الأنفال ٣٦).

هذا قد رد الشاعر العربى المصرى حافظ إبراهيم شاعر النيل هجوما متوحشا على اللغة العربية فقال على لسان هذه اللغة العزيزة المعتدى عليها :

أيهجرنى قومى عفا الله عنهم ... إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الأفرنج فيها كما سرى ... لعاب الأفاعى فى مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة ... مشكلة الألوان مختلفات
إلى معشر الكتاب والجمع حافل ... بسطت رجائى بعد بسط شكاتى
فإما حياة تبعث الميت فى البلى ... وتنبت فى تلك الرموس رفاتى
وإما ممات لا قيامة بعده ... ممات لعمرى لم يقس بممات

ويقول رحمه الله :

أيطربكم من جانب الغرب ناعب ... ينادى بوأدى فى ربيع حياتى
أرى كل يوم بالجرائد مزلقا ... من القبر يدنينى بغير أناة
أرى لرجال الغرب عزا ومنعة ... وكم عز أقوام بعز لغات
وسعت كتاب الله لفظا وغاية ... وما ضقت عن آى به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق أسماء لمخترعات

حرب المعتدين علينا مستمرة « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا » ومنذ أهبط آدم من الجنة ، وبنوه متحاربون قال تعالى « قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين» الأعراف ٢٤،وقال لأهل الحق«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » حروب ظاهرة أو خفية يشنها علينا القراصنة المعتدون القتلة الغاصبون ، الذين احتلوا الأرض والعرض ، فهل نحتفل بمن أهاننا وأذلنا وقتل رجالنا وانتهك أعراضنا؟هل نحتفل بالاحتلال الفرنسى لمصر ١٧٩٩ : ١٨٠١ م أم بحملة فريزر البريطانية سنة ١٨٠٧ ؟

وهل نحتفل بالاستعمار البريطانى فى ١٨٨٢/٧/١١ وضرب الإسكندرية وهزيمة أحمد عرابى وتخريب البلاد والعباد فى مصر وغيرها من بلاد العرب والمسلمين فى كل مكان وما جلوا عن مصر إلا سنة ١٩٥٤ بموجب إتفاق الجلاء ، ثم عادوا لاحتلال مصر ثانية سنة ١٩٥٦م بعد تأميم الشركة العالمية البحرية لقناة السويس ، فأخزاهم الله ثم عادوا سنة ١٩٦٧ تحت أعلام الصهيونية العالمية،فاحتلوا سيناء ،والضفة الغربية والقدس والجولان وغزة ، هل نحتفل بالمعتدين المجرمين ؟ مصاصى الدماء ، تجار الحروب ، أعداء الشعوب . ، إن الحيوانات لا ترحب بقاتليها ، ولا ترى متطاحنة أمام عدوها ،، فهل العرب أقل من الحيوانات؟ومرة أخرى نكرر لا احتفال بالقتلة والغاصبين ولن تروج صور الخداع الخبيث الذى يقول نحتفل بالحملة الفرنسية على مصر ولانحتفل بها ، هذا خداع رخيص مرفوض ،، ونحن ننبه إلى خطورته ،، ونحذر من تضليل أبنائنا وبناتنا ، هل نحتفل باللورد كرومر الذى سب والد حاكم مصر وهو جالس أمامه يسمع ويرى حتى قال أمير الشعراء :

أيامكم أم عهد إسماعيلا ... أم أنت فرعون يسوس النيلا
ياما لكارق الرقاب بيأسه ... هلا اتخذت إلى القلوب سبيلا
لما رحلت عن البلاد تشهدت ... فكأنك الداء العياء رحيلا
أوسعتنا يوم الوداع إهانة ... أدب لعمرك لايصيب مثيلا
هلا بدالك أن تجامل بعدما ... صاغ الرئيس لك الثنا إكليلا
شهد الحسين عليه لعن أصوله ... ويصدر الأعمى به تطفيلا
جبن أقل وحط من قدريها ... والمرء إن يجبن يعش مرذولا
أنذرتنا رقا يدوم وذلة ... تبقى وحالا لا ترى تحويلا
هل من نداك على المدارس أنها ... تذر العلوم وتأخذ الفتبولا
من سب دين محمد فمحمد ... متمكن عند الآله رسولا

هل نحتفل بالقتلة، هل يعلم المطالبون بالحفل أو الاحتفال أو الاحتفاء بالمجرمين الغاصبين ، القراصنة المحتلين؟ أفاعيلهم بالأرض والعرض ؟ هل يعدون عدد القتلى من المصريين فى الحملات البريطانية والفرنسية والصهيونية على مصر فى الحملات المشار إليها آنفا ، وفى حملاتهم على العالم العربى والإسلامى شرقا وغربا ، ؟ هل نحتفل بالجنرال جورو والجنرال اللنبى ، الذين ركلا قبر صلاح الدين الأيوبى وقالا: (الآن انتهت الحروب الصليبية .

لقد عدنا ياصلاح الدين) إننى أخشى أن يأتى من يطالبنا فى صفاقة بأن نحتفل بإذلالنا وذكرى هزيمتنا أمام الصهيونية العالمية ، ، فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ — بعد حين ويضلل قائلا : إنها خلصتنا من ديكتاتورية عبد الناصر ... الخ — ويعطى فى مقابل ذلك حفنة من الدولارات أو رحلة إلى فلسطين المحتلة أو إلى باريس والتجول فى الشانزليزيه ، أو إلى لندن أو واشنطن أو نيويورك أو غيرها .. ونعوذ بالله من العمى بعد الهدى،، لا ، ياقومنا أجيبوا داعى الله — ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار ، ، لا احتفاء ولا احتفال بالقتلة الغاصبين الناهبين،الذين إشتروا الضمائر والذمم وسلطوا علينا بذنوبنا من لا يرحمنا ولا يخاف فينا ربنا ، ،

إن اللورد كرومر نصب المشانق فى دنشواى القرية المصرية انتقاما منها لمقتل جندى بريطانى ضربته الشمس ، فقال شوقى بعد عام خائفاً ..

يادنشواى على رباك سلام ... ذهبت بأنس ربوعك الأيام
كيف الأرامل فيك بعد رجالها ... وبأى حال أصبح الأيتام
نيرون لو أدركت عهد كرومر ... لعرفت كيف تنفذ الأحكام
السوط يعمل والمشانق أربع ... متوحدات والجنود قيام
والمستشار إلى الفظائع ناظر ... تدمى جلود حوله وعظام
وعلى وجوه الثاكلين كآبة ... وعلى وجوه الثاكلات رغام

إن المستعمرين أذلوا الأمة وأهانوها وكالوا السباب لرموزها بحضرة حكامها . (السلطان حسين كامل ابن الخديوى إسماعيل) .

وجاءوا بقاضى دنشواى العميل الذى حكم على أهالى دنشواى بالقتل والشنق والجلد والسجن فرقاه الأنجليز من محكمة مصر الابتدائية الأهلية إلى وكالة وزارة الحقانية (العدل) مكافأة له على عمالته ..

يقول شوقى أيضاً :

بعد عام من الجزرة : ويشيع كرومر إلى بلاده . بلاد اللصوص والمعتدين تجار الحروب أعداء الشعوب ..

اليوم أخلفت الوعود حكومة كنا نظن عهودها الأنجيلا
دخلت على حكم الوداد وشرعه
مصراً فكانت كالسلال دخولا
هدمت معالمها وهدت ركنها وأضاعت استقلالها المأمولا
هل من صيانتك القضاء بمصر أن
تأتى بقاضى دنشواى وكيلا

(وكيلا للحقانية — العدل) ثمنا للعمالة ..

وأغلق الأنجليز باب الترقى أمام الضباط المصريين ، فقال شوقى : -

أم هل يعدلك الاضاعة منة جيش كجيش الهند بات ذليلا
حرمتهم أن يبلغوا رتب العلا ورفعت قومك فوقهم تفضيلا
فارحل بحفظ الله جل صنيعه مستعفيا إن شئت أو معزولا

إن قلوب المستعمرين كالحجارة :

والمستعمرين وإن ألانوا قلوب كالحجارة لا ترق

ولا علاقة بينهم وبين عيسى عليه السلام وإن انتسبوا إليه زوراً . (لقد حطموا جيش مصر مراراً .. (محمد على ، أحمد عرابي ، جمال عبد الناصر) .

يقول شوقى : ـ

عيسى سبيلك رحمة ومودة في العالمين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرأ هان الضعاف عليه والأيتام
يا أخت أندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والأسلام
ولقد يقام من السيوف وليس من عثرات أخلاق الشعوب قيام

ووصف البغى والأجرام ومنكرات المستعمرين فقال : ـ

تمشى المناكر بين أيدى خيله أنى مشى والبغى والأجرام
ويحثه باسم الكتاب أقسة نشطوا لما هو في الكتاب حرام
ومسيطرون على الممالك سخرت
لهم الشعوب كأنها أنعام
من كل جزار يروم الصدر في نادى الملوك وجده غنام
سكينه ويمينه وحزامه والصولجان جميعها آثام
أو ما تراهم ذبحوا جيرانهم بين البيوت كأنهم أغنام
كم مرضع في حجر نعمته غدا وله على حد السيوف فطام
وصبية هتكت خميلة طهرها وتناثرت عن نوره الأكمام
وأخى ثمانين استبيح وقاره لم يغن عنه الضعف والأعوام
وجريح حرب ظامىء وأدوه لم يعطفهم جرح دم وأوام

ومهاجرين تنكرت أوطانهم
ضلوا السبيل من الذهول وهاموا
السيف إن ركبوا الفرار سبيلهم
والنطع إن طلبوا القرار مقام
يتلفتون مودعين ديارهم واللحظ ماء والديار ضرام
ماليس يدفعه المهند مصلتا لا الكتب تدفعه ولا الأقلام
ودعوا التفاخر بالتراث وإن علا
فالمجد كسب والزمان عصام
إن الغرور إذا تملك أمة كالزهر يخفى الموت وهو زؤام
والملك يؤخذ أو يرد ولم يزل يرث الحسام على الحسام حسام

ويبكى أمير الشعراء على تخريب الأوروبيين لمدن المسلمين وتحويلهم المساجد إلى كنائس . ونبشهم قبور الرموز الاسلامية .

ومحاصرة المسلمين فى كل مكان . والمعاناة الأليمة والحرمان من الماء والدواء ، وتسميم الآبار يقول شوقى عن سقوط أدرنة هذه المدينة المسلمة :ـ

خفت الآذان فما عليك موحد يسعى ولا الجمع الحسان تقام
وخبت مساجد كن نورا جامعا تمشى إليه الأسد والآرام
يدرجن فى حرم الصلاة قوانتا بيض الأزار كأنهن حمام

(نبش قبور المسلمين)

وعفت قبور الفاتحين وفض عن حفر الخلائف جندل ورجام
نبشت على قعساء عزتها كما نبشت على استعلائها الأهرام
السيف عار والوباء مساطـ والسيل خوف والثلوج ركام

والجوع فتاك وفيك صحابة لولم يجوعوا فى الجهاد لصاموا
ضنوا بعرضك أن يباع ويشترى
عرض الحرائر ليس فيه سوام

فأين نحن من أسلافنا : ـ ؟

هذا غيض من فيض من أفاعيل اللئام وجرائم المستعمرين مع كل من يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

يقول حافظ إبراهيم : ـ

إذا شئت أن تلق المودة بينهم فلا تك مصريا ولا تك مسلما

إن المستعمرين قلوبهم لا تعرف الرحمة ، ولهم قدرة عجيبة على شراء الضمائر المريضة ، فتتحدث بلسانهم و تفكر بتفكيرهم .

إن المستعمرين إبان سيطرتهم الشيطانية على مصر ، صيروا أهلها عبيداً لهم ، وامتلكوا الحرث والنسل ، وأطلقوا أسماءهم على كثير من القرى المصرية التى تحمل حتى الآن أسماء غير عربيـــة ، إنجليزية أو فرنسية ، أو شركسية أوحتى إسرائيلية والعياذ بالله تعالى ولوشئت أن أسمى لسميت وأسماء تلك القرى المسماة بأسماء عدونا بين يدى الآن ...

ومن أغرب الغرائب ، أن نرى من بعض إخواننا من يقول: ـ إن هذه الأسماء أمور هينة ، ولا تمثل مشكلة ، ، تأملوا (عزبة إسرائيل) مثلا ولما سكت الناس عى هـــذه الآلام ، جاءوا الآن يطالبون بالاحتفاء أو الاحتفال بذكرى مذلتنا وهواننا .

وما أشبه الليلة البارحة بالأمس القريب ، وجد بيننا من جبن أمام المستعمرين ، فراح يحيي رموزهم ويكفر رموز بلده (رياض باشا رئيس وزاء مصر فى عهد اللورد كرومر) فقال شوقى سنة ١٩٠٤ م

كبير السابقين من الكرام   برغمى أن أنالك بالملام
غمرت القوم إطراء وحمداً   وهم غمروك بالنعم الجسام
خطبت فكنت خطبا لاخطيباً
أضيف إلى مصائبنا العظـام
وما أغناه عمن قال فيه   وما أغناك عن هذا الترامى
أراعك مقتل من مصر باق   فقمت تزيد سهما فى السهام
لقد وجدوك مفتونا فقالوا   خرجت من الوقار والاحتشام
جنيت على قلوب الجمع يأسا   كأنك بينهم داعى الحمام
وهل تركت لك السبعون عقلا   لعرفان الحلال من الحرام
فيا تلك الليالى لاتعودى   ويا زمن النفاق بلا سلام
سيجمعنى بك التاريخ يوما   إذا ظهر الكرام على اللئام
أما والله ما علوك إلا   صغيراً فى ولائك والخصام
لهجت بالاحتلال وما أتـاه
وجرحك منه لو أحسست دام
وأنظر جنـة جمعت ذئابا   فيصْرِ ُفنى ِ الأباء عن الزحام
أفى السبعين والدنيا تولت   ولايرجى سوى حسن الختام
تكون وأنت أنت رياض مصر
عرابى اليوم فى نظر الأنام

هذه أبيات شوقى فيمن يمالئون المستعمرين ، ولاعيب فيها إلا البيت الأخير .

وهذه الأبيات خير ما يقال للراغبين فى الاحتفال بالمستعمرين الذين نسأل الله تعالى أن يهديهم إلى حب بلادهم والأخلاص لها ، إن المستعمرين

لئن رصفوا الطرق وأقاموا الكبارى والجسور ... فهذا كله من أجل بقائهم محتلين إلى يوم النشور .

ولقد ذكرنى المطالبون بالاحتفال بمن قتلوا آباءهم كلمات لشاعر العامية بيرم التونسى ، وليته صاغ كلماته بالفصحى بدلا من العامية يقول :

« يا شرق فيك جومنور ، والفكر ضلام ، وفيك حرارة ياخسارة ، وبرود أجسام ، فيك ٣٠٠ مليون زلمة لكن أغنام ، لا بالمسيح عرفوا مقامهم ، ولا بالإسلام ، هى الشموس بتخلى الروس كده بدنجان » .

هذه كلمات شاعر العامية وكنا نريد عباراته بالعربية الفصحى ، كما فعل شاعر النيل فى قوله :

أنا لا ألوم المستشا ... ر إذا تعلل أو تصدى
فسبيله أن يستبد ... وشأننا أن نستعدا
هى سنة المحتل فى ... كل العصور وما تعدى

أسأل الله تعالى أن ينير أبصارنا وبصائرنا وأن يوفقنا لجهاد المحتلين القراصنة الغاصبين ، وأن ينصرنا عليهم وأن يبعدهم عن ديار العروبة والإسلام وأن يجعلنا ممن قال فيهم : إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .. غافر(٥١) .

والله المستعان .

لا ، احتفال بالاحتلال

قال شوقى :

والأوطان فى دم كل حر ... يد سلفت ودين مستحق
رماك بطيشه ورمى فرنسا ... أخو صلف به طيش وحمق

وقد استجاب الله دعاء شوقى — فرميت فرنسا بهتلر فاجتاحها فى أسبوعين .

وحب الوطن من الإيمان ، والتضحية بكل غال ونفيس فى سبيل الذود عن حياض الوطن وفاء مشرف وشجاعة مشرقة والموت دفاعا عن العرض والأرض والشرف شهادة فى سبيل الله ، وأنصار الحق على الدوام دائرون بين الحسنيين ، الاستشهاد أو النصر .

قال تعالى : « فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب ، فسوف نؤتيه أجراً عظيما » .

إنه الاستشهاد أو الصبر حتى يأتى نصر الله على الظلمة الغاصبين .

وتحتفل دول العالم الثالث التى منيت بالاستعمار الغربى وأزاح الله عنها كابوسه المرعب ، بذكرى جلاء الظالمين عنها .

والتمتع بنعمة استقلالها ، فأما الحديث عن الحفل أو الاحتفال بذكرى الاحتلال ، فهذا شىء بغيض يشهد بعمالة المتحدثين عنه ، والدول المحررة من الاستعمار يحق لها أن تخر لله ساجدة ، على نعمة التحرر ، وعليها أن تحتفل بذكرى الحرية والاستقلال لا أن تحفل بالاحتلال ، وعليها أن تشيع المحتلين بكل ازدراء واستنكار .

والمثقفون بالثقافة الفرنسية الذين يعيشون بيننا فى عصرنا هـــذا ،

يطالبون بالاحتفال بالحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م ١٨٠١ م .

هذه الحملة الاستعمارية التى قادها الاستعمارى الدموى الخبيث المتعطش للهمجية وسفك الدماء نابليون بونابرت .

وكيف يطالب القتيل بالاحتفال بذكرى قاتله ؟

وكيف يطالب المظلوم بالإحتفال بذكرى المغتصبين الظالمين .

وقد يتلاءم مثقفو الفرانكفونيه فيقولون نحن نحفل ولا نحتفل ، والمادة الثلاثية اللغوية منهما واحدة — حفل واحتفل فعلان ماضيان .

يقال حفل القوم واحتفلوا ، إذا اجتمعوا واحتشدوا . ومحفل القوم بكسر الفاء ، ومحتلفهم مكان احتفالهم .

(اللسان مادة حفل) فالذين يحفلون أو يحتفلون بذكرى الاستعمار الفرنسى يحاولون إخفاء ما يصنعون ، وراء صور من المغالطات بدليل أنهم يطالبون بالحفل أو الاحتفال سنة ١٩٩٨ وهى السنة المكملة لقرنين من الزمان على الغزو الفرنسى لمصر سنة ١٧٩٨ م

ولو أنهم أجلوا الاحتفال ثلاث سنوات ليوافق عام الرحيل الفرنسى من مصر سنة ١٨٠١ م لكان لطلبهم جانب من القبول .

على أنه احتفال بالجلاء والاستقلال لا بالاحتلال ، وأنصار الاحتلال الفرنسى يزعمون أنهم يحتفلون بالمطبعة الفرنسية لا بالاستعمار الفرنسى ، وقد كانت مطبعة نابليون فى خدمة قواته المستعمرة ، لا فى خدمة مصر ، ولما انسحبوا أخذوها معهم ،

وهذه المطبعة هى التى طبعت أكاذيب نابليون فى ادعائه الإسلام

والتمسح بالقضاء والقدر زوراً وبهتانا ومطالبة المصريين بترك الجهاد ، والاستسلام للاستعمار الفرنسى . قضاء وقدراً .

وقد رد الجبرتى رحمه الله تعالى على أكاذيب نابليون بقوله ، لو كان مسلما كما يزعم لما قتل كل يوم ثلاثين من علماء الأزهر ، وألقى بجثثهم على تلال المقطم أو فى مياه النيل ، وقال بهذه الطريقة سوف نرغمهم على الإذعان لجيش فرنسا ،،

وأكاذيب نابليون فى تأليفه للمجمع العلمى المصرى كأكاذيبه فى المطبعة وادعاء الإسلام . خداعا وتضليلا ، وما نابليون ورجاله إلا مستعمرون خبثاء من لصوص الأمم والشعوب الذين لا يؤمنون بإسلام ولا بنصرانية ، وإنما يؤمنون فقط بالاحتلال والنهب والاغتصاب .

وأرغم الله لص الشعوب (نابليون) على الرحيل من مصر لمواجهة أخطار محدقة بفرنسا نفسها . فأناب عنه الجنرال كليبر فى حكم مصر فأعان الله المجاهد (سليمان الحلبى) فقتل الجنرال كليبر . فماذا صنع ضباط فرنسا؟ لقد أحرقوا يده الشريفة التى قتلت كليبر بالنار وهو حى ثم أجلسوه على خازوق ينفذ فى أحشاء ضحاياهم من فتحة الشرج بوصة بوصة بقصد التنكيل والتعذيب . لقد ظن المجرم كليبر أن سليمان الحلبى يريد أن يقبل يده فمدها ، فقتله الله ، وأعدم المجرمون يومئذ عدداً من علماء الأزهر أما البطل الشهيد فقد تركوه فوق الخازوق أوقاتا غير قليلة إمعانا فى التوحش والتنكيل ،، فهل نحتفل بامتهان أتانا من المجرمين القتلة الغاصبين.؟ وماجاءوا بمطابعهم إلا لخدمة اغتصابهم للأرض والعرض ،،

ومن أغرب الغرائب أن نسمع متحدثا بغيضا يقول للمخلصين : إن تعذيب المتهمين لاستخلاص الاعترافات كان عرفا سائدا فى حكم الترك والمماليك ، ونحن نسأل . ما السر فى الإعدام على الخازوق ، وإحراق أيدى

الضحايا وهم أحياء وقتل علماء الأزهر وطرح جثثهم على جبل المقطم أو فى النيل ؟ ما السر فى كل هـــذا التوحش و تقطيع أطراف الضحايا وهم أحياء ؟ . ألا يستحى المطالبون بالاحتفال بالقتلة والمجرمين ... ؟

وصدق رسول الله ﷺ إذا لم تستحى فاصنع ما شئت ،، ولله در شوقى حين قال :

دم الأحرار تعرفه فرنسا وتعرف أنه نور وحق

وعندما يسير الغاصبون إلى ضحاياهم تملؤهم أحط غرائز الإنسان والوحوش . الحقد . الحسد . الجشع . الطمع . النهب . الاغتصاب إلخ ويحاول المحتلون دائما خـــداع الضحايا . فيزعمون أنهم ما جاءوا إلا لتخليصهم من دكتاتورية الحكام الوطنيين ، .

والاستعمار على مر التاريخ كذب والتواء ، وأحقاد وأطماع . إذا تمكنوا من فرائسهم امتصوا دماءها ونهبوا خيراتها وتركوها فريسة للجهل والمرض والجوع وخير مايوضح هذا . الفجوة العميقة التى تفصل مابين المستعمرين الغربيين وضحاياهم (شعوب المستعمرات) فى المستويات العلمية والثقافية والصحية والاجتماعية وغيرها ، ومن أصدق ما قيل عن قلوب وطبائع المستعمرين قول أمير الشعراء :

وللمستعمرين وإن ألانوا قلوب كالحجارة لا ترق

والمستعمرون على الدوام يخدعون ضحاياهم باتفاقات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب . ثم يكشفون عن وجوههم الكالحة البغيضة عندما تسمح لهم ظروفهم بذلك ، وعندئذ لا تفيد المعاهدات شفوية كانت أم تحريرية ، ولهذا عرف الناس كلمة مشهورة للجنرال ديجول رئيس فرنسا الأسبق ..

يقول عن المعاهدات الدولية : إنها كالنساء والزهور تضيع قيمتها بعد فترة محددة ،

وهذا معناه بوضوح أنه بعد فترة معينة سيتخلى الأقوياء عن معاهداتهم مع الضعفاء فيضربونهم بلا هوادة ،،

ولقد تعجب أمير الشعراء من الشريف حسين بن على شريف مكة م سنة ١٩٣١ م حين خدع فى صداقته الإنجليز ضد الأتراك المسلمين ، فقال له . كيف غامرت بصداقـــة الأفاعى ، وخدعوك بعباراتهم المعسولة ، وعندما انتصروا قسموا البلاد العربية بينهم كتقسيم الطعام بين الآكلين ، (اتفاقية سايكس بيكو بعد الحرب العالمية الأولى) وكان الاتفاق معهم أشبه ما يكون بين ذئب وحمل . يقول شوقى :

قم تحـــدث أبا على إلينا
كيف غامرت فى جوار الأراقم . ؟
لم تبال النيوب فى الهام خشنا
وتعلقت بالحواشى النواعم
كلنا وارد السراب وكل حمل فى وليمة الذئب طاعم
قد رجونا من المغانم حظا ووردنا الوغى فكنا الغنائم

ويقول :

ذائداً عن ممالك وشعوب
نقلت فى الأكف نقل الدراهم
كل ماء لهم وكل سماء
موطىء الخيل أو مطار القشاعم

فهل نحتفل بالمحتلين الغاصبين ؟ . إنها ردة عن المروءة والشرف . إنها خسة أن يضربك أحد وتلين له ، ولا تكتفى بهذا بل نحتفل بذكرى الصفعات حتى قال حكيم (نزار) :

لاتناد الرجال من عبد شمس   لاتناد لم يبق إلا النساء
ذروة الذل أن تموت المرو   ءات ويمشى إلى الوراء الوراء

ويبكى حافظ إبراهيم من أفاعيل المحتلين بأهل البلاد فيمشى العدو بكل كبرياء ويمشى المستعمرون المغلوبون منكسرين مهزومين ››

يقول :

أتمشى به شم الأنوف عداته   ورب الحى يمشى بأنف مجدع
وأعلامه من فوقه غير خفق   وأقلامه من تحتها غير شرع
وكيف يوقى الشر أو يبلغ المنى
على ما ترى من شمله المتصدع
فإن كنت قوالا كريما مقاله
فقل فى سبيل النيل والشرق أودع

هذا هو الحق والإخلاص مع النفس ومع الوطن ››

أما أن نسمع كلاما فى مصلحة المحتلين فهذه خيانة . إن المستعمرين يقتلون الكرامات ويستولون على كل شىء يقول حافظ :

يا مصر هل بعد هذا اليأس متسع
يجرى الرجاء به فى كل مضطرب
لا نحن موتى ولا الأحياء تشبهنا
كأننا فيك لم نشهد ولم نغب
نبكى على بلد سال النضار به   للوافدين وأهلوه على سغب

هذه حالنا تحت نير المستعمرين ، ولله الأمر من قبل ومن بعد ، ويقول :

خلق الضعيف لخدمة الأقوى وليس له خيار
فتقو يرهبك القوى ومن يلازمك الصغار

إن جميع مشاريع المستعمرين فى مستعمراتهم لاهدف لها إلا تثبيت مخالبهم فى أضلاع الضحايا ، إلى الأبد ،،

إن أفاعيل المحتلين أصابت أجدادنا باليأس فقال شاعرهم :

وأكبر ظنى أن يوم جلائهم ويوم نشور الخلق مقترنان

يتسالل المحتلون بين قيادات الشعب كالأفاعى ، فرق تسد ، فيثيرون الابن على أبيه ، لدرجة الانقلابات العسكرية ويصطنعون لهم عملاءهم ويضفون عليهم :

(ألقاب مملكة فى غير موضعها
كالهر يحكى انتفاشا صولة الأسد)

يتبجح المحتلون ،، ويبكى المثقفون ، ويطلبون من الغاصبين شيئا من الرحمة ، والحق أن المستعمرين ما تركوا فرائسهم إلا مدحورين بائسين ،،

يقول حافظ رحمه الله تعالى : باكيا متهكما ،،

إنما نحن والحمام سواء لم نغادر أطواقنا والجيادا
أكرمونا بأرضنا حيث كنتم إنما يكرم الجواد الجوادا

ويهاجم المحتلون ضحاياهم بقلوب كالحجارة ، ويضربون بعضهم ببعض ويصفون الصادقين بالتعصب والتخلف وكل نقيصة ، يقول شاعرنا (حافظ) .

أو كلما باح الحزين بأنة أمست إلى معنى التعصب تنسب

والمستشار مكاثر برجاله ومعاجز ومناجز ومحوب
يختال فى أنحائها متبسما والدمع حول ركابه يتصبب
فاجعل شعارك رحمة ومودة
إن القلوب مع المودة تكسب
وإذا سئلت عن الكنانة قل لهم هى أمة تلهو وشعب يلعب

فهل نحتفل بالسفاحين ؟ ، مصاصى الدماء محطمى الكرامات ؟ إن مقاومة المستعمرين ، جهاد وشرف ، والعمالة لهم خسة ونفاق وخيانة وإمعان فى الجرائم ، يقول شوقى :

ولقد يقام من السيوف وليس من
عثرات أخلاق الشعوب قيام
ومسيطرون على الممالك سخرت
لهم الشعوب كأنها أنعام
من كل جزار يروم الصدر فى نادى الملوك وجده غنام
سكينه ويمينه وحزامه والصولجان جميعها آثام
ما ليس يدفعه المهند مصلتا لا الكتب تدفعه ولا الأقلام
هذا جناه عليكم آباؤكم صبرا وصفحا فالجناة كرام
إن الغرور إذا تملك أمة كالزهر يخفى الموت وهو زؤام
الصبر والأقدام فيه إذا هما قتلا فأقتل منهما الأحجام

إن المغلوبين بحاجة ماسة إلى التسلح والاستعداد للاستشهاد ، ونحن أمة لها ماضيها العريق ، فعلام نلقى السلاح ؟

يقول شوقى أيضا :

أشياع عيسى أعدوا كل قاصمة ولم نعد سوى حالات منقصم

(إنه البكاء وعويل النساء) :

دار الشرائع روما كلما ذكرت　　دار السلام لها ألقت يد السلم
فما احتوت فى طراز من قياصرها
على رشيد ومأمون ومعتصم

وقال حافظ فى وداع الجبار العنيد اللورد كرومر ١٨٨٣ : ١٩٠٧ م :

غمرت بمادين النبى وإننا
لنغضب إن أغضبت فى القبر أحمدا
نناديك وليت الوزارة هيئة
من الصم لم تسمع لأصواتنا صدى
وما الشركات السود فى كل بلدة　　سوى شرك يلقى به من تصيدا

ويقول فى استقبال المحتل الجديد (اللورد جورست) خلفا للورد كرومر سنة ١٩٠٧ :

إلى من نشتكى عبث الليالى　　إلى العباس أم عبد الحميد
ودون حماهما قامت رجال　　تروعنا بأصناف الوعيد

(الحجاب والحراس) ويذكر حافظ المستعمر الجديد بجرائم سلفه فى دنشواى فيقول :

قتيل الشمس أورثنا حياة　　وأيقظ هاجع القوم الركود
فليت كرومرا قد دام فينا　　يطوق بالسلاسل كل جيد
ويتحف مصر آنا بعد آن　　بمجلود ومقتول شهيد
أرى أحداثكم ملكوا علينا
بمصر موارد العيش الرغيد

ويقول للجلاد الجديد :

أجئت تحوطنـا وترد عنـا ... وترفعنا إلى أوج السعود
أم اللورد الذى أنحى علينـا ... أتى فى ثوب معتمد جـديد

ويتعجب حافظ من قسوة المحتلين المتحضرين زوراً فيقول :

إن كان عهد العلم هذا شأنه ... فينـا فعهـد الجـاهليـة أرفق

ويشير إلى لصوصيتهم فيقول :

صبوا البلاء على العباد فنصفهم ... يجبى البـلاد ونصفهم حكام

وقال لاسماعيل صدقى :

ودعا عليك الله فى محرابه ... الشيخ والقسيس والحـاخام
لاهم أحى ضميره ليـذوقها ... غصصا وتنسف نفسه الآلام

ويقول للحاكم البريطانى :

ألم تلمح دموع الناس تجرى ... من البـلوى ألم تسمع أنينـا
وإنا قــد لمسنا الغدر لمسا ... وأصبح ظننـا فيـكم يقينـا

فبأى شىء يحتفل المغلوبون ؟ أيحتفلون بنهبهم وسلبهم واغتصابهم وقتلهم ؟ ياقومنا لا احتفال بالاحتلال إلا بالسهام والنبال ومن قال بغير ذلك فقوله لجاج مهزول غير معقول ولا مقبول ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

الغاية

المنهج الآلهى للحياة سبيل الفلاح فى الآخرة والأولى ، وبه تصان الكرامة الإنسانية .

ويحافظ الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم ومن قبل هذا كله ومن بعده يعرفون ربهم فيهديهم إلى العقيدة الصحيحة،فيسلكون فى حياتهم المسالك الإنسانية الرشيدة البعيدة عن التوحش والعدوان ، التى تعرف الإنسانية بها معنى الكرامة التى أشار الله تعالى إليها بقوله عز شأنه:

« ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » فإن عاشوا عاشوا كراما ، وإن ماتوا لقوا ربهم مرضيا عنهم .

يقول شوقى :

ماتوا وعرضهم الموفور بعدهم
والعرض لا عز فى الدنيا إذا هانا

إن الحياة نهار أو سحابته
فعش نهارك من دنياك إنسانا

ومن رحمة الله على الناس أن أرسل إليهم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ليهدوهم إلى التى هى أقوم .

قال تعالى : رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما » .

وقال عز شأنه : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، وقال خاتم النبيين ﷺ « إنما أنا رحمة مهداة » .

وقديما قيل :

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا
فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

جاد الله تعالى بهداياته إلى خلقه بإرسال أنبيائه ورسله عليهم السلام ، فكان الناس على فريقين « فريق فى الجنة وفريق فى السعير » وأرسل رسول الله ﷺ رسائله إلى القوى العظمى فى زمانه، فاستكبر كسرى وضل قيصر فمزق الله ملكهما ... وهلكا ذليلين مدحورين ،، لتكبرهما على المنهج الالهى ... وقبلهما هلكت أمم بدلت نعمة الله كفراً ، وأحلوا قومهم دار البوار هلك قابيل بعدوانه على أخيه هابيل ورفض نصيحة أبيه آدم عليه السلام ، وهلك قوم نوح (الفرد والجماعة) .

قال تعالى : « كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد » .

وقال عز شأنه : فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا،ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا،وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .

وحذر الله الناس على مر التاريخ من كيد الشيطان « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير — « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ، يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب) والارتباط وثيق بين شياطين الانس والجن .

« إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون — إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » .

« شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخـــرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون .

ولن تصلح أواخر الناس إلا بمـا صلح به أوائلهم ، إن التسلط والعدوان شريعة الغابات وهى لا تليق ببنى الإنسان .

لقى الحجاج يوماً رجلا منفرداً فقال له ما رأيك فى الأمير (الحجاج) قال قبحه الله وقبح من استعمله ، قال وما رأيك فى أمير المؤمنين الخليفة عبد الملك ، قال الرجل هو شر منه ، إنه بعض خطاياه ،، قال أتعرف من أنا؟ قال: لا ، قال أنا الحجاج ، فسقط الرجل مغشيا عليه ، فلما أحس بشيء من الأفاقة قال أصلح الله الأمير ، إنه مجنون مصاب بداء الصرع فلا تؤاخذنى بمـا سمعت ، إن الجبروت لا يؤدى إلا إلى أسوأ النتائج ، وقال عبد الملك يومئذ للحجاج الذى قال : إن الناس عبيد العصا ، فقال له : إنهم بهـــذا يتمنون التغيير ولو إلى أسوأ .

وقال المؤرخون عن آخر خلفاء بنى أمية إنه مروان الحمار كتب إليه نصر بن سيار والى خراسان يقول : ويحذر :

أرى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تزكو ... وإن الحرب مبدؤها الكلام
أقول من التأثر ليت شعرى ... أأيقاظ أمية أم نيام ؟

والذى حدث أنهم ناموا وتنازعوا ففشلوا وأسدل التاريخ ستاره على دولتهم ، وقال عنهم الكميت الأسدى قبل انهيارهم :

فقل لبنى أمية حيث حلوا ... وإن خفت المهند والقطيعا

أجاع الله من أشبعتموه   وأشبع من بجوركم أجيعاً

وفى العصر العباسى أذل البيزنطيون امرأة مسلمة ، فصاحت وامعتصماه فخاض المعتصم حرباً شريفة دفاعا عن العرض والأرض والشرف ونصره الله نصراً عزيزاً مؤزراً .

قال فيه الشاعر أبو تمام :

السيف أصدق إنباء من الكتب   فى حده الحد بين الجد واللعب

وعندما أخلد العباسيون إلى العربدة والسكر والكسل اجتاحهم وحوش الغابة فسقطت دولة بنى العباس لقمة سائغة فى فم هولاكو ابن جنكيز خان سنة ٦٥٦ هـ ولكن مصر أبقاها الله على الدوام مأرزا للعروبة والإسلام أنقذت حضارات العالم كله ، بقضائها على الزحف المغولى فى عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ ، وأعادت الوحوش إلى صوابها ، وظلت مصر فى جهاد مستمر وستبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وقديماً قال المؤرخ الأغريقى (هيرودوت) مصر ضحية موقعها الجغرافى ، وهذا تستر على الغاصبين الأوروبيين .

ودعا رسول الله ﷺ إلى رعاية مصر وأوصى بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحماً ، وأشار إلى أن جندها من خير أجناد الأرض . وشرف الله مصر ، فأنجاها من كثير من المتوحشين ، وشرفها بأن عاش فيها عدد من أنبياء الله عليهم السلام يقول عنهم السيوطى رحمه الله .

قد حل مصر على ما قدروا زمر
من النبيين زادوا مصر تأنيسا
فهاك يوسف والأسباط مع أبه
وحافداً وخليل الله إدريساً

لوطا وأيوب ذا القرنين خضر سليما
ن أرميا يوشماهرون مع موسى
وأمه سارة لقمان آسية ودانيال شعيبا مريما عيسى
شيثا ونوحا وإسماعيل قد ذكروا
لا زال من ذكرهم ذا المصر مأنوسا

والناس إذا قرب عهدهم بالأنبياء أضحت حياتهم ملائكية ، فإن ابتعدوا أهانهم شياطين الأنس والجن ، وكانت حياتهم غابة مخيفة .

كما تشاهدها اليوم : ويقال عنها :

هل يحكم عالمنا هذا ميثاق الأمم المتحدة
أم أن المدفع يحكمه والطلقة تبطش بالكلمة

وعند ماسيطر التوحش على أوروبا مثلا كان مجموع ضحاياهم من القتلى فى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ : ١٩٤٥م أكثر من خمسين مليونا من البشر غير الجرحى والمعوقين والخراب والدمار الذين أحاطا بالعمران .

وإمعانا فى التوحش ، قال أحد وزراء عدونا (إسرائيل) إن حدود إسرائيل تمتد إلى حيث يقف جيش الدفاع الأسرائيلى .

وفى العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦ م قال رئيس روسيا (بولجانين) لرئيس وزراء بريطانيا (أنتونى إيدن) قائد العدوان : إن العالم إذا كان غابة ، فليس الأسد البريطانى وحيدا فيها ، وقالوا يومها ، تحرك الدب الروسى ، والتنين الصينى ، والحمار الأمريكى ، إنها غابة حقا .

وفى سنة ١٧٩٨م احتلت فرنسا مصر ثم طردت منها بعد ثلاثة أعوام فقط وبعدها جاءت حملة بريطانية بقيادة فريزر سنة ١٨٠٧م أليست غابة .

ولما نصر الله (محمد على وابنه إبراهيم فى تكوين امبراطورية

إسلامية) تـآمرت عليه وحوش الغابة فدمروا أمل العرب والمسلمين .

وما هى إلا سنوات حتى أوقعوا فتنة بين الخديوى توفيق والبطل أحمد عرابى ، ومن ثم سنحت لهم الفرصة فاحتلوا مصر سنة ١٨٨٢ م

وقتلوا من طالبهم بالجلاء :

وظلت وحشية الاستعمار إلى سنة ١٩٥٦ اتفاقية الجلاء ١٩٥٤ ثم عاد الوحوش بعد سنتين فى أكتوبر سنة ١٩٥٦ م فأخزاهم الله وانسحبوا فى ديسمبر مدحورين سنة ١٩٥٦ ، وحاولوا جر مصر مراراً إلى حرب مع سوريا بعد الانفصال ، ومع السودان ومع ليبيا ، ومع الأردن ، وكانت القيادة حكيمة ، فقالت : القتال شرف والاقتتال خيانة .

وفى أيامنا هذه أحدثوا الفتنة بين العراق وإيران ثم بين العراق ودول الخليج ، وبهذا قتلوا الرجال وأخذوا الأموال ، وقديما قال حكيم :

وكنت فتى من جند إبليس فارتمى
بى الحال حتى صار إبليس من جندى
فلو عشت حتى مات أحدثت بعده
دقائق شر ليس يحدثها أحد بعدى

إن وحوش الغاية يشعلون الحروب فى كل مكان ، (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فساداً والله لايحب المفسدين) أجدادهم قتلوا رسل رسول الله ﷺ (بئرمعونة) فبدأت الفتوح الإسلامية وكسر خالد بن الوليد رضى الله عنه أسنان الوحوش والغاصبين ، واليوم يشاهد الناس التوحش حتى على ألسنة المثقفين الغربيين ، الذين يفكرون فى إعادة استعمار العالم مرة أخرى وكتب الفيلسوف إميل زولا كتابه (الحيوان البشرى) قال فيه : إن الإنسان لاهم له إلا افتراس الإنسان ،

وإن الأخلاق شرعها الضعفاء ليتقوا بها سطوة الأقوياء ، وقال كوتليه . إذا أردت القضاء على عدوك ، فصادقه . ثم عانقه .

ثم اغرس خنجرك بين ضلوعه ، فإذا قتلته فاذرف عليه دموعك . أليس هذا هو التوحش بعينه؟ أليست شريعة الغابات ؟ ، إنها كذلك ، ومن طبائع الوحوش أنها لا تعرف الأنصاف ، فالبقاء في الغابة للأقوى ، ولهذا يقول شاعرنا حافظ إبراهيم :

خلق الضعيف لخدمة الأ قوى وليس له خيار
فتقو يرهبك القوى وهن يلازمك الصغار

وقد يتجوز بعض الكتاب فيسمى الغابة المعاصرة سركا ، والواقع أن توحش البشر أشد من وحوش السرك .

ذلك لأن وحوش السرك مدربة تدريباً دقيقا أنساها شراستها ، أما الشراسة البشرية فتضرب تلاميذ المدارس الابتدائية بقنابل النابالم وتقتل النساء والأطفال وكبار السن . وتهدم المستشفيات على المرضى . وتقصف مآذن المساجد ، وفى بعض الأحيان تضرب المقابر ، ، وتدمر مساكن المدنيين فهل تفعل الوحوش معشار ما يفعله المتوحشون من الناس ؟ ، إن زعماء إسرائيل صرحوا مراراً بأنهم سيستمرون فى سياسة هدم المساكن وإخراج الفلسطينيين من ديارهم .

والله من ورائهم محيط .

ومنذ عقود معدودة من الزمان كانت الغابة العالميـــة يرهبها الأسد البريطانى ، فتسقط حكومات بمجرد تعرض الصحافة البريطانية لها .

ولله فى خلقه شؤون ، قال تعالى : وتلك الأيام نداولها بين الناس —

لقد تحول الأسد البريطاني إلى وحش مطيع يخضع للتعليمات الواردة إليه من غرب المحيط الأطلسي ، والامبراطورية التي كانت لا تغيب عنها الشمس ، لم يبق لها فيما وراء البحار سوى بعض الجزر المتناثرة هنا أو هناك ، والتي لا يزيد عدد سكانها مجتمعة على سكان حي من أحياء العاصمة البريطانية .

وعما قريب سينسحب الأسد البريطاني من جبل طارق لأسبانيا ، ومن جزر الفوكلاند للأرجنتين ، وستتحول أستراليا في وقت قريب إلى جمهورية تاركة وراءها التبعية الأسمية للتاج البريطاني . والشيء نفسه ستفعله كندا :

بل إن شمال الجزر البريطانية (اسكتلندا) أخذت طريقها للحكم الذاتي . وآيرلندا يطالب شمالها بالانفصال عن الجزر البريطانية وبين الفريقين صراع مسلح دام مميت ، ويصدق على الجزر البريطانية الآن وقد الحق المثل القائل : من حفر لأخيه حفرة وقع فيها .

وقوله تعالى : ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله ، فطالما مزق الانجليز البلاد والعباد ، وقتلوا الناس بعضهم ببعض ، وأمعنوا في سفك الدماء ، واتباع سياسة فرق تسد .

وهكذا يسلط الله على بريطانيا الجرثومة التي بثتها في مستعمراتها السابقة جرثومة التفتت التي طبقتها في الهند والشام والجزيرة العربية ، ونيجيريا والبلقان ، ويوغوسلافيا وروسيا .

ومنذ عشرات قليلة من السنين كان الأسد البريطاني العجوز إذا صاح تردد زئيره في أرجاء المعمورة ، ، أما اليوم فقد أضحى ملك الغابة العالمية المنكوبة ذكرى والحمد لله على تقلص القراصنة الغاصبين . ومنذ سنوات

قلائل تفكك الدب الروسى وانتهى الاتحاد السوفيتى بدون حرب وبدون قتال ، ودفع الغرب فى تفكيكه عشرات المليارات من الدولارات .

ورأوا أن المال وفر عليهم التضحية بالجنود ، فهل كان الناس يتصورون تفكك الاتحاد السوفيتى وانهيار حلف وارسو .

وانضمام لتوانيا واستونيا ولاتفيا وغيرها من جمهوريات السوفيت أو دول حلف وارسو إلى حلف شمال الأطلسى .

وهل كان الناس يتوقعون وحدة ألمانيا بهذه السرعة ، ما كان الناس يتوقعون ذلك فى مستقبل قريب .

وهكذا الحق الدب الروسى بالأسد البريطانى ، فهل يتعلم هذا الدرس الحمار الأمريكى . ؟

ومن الغريب والعجيب أن شعار الحزب الجمهورى الأمريكى صاحب الأغلبية فى الكونجرس مع الأسف العجيب هو الحمار ،،

ومن هنا يرد سؤال ملح . ما العمل إزاء الغابة الشديدة التوحش ؟

والجواب بوضوح شديد . إنه قوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عـــدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم . وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون .

إن الغابة لا تعرف سوى لغة القوة :

لغـــة السلاح تحـــل كل قضية

فـــدع الكلام لجاهل متشدق

وكان عمرو بن براقة الهمدانى يقول :

وكنت إذا قوم غزونى غزوتهم
فهل أنا فى ذايا لهمدان ظالم

متى تجمع القلب الذكى وصارماً
وأنفاً حميا تجتنبــك المظالم

ولا مفر من الاستعداد لمواجهة المجرمين إذا دعت الضرورة ، والسلام معهم يجب أن يعتمد على السلاح . إنه السلام المسلح . يقوله أمير الشعراء :

يا فتية النيل السعيد خذوا المدى
واستأنفوا نفس الجهاد مديدا

أو ما ترون على المنابع عــدة
لا تنجلى وعلى الضفاف عديدا

إن الذى قسم البلاد حباكم
بلداً كأوطان النجوم مجيدا

ويقول رحمه الله تعالى : (عن المحتلين) :

تمشى المناكر بين أيدى خيله
أنى مشى والبغى والإجرام

ويحثه باسم الكتاب أقسة
نشطوا لما هو فى الكتاب حرام

ويقول عنهم حافظ :

صبوا البلاء على العباد فنصفهم
يجبى البلاد ونصفهم حكام

ويقول :

أرى أحداثكم ملكوا علينا
بمصر موارد العيش الرغيد

ويقول للحاكم البريطانى الجديد : كما سبق ،،

أجئت تحوطنا وترد عنـا وترفعنا إلى أوج السعود
أم اللورد الذى أنحى علينا أتى فى ثوب معتمد جديد

ويقول أيضا : كما سبق ،،

نناديك وليت الوزارة هيئـــة
من الصم لم تسمع لأصواتنا صدى
وما الشركات السود فى كل بلدة
سوى شرك يلقى به من تصيدا

إن موالاة الغاصبين لا يقبلها إلا الجبناء اليائسون . وجهادهم فرض عين على من يستطيعه . وفى أسلافنا الأطهار قدوة حسنة ...

فقد طلب ملك مصر السابق (فاروق) من الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر . فتوى بتحريم الزواج من مطلقة الملك فقال الشيخ رحمه الله تعالى أما الطلاق فلا أرضاه وأما الفتوى فلا أملكها ،، وعقد شاعر النيل حافظ مقارنة بين السفير البريطانى فى مصر والملك فؤاد فقال :

قصر الدبارة ماالليثك رابضا
والذئب فى قصر الأمـارة يحجل
إنى سمعت بعـابدين عـــواءه
فعجبت كيف يسود من لا يعقل

وقال له أيضاً :

يا مليـكا برغمه يلبس التـا ج ويمشى لعرشه مملوكا

إن أتمت يداك تخريب مصر
فلقـــد مهـــد الخراب أبوكا

أبق شيئاً من الخراب إذا مضيت ذميا
عن قريب يأتى عليه بنوكا

والله من ورائهم محيط . إننا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا
ويوم يقوم الإشهاد ، وعلى الله قصد السبيل . ا . هـ .

خاتمـــة

هذه جولة موفقة بمشيئة الله تعالى حول الاختراقات المرعبة ودعاتها وأساليبهم الخسيسة لتحطيم المسلمين من الداخل من داخل بلادهم . ومن داخل صفوفهم ، وقد اتضحت سمات العملاء . من خلال هذه الجولة الموفقة إن شاء الله تعالى ، والمسلمون قد عاشوا أحراراً منذ عهد نبيهم ﷺ حتى القرن الماضى فقط .

حيث جاست بريطانيا وفرنسا ونحوهما خلال ديارهم وقهرتهم وأوجدت بينهم مجموعات من العملاء يتحدثون بلساننا ، وقد يكونون من بنى جلدتنا ، ولكن قلوبهم أمر من العلقم .

إنهم يحاولون أن يردوا المسلمين عن دينهم ولسانهم . بشتى أساليب الختل والخداع والله من ورائهم محيط .

يتآمرون على الطفل فى المدارس الأوروبية والأمريكية وفى المستشفيات التى يزعمون أنهم يتبرعون بإقامتها لمصلحة المسلمين ، وفى مقدمة أهدافها الحقيقية . إخراج المسلم من المسجد ولو لم ينجحوا فى إدخاله الكنيسة .

إنهم يطاردون الشريعة الإسلامية عامة وقضايا المرأة المسلمة خاصة وتحريم الربا، والجزاء الأخروى والطلاق وتعدد الزوجات وكافة الشعائر.

وهكذا إنهم يعودون الشباب المسلم على السكر والخنائم الشذوذ والبرود ، ومن ثم خلطوا بناتهم بأبنائهم داخل الجامعات العربية ، ودور الحكومة والمدارس والمحال التجارية .

إن وكلاء الشيطان فى بلاد المسلمين كثيرون . إنهم يستهدفون الإهلاك والإرباك والإلهاء .

إن الخونة تربية كنسية أو يهودية فى الأساس . فهل يتنبه المسلمون؟ ليتهم يتنبهون . ،،

وقد نجح الشيطان فى تعيين بعض اليهود أساتذة فى الجامعات الغربية والعربية فهم يحاولون دائما الفساد والإفساد ، والتدمير والتحطيم ، إنهم يزورون التاريخ .

ويقلبون الحقائق ، ويحطمون المجتمعات ، ويفجرونها من الداخل . بهدف إبعادها عن الفضائل والمثل .

ومن كان يظن أن الخيانة تصل بالبعض إلى حد تشكيل جيش صليبي من داخل بلاد المسلمين ليقاتل جنبا إلى جنب بجانب القوات البريطانية أوالفرنسية الغازية ضد المغلوبين على أمرهم من المسلمين الذين أخرجوا من ديارهم وانتهبت أموالهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله . من كان يتصور هذا ؟

وهم يعلمون أن الإسلام قد حافظ لهم على دمائهم وأموالهم وأعراضهم ، ألا سحقا للعملاء ،،

إن الخونة لن ينتهوا ، وعلى المسلمين أن يمتشقوا سيف الجهاد .

لغـــة السلاح تحل كل قضية

فـــدع الـكلام لجاهل متشدق

قال تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم

وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون »
الأنفال ٦٠

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

دكتور على البدرى
عميد كلية اللغة العربية
ورئيس قسم البلاغة والنقد
والمشرف على قسم الصحافة
والإعلام « سابقا »
جامعة الأزهر القاهرة

المصادر والمراجع

١ — القرآن الكريم

٢ — عمدة القارى . شرح صحيح البخارى للبدر العينى

٣ — فتح البارى . شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى

٤ — صحيح مسلم بشرح النووى

٥ — الاتجاهات الوطنية فى الأدب العربى . د . محمد محمد حسين

٦ — الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية . روجيه جارودى

٧ — الإسلام والحضارة الغربية . د . محمد محمد حسين

٨ — الاستعمار أحقاد وأطماع للشيخ محمد الغزالى

٩ — أصول قانون العقوبات فى الدول العربية . د . فرج السنهورى

١٠ — تاريخ الجبرتى . للجبرتى

١١ — التبشير والاستعمار . د . عمر فروخ

١٢ — التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام . للشيخ . محمد الغزالى

١٣ — الثورة العرابية والاحتلال البريطانى . فتحى يكن

١٤ — ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م . د . عبد الحميد بخيت

١٥ — الجنرال يعقوب . د . لويس عوض

١٦ — حديث الأربعاء . د . طه حسين

١٧ — حصوننا مهددة من داخلها . د . محمد محمد حسين

١٨ — الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها . د . عبد العزيز الشناوى

١٩ — الدولة العثمانية . د . محمد أنيس .

٢٠ — ديوان أبى العلاء .

٢١ — ديوان أبى تمام .

٢٢ — ديوان البحترى .

٢٣ — ديوان جرير .

٢٤ — ديوان حافظ .

٢٥ — ديوان شوقى .

٢٦ — ديوان الفرزدق .

٢٧ — ديوان المتنبى .

٢٨ — سارة . للعقاد .

٢٩ — سلامة موسى د . سلامة موسى

٣٠ — سلامة موسى وأزمة الضمير العربى د . غالى شكرى

٣١ — سلامة موسى وعصر القلق . فتحى خليل

٣٢ — سلامة موسى المفكر الإنسان . محمود الشرقاوى

٣٣ — صبح الأعشى فى صناعة الإنشا — القلقشندى

٣٤ — الغارة على العالم الإسلامى . نخبة من الباحثين . شرح محب الدين الخطيب .

٣٥ — الغزو الفكرى جلال كشك

٣٦ — فى ظلال القرآن . سيد قطب

٣٧ — فى الفكر اليهودى سابا تامورايس

٣٨ — القراءة الجديدة . د . عبد العزيز القوصى

٣٩ـ قصة الحضارة ول ديورانت معرب
٤٠ـ الكامل فى اللغة والأدب للمبرد
٤١ـ الكامل فى التاريخ لابن الأثير
٤٢ـ اللغة العربية هيلاريتا سيزوالد
٤٣ـ محاضرات فى اللهجات العربية أنيس فريحة
٤٤ـ المرأة ذلك اللغز للعقاد
٤٥ـ المرأة فى القرآن الكريم للعقاد
٤٦ـ مستقبل الثقافة فى مصر طه حسين
٤٧ـ مكانك تحمدى أحمد محمد جمال
٤٨ـ المفضليات للضبى . أحمد شاكر
٤٩ـ نحن والحضارة الغربية . أبو الأعلى المودودى
٥٠ـ النقد الأدبى ومدارسه الحديثة ـ ستانلى هايمن
٥١ـ ودخلت الخيل الأزهر ـ جلال كشك

دليل الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقـــدمة	٣
الفصل الأول	٧
ما أشبه الليلة بالبارحة سمات الماكرين	٩
أحقاد معاصرة	١٠
شراسة مرعبة	١٢
الفصل الثانى	١٥
اختراق المجتمع المسلم	١٥
التغريب والتخريب	١٧
المسخ الرهيب	١٨
مطاردة الشريعة من الداخل	١٩
التكالب على الشهوات	٢٢
الفصل الثالث	٢٥
المرأة بين منهج الرحمن ومناهج الشيطان اختراق مهلك — الموظفون والموظفات	٢٥
محاربة التشريع الإلهى للمرأة	٢٩
منهج الرحمن خير وأبقى	٣١
الشيطان يتحرك	٣٦

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع	٣٩
اختراق الفنون والآداب	
أبواق مأجورة	
البغاء هاوية سحيقة	٤٣
الفصل الخامس	٤٩
اختراق التعليم	
العسل المسموم	
البرود والشذوذ	٥١
الألهاء والأرباك والأهلاك	٥٣
الفصل السادس	٥٥
اختراق الأكاديميات	
الخيانة حرفة دنيئة	
الأرساليات الأوروبية	٥٧
ذئاب مسعورة	٥٨
اختراقات لغوية العولمة والعلمنة	٦١
شراسة التآمر على الفصحى	٦٣
الدعوة إلى الحروف اللاتينية	٦٥
من عبث الخونة	٦٧
العداء المرير للغة القرآن الكريم	٧١
مبيدات مرعبة	٧٥
اختراق الجامعات	٧٦

الموضوع | الصفحة

البحر المتوسط أم العروبة والإسلام ٧٩
فى سوق العبيد ٨٣

الفصل السابع ٨٧

اختراقات تاريخية
مخططات مذهلة

خيانة الجنرال — ضرب الوحدة الوطنية ٨٩
من رموز الخيانة ٩٠
الجنرال العميل ٩٤
الجبرتى والفرنسيون والمتفرنسون ٩٨
الخائن يتحرك ١٠١
اندحار وانتحار ١٠٢
الخيانة ماضيها وحاضرها ١٠٦
تزوير الحضارة الإسلامية ١٠٧
الخيانة بثمن بخس ١١١
اللعنة الأبدية ١١٤

الفصل الثامن ١٢١

صورة مرعبة لغدر المحتلين ١٢١
من أباطيل الخونة ١٢٤
هل نحن أوروبيون ؟ ١٢٩
سقوط الخيانة ١٣١
الدفاع عن الاستعمار العالمى ١٣٦

الموضوع	الصفحة
الذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران	١٣٨
الغاصبون والعملاء المدربون	١٣٩
الفصل التاسع	١٤٣
تحية لعلماء الأزهر	
أمين فى مستنقع العدوان	١٤٤
الفصل العاشر	١٤٧
حى على الفلاح	١٤٧
الاحتفال بالاحتلال أهوال وأغوال	١٤٩
لا احتفال بالاحتلال	١٦١
الغـــابة	١٧١
خاتمة	١٨٣
المصادر والمراجع	١٨٧
دليل الموضوعات	١٩١

كتب المؤلف

١ — النظرية البلاغية وتطبيقاتها فى القرنين الخامس والسادس المصريين .

٢ — بحوث المطابقة لمقتضى الحال صورها وعلاقتها بالنقد الأدبى الحديث .

٣ — النقد العربى بين المواهب الفطرية والمهارات التعبيرية .

٤ — الجانب الإنسانى فى النقد الأدبى الحديث .

٥ — قطوف البيان .

٦ — صور من علم البديع .

٧ — حقائق وأباطيل حول إعجاز القرآن .

٨ — صور من البلاغة النبوية .

٩ — أقباس من هدى الكتاب والسنة .

١٠ — فى رحاب سورة النور .

١١ — من عيون القول .

١٢ — اختراقات للثقافة الإسلامية .

رقم الإيداع بدار الكتب

١٦٣٤٠ لسنة ١٩٩٨م

I.S.B.N — 977 — 225 — 128 — 0

في ٢٩/ ١١ / ١٩٩٨